الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطية الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة منتوري – قسنطينة –

كلية الآداب و اللغـــات

قسم الترجمـــة

الرقم التسلسلي.....

مدرسة الدكتـوراه

نَقْلُ المُصْطَلَحِ التَّرْجَمِيِّ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

المُصْطَلَحَاتُ المِفْتَاحِيَّةُ فِي النَّظَرِيَّةِ التَّأْوِيلِيَّةِ . مَدْرَسَةُ بَارِيس أُنمُوذَجاً

حالة كتاب "LA TRADUCTION AUJOURD'HUI" لماريان ليديرير بترجمته إلى العربيّة

دراسة تحليليّة نقديّة

بحث مقدّمٌ لنيلِ دَرَجَةِ المَاجِسْتِير فِي التَّرْجَمَةِ

إعداد الطّالبة:

خديجة هناء ساحلي

إشراف الدّكتور:

عمّار ويس

لجنة المناقشة:

1- الدّكتور حسن كاتب	جامعة قسنطينة	رئيسا
2-الأستاذ الدكتور: عمّار ويس	جامعة قسنطينة	مشرفا و مقررا
3- الدّكتور فرحات معمري	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا
4- الدّكتور محمّد الأخضر الصّبيحي	جامعة قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2011/2010.

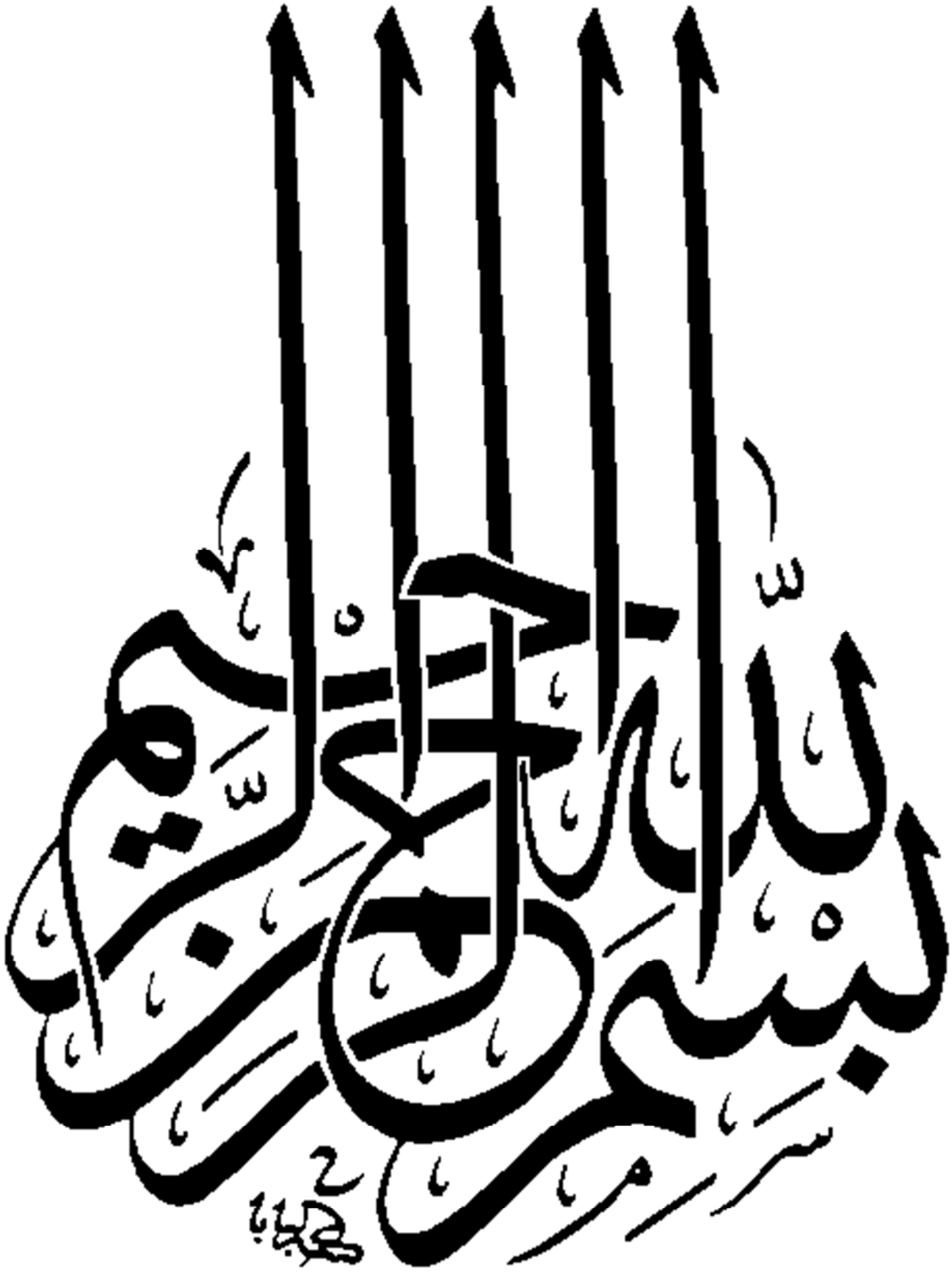
بسم الله الرحمن الرحيم

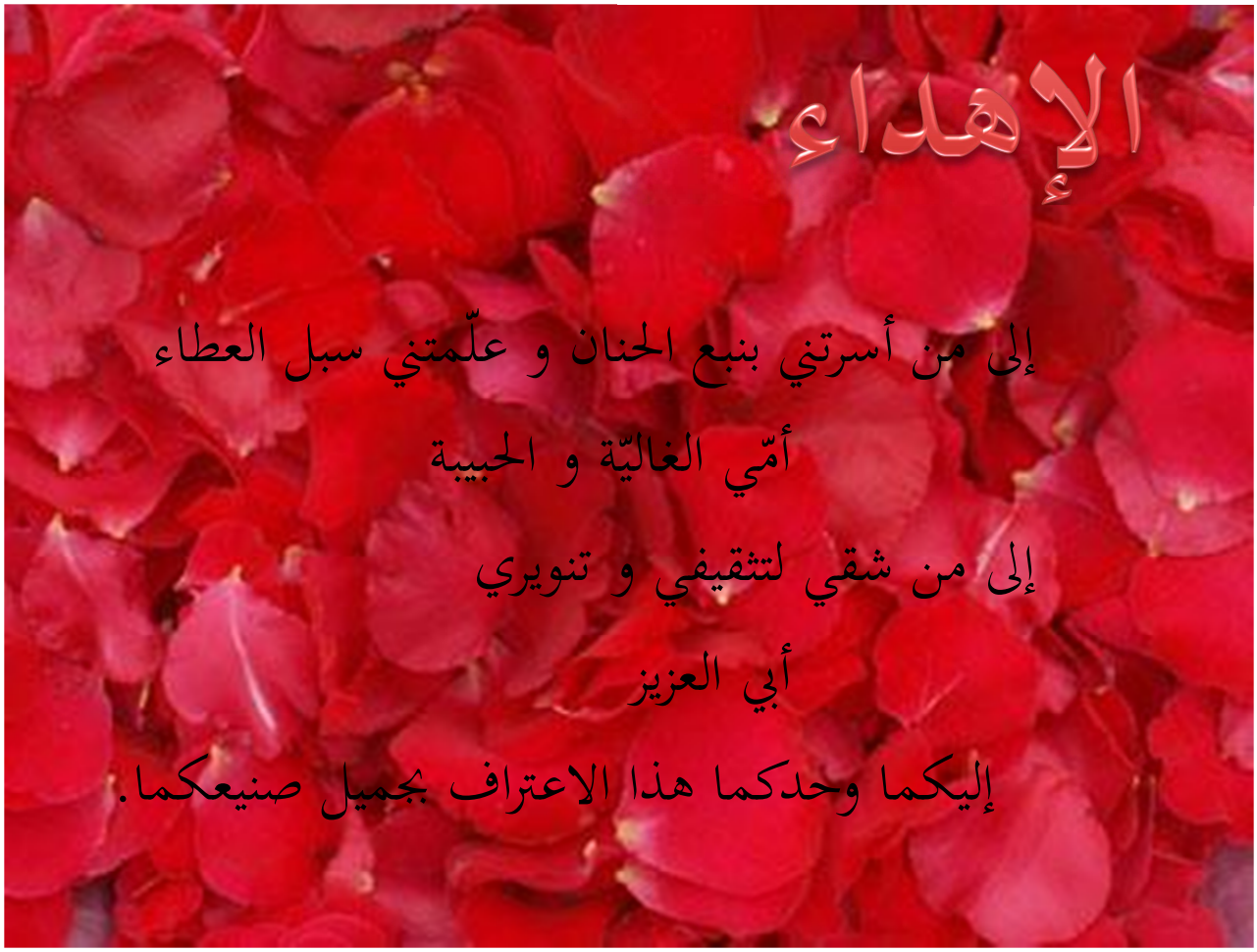
الإهداء
إلى من أسرتني بنبع الحنان و علّمتني سبل العطاء
أمّي الغاليّة و الحبيبة
إلى من شقي لتثقيفي و تنويري
أبي العزيز
إليكما وحدكما هذا الاعتراف بجميل صنيعكما.

شكر و تقدير

أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي المشرف الدكتور **عمّار ويس** على ما حباني به من توجيه وتصويب، وشملني به من عناية من أجل إعداد هذه المذكرة.

وأبسط جزيل اعترافي وامتناني بين يدي اللّجنة العلمية الموقَّرة التي تشرف على تقويم هذا البحث ونقده، الذي أتلقاه بتعطش كبير، لأنه يرفع من قيمته ويجعله على بصيرة.

أقدم في الأخير شكري إلى أهلي وإخوتي وأصدقائي الذين أعانوني في إنجاز هذا العمل، وصبروا معي حتى إتمامه، وأسدوا إلي العون والنصيحة.

مقدمة :

لقد تنبّه الإنسان منذ الأزل إلى أنّ التّرجمة دعامة من دعائم النّهضة الفكريّة، و الثّقافيّة، و الاقتصاديّة للشعوب. و ألاّ نهضة دون ترجمة، إذ تضطلع بدور هامّ في تحقيق التّلاقح و المثاقفة وتبادل المعارف، فهي ذلك الجسر الّذي يصل بين شعوب و حضارات باعدت المسافات و الزّمن بينها، إذ كانت عبر تاريخها الطّويل وسيلة لتعزيز أواصر التّواصل، و تبادل المعارف، و تزاوج الثّقافات و الحضارات في كلّ مصر و عصر. كما يعود للتّرجمة الفضل في بقاء اللّغات، إذ يفد من خلالها ألفاظ جديدة تساهم في إثراء اللّغة و نمائها و تطويرها.

وقد صاحب تقدّم العلوم و تشعبّها، تنامي الاهتمام بترجمة النّصوص العلميّة و التّقنيّة، و ما فتئت الحاجة إلى مواكبة التّطوّر ، الّذي شمل المجالات جميعا، تتعاظم يوما بعد يوم، بل أصبحت التّرجمة ضرورة ملحة في ظلّ الزّخم المعرفيّ و العلمي الّذي يميّز عصرنا، ممّا زاد من مشقّة مهمّة المترجم، إذ عليه مجابهة كمّ هائل من المصطلحات و المفاهيم المستجدة. و أصبح رفد اللّغة المستمر بمصطلحات جديدة، تصف هذه المفاهيم السبيل الوحيد الذّي يتيح للعربيّة الاستجابة لمقتضيات العصر، فلطالما كان الاصطلاح الوسيلة المثلى في تنمية اللّغات و تطويرها. فبتعدّد العلوم و تشعبّها تعدّدت المصطلحات، فأصبح لكلّ علم قائم بذاته مصطلحاته الخاصة به، و هي بمثابة المفاتيح التّي تمكنّنا من فكّ طلاسمه و التّبحر في كنهه حيث قيل "لا معرفة دون مصطلح".

و يعتبر مبحث المصطلح عامّةً، أيّا كان التّخصّص، أحد القضايا الجوهريّة الّتي لازالت تؤرّق المجامع اللّغويّة حّتى في بلدان العالم المتقدّم، فالأكاديميّة الفرنسيّة مثلا لا تتوانى محذّرة و منبّهةً متحدّثي لغةَ "ريفارول"**Rivarol** من استعمال بعض التّعابير أو المفردات الّتي ترى أنّها غير دقيقة في أداء المعنى المراد، و في الكيبيك بكندا خصّ ديوان اللّغة بالمقاطعة موقعا إلكترونيّا دائم التّحديث يُعنى بكلّ ما هو جديد، من مختلف مصطلحات شتّى الميادين مع اقتراح ملاحظات هامشيّة، و حواش لشرح المصطلح باللّغة الفرنسيّة و الإنجليزيّة و المقابلات المحتملة. و في الوطن العربيّ صنّف مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة عشرات المسارد في كثير من التّخصّصات العلميّة، كما تطرّق في كثير من

الأعداد إلى ذكر الآراء الّتي تسوّغ استعمال مصطلح دون آخر ضمن قرارات و توصيّات و غير ذلك.

و لقد أدّى ثراء اللّغة العربيّة، بشهادة الفرس و غيرهم، و كذا اتّساع رقعة المتحدّثين بهذه اللّغة و الفجوة السّياسيّة بين أنظمة الوطن العربيّ إلى تعميق الهوّة بين المصطلحات المستعملة بين دولة و أخرى، إلى درجة أنّ الأمر أحيانا أصبح يبدو لغةً أخرى أو لغة لآخرين. فلا زال علم اللّغة الشّهير مثلا يتأرجح بين أكثر من مصطلح و لا يخفى على الباحثين، أنّ مشكلة المصطلح ليست مشكلة اللّغة العربيّة فحسب فحتّى في اللّغة الألمانيّة هناك مصطلحان لتسمية علم "دي سوسير" كما أنّ أساتذة الآداب المقارنة بل الدّراسات المقارنة عموما ما زالوا يثيرون قضيّة المصطلح حتّى إنّ مترجمي بعض الأعمال الفلسفيّة و النّفسيّة و النّقديّة من اللّغة الألمانيّة إلى غيرها من اللّغات الأوروبيّة كانوا يكتبون "محاولات لترجمة كذا" ممّا يعدّ إشارة قويّة إلى مشكلة المصطلح، ناهيك عن المسارد الّتي أصبحت اليوم تخصّص لكاتب معيّن أو فيلسوف ما أو ميدان من الميادين لتبيان الفوارق الطّفيفة الّتي من شأنها أن تكون محلّ اختلاف.

- **دوافع البحث:**

مازالت التّرجمة بالوطن العربيّ بطيئة في حركيّتها مقارنة بدول أخرى، ففي أوروبّا و أمريكا تُعرف بعض دور النّشر بتخصّصها في الدّراسات التّرجميّة النّظريّة و التّطبيقيّة، مع غزارة المادّة الّتي تنتجها. كما أنّ حضور التّرجمة في الشّبكة مازال مقتصرا على اللّغة الإنجليزيّة تليها اللّغات الأخرى من إسبانيّة و فرنسيّة و غيرهما، فيما تبقى اللّغة العربيّة تتخبّط في ظاهرة "اصطلاح الاختلاف" الّذي يطبع التّوجّه العربيّ.

إنّ البحث في الدّراسات التّرجميّة يستدعي الانطلاق من مصطلحات واضحة المؤدّى، مصطلحات تلقى الإجماع الّذي تحظى به مقابلاتها في اللّغة الإنجليزيّة مثلا. تتّسم جهود نقل المصطلح، عامّة، في الوطن العربيّ بالفرديّة و الذّاتيّة و ما دفعني إلى التّفكير في هذا الموضوع رغبتي الجامحة في إثارة بعض المسائل ذات الصّلة به و التّطرّق إلى صناعة المصطلح و المركّبات الدّلاليّة مع تسليط الضّوء على تجربة المترجم في نصّ الوصول. فقد ألفينا من خلال تأملنا للمشهد الاصطلاحي الرّاهن تأزّم الفوضى المصطلحيّة التّي تطبع دراسات التّرجمة، فمن دلائل الاضطراب المصطلحي في هذا العلم

النّاشئ هو تأرجحه بين عدّة مقابلات عربيّة نذكر على سبيل المثال لا الحصر : **نظريّة التّرجمة،و نظريات التّرجمة، و علم التّرجمة، و علوم التّرجمة، و التّرجميّة، و التّرجميات...**، كما لاحظنا في مدوّنة البحث ما هو أدعى للغرابة، إذ وجدنا بأنّ المترجمة قد استعملت مقابلات عربيّة متعددة مقابل المصطلح الأجنبي الواحد.

3- الإشكاليّة:

إنّ الاقتصار على تبيان الخلل أو العلّة في نقل مصطلح ترجميّ لا يفيدنا كثيرا، إذ الأصل أن نبحث في علّة التّفكير الّذي أوصل المترجمة إلى ما وصلت إليه، فكيف لنا أن ننقل مصطلحا ترجميّا؟ هل بالإفادة من موات اللّغة؟ أو بالتّجديد "تغريبا" و "توطينا"؟ كيف نؤسّس لمنهج متكامل لصناعة المصطلح التّرجميّ بعيدا عن الانتصار للآراء غير المؤسّسة؟ هل وفّقت المترجمة في نقل المصطلح التّرجميّ في كتاب "ماريان ليديرير"؟ و ما الّذي نأخذه عليها في فعلها التّرجميّ؟ و كيف لنا أن نستدرك على منهجها؟

4- المنهج:

هذه دراسة تحليليّة نقديّة، مستهلّها إذا مقابلة المصطلحات المفتاحيّة للنّظريّة التّأويليّة في ترجمة "نادية حفيز" لكتاب "**LA TRADUCTION AUJOURD'HUI**" و تحليلها تحليلا نتعرّض فيه إلى معاني المفردات المفاتيح و معاني مقابلاتها بالإفادة من أدبيّات علم المصطلح و الدّراسات التّرجميّة ثمّ نخصّص جانبا لاقتراح مصطلحات بديلة متى استوقفنا خلل، و لكن ما قد يلاحظ في بحثنا هو أنّنا لم نجتهد اجتهادا شخصيا في إيجاد مقابلات المصطلحات التّرجميّة الفرنسيّة، بل اعتمدنا أساسا على المصطلحات العربيّة التّي وردت في المعجم المتخصص **مصطلحات تعليم الترجمة الصّادر عن مدرسة الترجمة ببيروت**، و مردّ إحجامنا عن الخوض في هذا المضمار هو التّخفيف من حدّة البلبلة السّائدة في دراسات التّرجمة مكرسين بذلك مبدأين مصطلحيين هما: اتفاق أهل العلم و شيوع المصطلح. و أمّا عن اختيارنا لهذا المعجم بالذّات فذلك لأنّ المنهجيّة المتبعة قد التزمت بأصول البحث الاصطلاحي المنهجي القائم على صياغة و تحديد دقيقين، يتضمنان أهمّ سمات المفهوم، ويبرزان علاقته بالمفاهيم الأخرى المنتميّة إلى الحقل الفرعي نفسه. كما تتميّز مداخل هذا المعجم بأصول العمل الاصطلاحي، من

رصد المرادفات، وشبه المرادفات، وإيراد الملاحظات والأمثلة، وذلك في سبيل الإحاطة بالمفهوم من جوانبه كافة. ممّا يسهّل على المنشغل بالدّرس التّرجمي استيعاب المفاهيم الأساسيّة التي تصف عمليّة الترجمة وصفًا دقيقًا بفضل مصطلحات أصيلة واضحة ودقيقة.

و في نهاية البحث، نحاول أن نجتهد في اقتراح آراء من شأنها إفادة المشتغلين بتعريب المصطلح التّرجميّ.

سنجعل بحثنا هذا في قسمين قسم نظري و قسم تطبيقي، قسّمنا الجزء النّظري إلى ثلاثة فصول، أمّا الفصل الأوّل فقد وسمناه بماهيّة المصطلح، و قد قسمناه إلى مبحثين، تحدثنا في المبحث الأوّل عن السّجال الذّي تثيره لفظتا مصطلح و اصطلاح، ثمّ تطرقنا إلى لفظة "مصطلح" لغة و اصطلاحا في اللّغة العربيّة و اللّغة الفرنسية و حاولنا اقتراح تعريف لها مقتضب و واضح. ثمّ تطرقنا في المبحث الثّاني إلى علم المصطلح، و ذلك من خلال عرض ظروف و أسباب نشأته و كذا أقسامه و المدارس الفكريّة المصطلحيّة المعاصرة و المبادئ المصطلحية لكلّ منها.

أمّا الفصل الثّاني من البحث، فقد خصصناه للتطرق إلى المعايير المصطلحيّة، استهللناه بنبذة عن نشوء المصطلح العربيّ، ثمّ عرضنا بإيجاز طرائق صناعة المصطلح العربيّ من ترجمة و توليد و اقتراض، بعدها تناولنا بالدّراسة ظاهرة مصطلحية هي هجرة المصطلح و كيفية التّعامل مع المصطلح المهاجر و ذلك لتفشي هذه الظّاهرة في الدّرس التّرجمي، هذا في مبحث أوّل، و عالجنا في مبحث ثان قضية توحيد المصطلح، و حاولنا في المبحث الثّالث أن نناقش أوجه التّباين و الاختلاف و التّداخل بين التّرجمة و علم المصطلح.

أمّا الفصل الثّالث من البحث، فقد أفردته للحديث عن دراسات التّرجمة ومصطلحاتها.

كما قسّمنا الجزء التّطبيقي إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأوّل عرضا مجملا للنظرية التّأويلية في التّرجمة، ثمّ تحدثنا عن علاقة نظرية المعنى بالمقاربات الهيرمونيطيقيّة، و انتقلنا بعدها إلى تصوّر الفعل التّرجمي في المقاربات و النّظريات التّرجميّة. أمّا الفصل الثّاني فهو قراءة في مصطلحات النّظريّة التّأويلية، إذ قمنا بدراسة تحليلية نقدية للمصطلح التّرجمي

المنقول إلى اللّغة العربيّة في ترجمة نادية حفيز لكتاب ماريان ليديرير **la traduction aujourd'hui,le modèle interprétatif** .

و ذلك بالرّجوع إلى معاجم و مسارد متخصصة لنرى لأيّ مدى وفّقت المترجمة في نقل المفاهيم التّأويلية إلى المتلقي العربيّ.

و قد أرفقنا الجزء التّطبيقي بملحق يضّم هذا الملحق المصطلحات التّرجمية التّي مسّتها الدّراسة على شكل مسرد ثلاثي اللّغة. يجدر الإشارة إلى أنّنا ترجمنا جميع الشّواهد إلى اللّغة العربيّة.

و قد ختمنا بحثنا بخلاصة عرضنا فيها أهمّ النّتائج التّي توصلنا إليها من خلال دراستنا لمصطلحات نظرية المعنى في مدوّنة البحث.

الفصل الأول

ماهيّة المصطلح:

1. مصطلح أم اصطلاح.
2. تعريف المصطلح.
3. أركان المصطلح.

علم المصطلح:

1. أسباب النشأة.
2. نشأة علم المصطلح.
3. علم المصطلح الخاص/العام.
4. المدارس الفكرية المعاصرة في علم المصطلح.

ماهيّة المصطلح.

تمهيد:

برهنت العربية بثراها و مرونتها و دقّتها على أنّها من أجمل و أغنى لغات العالم، فكانت لغة الشّعر و النّثر، إذ ألفت بها روائع عالميّة خلّدها التّاريخ. و قد حباها الله تعالى خصالا من عنده إذ جعلها لغة القرآن فكانت لغة البيان و الإعجاز التّي لم يبلها الزّمن، إذ هي اللّغة الوحيدة المعمّرة التي تتجاوز مدة استعمالها وتداولها ما يربو على ألف وخمسمائة عام، إضافة إلى أنّها أثبتت قدرتها على مسايرة التّطور التّكنولوجي و التّقنيّ وإمكانية استيعاب العلوم و المعارف ويُسر الاستحداث وتقبّل الاصطلاح. لذا كانت أوفر اللّغات حظا فنالت اهتماما من الدّارسين و اللّغويين لم تنله لغة أخرى.

و الغرض من هذه البحث هو التّطرق إلى موضوع المصطلح المتخصص، الذي له قواسم مشتركة في جميع ميادين المعرفة، وإلى ملابساته إذ هو عماد المعرفة المتخصصة، مع الاهتمام بمجال دراسات التّرجمة.

و سأتطرق في هذا الفصل إلى تعريف المصطلح لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى أركانه، و سأتناول تعريف المفهوم وعلاقته بالمصطلح، كما سأتحدث عن شروط وضع المصطلح المتخصص، وفي الأخير سأعمد إلى الكلام عن الظّروف التّي صاحبت ظهور علم المصطلح و المدارس المصطلحيّة .

1-مصطلح أم اصطلاح؟

لقد أثار لفظ "مصطلح" حفيظة المشتغلين باللّغة العربيّة، و كان محلّ اختلاف بينهم، فأفردوا له دراسات و مقالات، فمنهم من يرى أنّ كلمة "مصطلح" لم ترد عند أسلافنا الّذين استخدموا بدلا عنها كلمة "اصطلاح"،و منهم من يقول بعدم وروده في معاجم اللّغة العربيّة القديمة، و هناك من يقول بأنّ كلمة "مصطلح" خطأ لغويّ شائع.

و في هذا المضمار، جاء على لسان يحي جبر: "**إنّه لغريب حقاً أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة "مصطلح" بدلاً من "اصطلاح" مع العلم أن هذه الكلمة لا تصلح لغة إلا إذا اصطلحنا عليها، وذلك أن أسلافنا لم يستخدموها، ولم ترد في المعجم**

لهذه الدّلالة ولا لغيرها، وإنّما استخدم العرب بدلاً منها، اصطلاح، كلمة مفرد، مفتاح، لفظ."[1]

فهو يرى أنّ استخدام لفظ"اصطلاح" أصحّ و أسلم، لأنّ لفظ مصطلح لا يصلح لغة، و مردّ ذلك إلى أنّ اللّفظ لم يرد في المعاجم العربيّة العامّة القديمة، و لم يستعملها العرب القدامى.

و في مقال نشره الدّكتور عبد العليّ الودغيري[2] في مجلة اللّسان العربيّ، و الموسوم ب: *كلمة "مصطلح" بين الصّواب و الخطأ*، ردّ الباحث عليه فقال:**أنّ لفظ "مصطلح" كان معروفا متداولا جدا بين القدماء الذين استخدموه في مجالات وعلوم مختلفة، منها التّصوف والتّاريخ، وصناعة الإنشاء، وعلوم الحديث، والقراءات، وصناعة الشعر، واللّغة، والمناظرة (الجدل)**[3]**...**فقد ثبت استعماله عند ثلّة من علماء القرن الثّامن الهجري، منهم القاشاني أو الكاشاني (كمال الدّين عبد الرّزاق ت 720هـ–730هـ) في مقدمة كتابه "اصطلاحات الصوفية"، و ابن فضل الله العمري[4](ت 749هـ) في كتابه :"التّعريف **بالمصطلح** الشريف".

كما ورد لفظ "مصطلح"في كتاب"المقدمة" لابن خلدون، وهو من علماء القرن الثّامن الهجري، أين قال:" **"الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في "مصطلح" أهل البيان وتحقيق معناه وبيان أنه لا يحصل للمستعربين من العجم."**[5]

و بالرّغم من أنّ لفظ"مصطلح" قد شاع عند العرب القدامى، إلاّ أنّ ظهور لفظ "اصطلاح" قد سبقه زمنيّا، إذ استعمل لفظ "اصطلاح" منذ القرن الثّالث الهجري،و لعلّ أوّل قاموس عربيّ أورد لفظ "اصطلاح" هو تاج العروس (ق**13**هـ)، فأورده في مادّة

---

[1] إبراهيم كايد محمود، المصطلح و مشكلات تحقيقه ، مجلة التّراث العربيّ، دمشق، العدد 97، مارس 2005

[2] أستاذ بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط. مدير المعهد الإسلامي بالنيجر (حاليا)

[3] عبد العلي الودغيري، كلمة" مصطلح "بين الصواب والخطأ"، مجلة اللسان العربي، عدد 48 ، السنة 1999 ، مكتب تنسيق التعريب-الرباط.ص5.

[4] هو شهاب الدّين أحمد بن يحي،و هو الأديب صاحب الرّسائل الدّيوانية، و هو من مشاهير القرن الثامن الهجري

[5] عبد العليّ الودغيري، المرجع السابق ، ص2

"صلح"،و اصطلاحا: " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."[6] و ربّما كان أوّل قاموس عربيّ معاصر أدخل لفظ "مصطلح" إلى مدوّنته هو "المعجم الوجيز" الّذي أصدره مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة سنة 1980م، ثمّ تبعه "المعجم العربيّ الأساسي" الصّادر عن المنظمة العربيّة للتربيّة و العلوم و الثّقافة سنة 1988م.

و أمّا بالنّسبة لعدم ورود لفظ"مصطلح" في القواميس العربيّة القديمة، فيقول الباحث إبراهيم كايد محمود أنّ لفظ "مصطلح" اسم مفعول مشتّق من الفعل "اصطلح"، و الأصل عدم إيراد صيّغ المشتقات المطردة، و كلّ الكلمات التّي يمكن توليدها بآلية قياسية و بقواعد صرفيّة معروفة في القواميس العربيّة لا سيّما القديمة منها، إذ من المستحيل أن ترد كلّ المشتقات و الصّيّغ القياسيّة من كلّ مادّة معجميّة.

و أمّا عن الادّعاء القائل بأنّ استعمال كلمة "مصطلح" خطأ شائع إذ لا تصحّ إلاّ مع حرف الجرّ "على"، لأنّ الفعل "اصطلح" يتعدّى بها. فردّ الباحث إبراهيم كايد محمود بأنّ قواعد اللّغة العربيّة تجيز حذف الجار و المجرور للتّخفيف عندما يصبح اسم المفعول علما أو اسما يسمى به، فنقول "مصطلح" بدلا عن "مصطلح عليه"، نحو "متفق/متفق عليه"، و" مشترك/مشترك فيه".

و قد نتج عن تباين وجهات النّظر و اختلاف رؤى الباحثين، اختلاف استخدامهم للفظي "مصطلح" و "اصطلاح"، فمنهم من استخدم لفظ "اصطلاح" للدلالة على معنى اللّفظ الّذي يدّل على معنى مخصوص في حقل معرفي معيّن، مستبعدا لفظ "مصطلح"، كما فعل فارس الشّدياق في كتابه "الجاسوس على القاموس" أين قال: "**إنّ الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.**"[7]

[6] علم المصطلح،أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية - فاس - المملكة المغربية،2005

[7] ورد في: إبراهيم كايد محمود، المصطلح و مشكلات تحقيقه ، 2005 ، ص3

و منهم من استعمل اللّفظين على أنّهما مترادفين، قال محمود فهمي حجازي: " **وكلا المصدرين "اصطلاح" و"مصطلح" لم يرد في القرآن الكريم أو في الحديث الشريف، أو في المعجمات العربية القديمة العامة. ومع تكون العلوم في الحضارة العربيّة الإسلاميّة تخصصت دلالة كلمة "اصطلاح" لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التّخصص الواحد للتّعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التخصص. وبهذا المعنى استخدمت . أيضاً . كلمة "مصطلح"، وأصبح الفعل "اصطلاح" يحمل . أيضاً . هذه الدلالة الجديدة المحددة.**" [8]

كما أنّ هناك فريقا ثالثا يرى اختلاف اللّفظين، على غرار عبد الصّبور شاهين الّذي حاول أن يفرّق بين اللّفظين قائلا: "**فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدري، الذي يعني الاتفاق والمواضعة والتّعارف، ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسمي الذي يترجم كلمة (Term) الإنجليزية، ولذلك لا نجد بأساً في أن نقول: (إنّ اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث)، وهو أولى وأفضل من أن نقول: (إنّ اصطلاحنا على اصطلاح (بهذا التّكرار الرّقيق. ويبدو أن هذه التّفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديماً.**"[9]

على ضوء ما تقدم، يمكنّنا القول بأنّ كلمتي "مصطلح" و "اصطلاح" قد وردتا عند العرب القدامى و استعملتا على أنّهما مترادفتين في اللّغة العربيّة، إذ اشتقتا من الفعل "اصطلح" و جذره "صلح" بمعنى "اتفقّ" و "المصطلح" أو "الاصطلاح" هو اتفاق أهل العلم على استخدام لفظ أو عبارة للتّعبير عن مفهوم معيّن في مجال معرفيّ معيّن، لكنّنا اخترنا أن نستعمل لفظة "مصطلح" كمقابل لمصطلح « **terme** »في بحثنا هذا.

2- تعريف المصطلح:

المصطلح مصدر ميمي من الفعل اصطلح،[10] من المادة صلح الصَلاحُ: ضدّ الفساد. تقول: صَلَح الشيءُ يَصْلُح صُلوحاً. قال الفراء: وحكى أصحابُنا صَلُح أيضاً بالضّم. وهذا الشّيءُ

[8] ورد في: إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص3

[9] إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص3

[10] ممدوح محمّد خسارة، علم المصطلح، و طرائق وضع المصطلحات في العربيّة، دار الفكر،ط1، 2008، ص.13

يَصْلُح لك، أي هو من بابِتك. والصِّلاح بكسر الصّاد: المِصالحة، والاسم الصُلْح، يذكّر ويؤنّث. وقد اصْطَلَحا وتصالحَا واصَّالحا أيضاً مشدّدة الصّاد. والإصلاح: نقيض الإفْساد. والمِصْلَحة: واحدة المصالح. والاسْتِصْلاحُ: نقيض الاستفساد[11].

و "المدلول المعجمي لهذه المادة هو التّصالح و التّسالم، فكأنّ النّاس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد، ،على تسميّته، فذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسما،و اقترح فريق آخر دالا مغايرا، و ارتأى فريق ثالث تسميّة مباينة، و كان من نتيجة هذا اختلاف القوم و احتدام ما بينهم،إلى أن تصالحوا و تسالموا على تسميّة واحدة لذلك المدلول".[12]

أمّا في اللّغات الهندو أروبيّة، فترجع دلالة لفظ **Terme** إلى الأصل اللاّتيني **TERMINUS**، ومعناه الحدّ الفاصل و الطّرف.

فلقد جاء في قاموس **Le Petit Robert** الالكتروني :

> **Terme [tɛʀm] :n.m. famille étymologique : ce mot est issu du latin TERMINUS« borne, limite »** [13]

ثمّ خرج اللّفظ من دلالته اللّغوية في أواخر القرن الرّابع عشر للميلاد و هي الحدّ و الطّرف، ليدلّ على لفظ ينتمي إلى لغة متخصصة له معنى محدّد و صيغة محددة، في مجال علمي محدّد، فالدّلالة المعنوية لكلمة **Terme** هي الحدّ المنطقي.

و يطلق على المصطلح في اللّغات الأوربيّة المختلفة كلمات تكاد تكون متّفقة من حيث النّطق والإملاء، وهي الكلمات**term** في الإنجليزية والهولندية والدّنماركية والنّرويجية و السّويدية و لغة ويلز. **term** أو **terminus** في الألمانية، و **terme** في الفرنسية و**término**

[11] الجوهري: الصحاح في اللغة ، http://saaid.net/book/

[12] ممدوح محمّد خسارة، علم المصطلح، و طرائق وضع المصطلحات في العربيّة، دار الفكر،ط1، 2008، ص13

[13] Le Petit Robert, édition électronique 2008

في الإيطالية، و **termino** في الإسبانية، و **termo** في البرتغالية و **termin** في الرّوسية والبلغارية ، والرّومانية والسّلوفينية والتّشيكية والبولندية، و ....في الفلندية[14].

كان هذا فيما يخصّ تعريف المصطلح لغة لدى العرب و الغرب، أمّا اصطلاحا فقد عرّفه العرب القدامى بأنّه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معيّن، أو أنّه لفظ نقل من معناه اللّغوي إلى معنى جديد في ميدان اختصاص معيّن، فقال الشّريف الجرجاني في كتابه التّعريفات:

"الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسميّة الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل، و إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما.و قيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللّفظ إزاء المعنى. و قيل: الاصطلاح إخراج الشّيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد و قيل: الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين."[15]

و عرّفه أبو البقاء الكفوي (ت 1094هـ/1683م) في كتابه الكليّات: **"الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشّيء، و قيل: هو إخراج الشّيء عن المعنى اللّغوي إلى معنى آخر لبيان المراد."**[16]

و عرّفه مرتضى الزّبيدي (1145-1205هـ/1732-1790م) في معجمه "تاج العروس" بأنّه: **"اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."**[17]

وتشترك هذه التّعريفات في إيضاحها لعمليّة وضع المصطلح والتّي تتمثّل في تحويل المفردة التي كانت تدّل على معنى من المعاني في اللّغة العامّة إلى مفردة تدّل على معنى جديد على أن يكون بين المعنى اللّغوي وبين المعنى الاصطلاحي علاقة.

.

[14] علم المصطلح،أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية - فاس - المملكة المغربية، 2005، ص41.

[15] الشّريف الجرجاني، التّعريفات، ص 24-25 "النّسخة الالكترونية" و مصدرها الموقع الالكتروني, www.al-mostafa.com

[16] ورد في: علي القاسمي، المصطلحيّة : علم المصطلح و صناعة المصطلح، موقع عتيدة :www.atida.org

[17] ورد في: علي القاسمي، المصطلحيّة : علم المصطلح و صناعة المصطلح ،مصدر سابق

فقد جاء على لسان أحد أعلام علم المصطلح الغربي دوبوك **Dubuc** أنّ المصطلح هو العنصر المكوّن لكلّ صنافة مصطلحيّة، و أنّه متعلّق بلغة اختصاص، إذ يمكن تعريفه بأنّه تسمية شيء ما خاصّ بمجال معيّن.

« Le terme, encore appelé unité terminologique ou terminologisme, est l'élément constitutif de toute nomenclature terminologique liée à une langue de spécialité .On peut donc le définir comme l'appellation d'un objet propre à un domaine donné »[18].

و لقد عرّفه فلبر **Fleber** بأنّه رمز اصطلح عليه ليعبّر عن مفهوم معيّن في مجال معرفي معيّن، فقال:

الوحدة المصطلحيّة أو المصطلح رمز متفق عليه يمثل مفهوما محددا في مجال معرفي خاص.

« Une unité terminologique, ou terme, est un symbole conventionnel représentant une notion définie dans un certain domaine du savoir »[19]

و إذا تمّعنا في التّعريفين السّابقين، فإنّنا نلاحظ أنّ كلا من **دوبوك** و **فلبر** قد استعملا لفظ "وحدة مصطلحيّة" بدلا من"مصطلح" و لعلّ ذلك مرّده إلى أنّ المصطلح قد يكون رمزا غير لغويّ أو مركبّا أو حتّى عبارة، كما أنّهما ربطاه بمفهوم معيّن و مجال علميّ أو تقنيّ ما. إذ يوضح التّعريفان ارتباط المصطلح باللّغة المتخصصة و أنه ينتمي إلى مجال ينسب إليه ؛ و ذلك لأنّ وجود المصطلحات مرتبط بوجود العلم إذ أنّ العلم هو الذي يخلق المصطلحات أي الأدوات المفهومية التي تنبني بها عملياته الفكرية.

وأما التّعريف الذي اعتمدته المنّظمة الدولية للتّقييس إيزو ISO (في توصيتها رقم **1087**) الصادرة عن اللّجنة التّقنية**37** فهو:

"المصطلح هو أيّ رمز يتفق عليه للدّلالة على مفهوم ، ويتكوّن من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية(الحروف)وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة. "

[18] Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie,4ème édition,Québec,Canada, 2005.p33.

[19]Maria Teresa Cabré, la terminologie ,théorie,méthode et applications,les Presses de l'Universités d'Ottawa,version française,1998,p 149

نستطيع إذن أن نجزم بأنّ تعريف كلمة (مصطلح : terme) عند الأوروبيين لم يخرج عن تعريف اللغويين المحدثين العرب؛ فهو لفظ أو تعبير ذو معنى محدّد في بعض الاستعمالات أو معنى خاص بعلم أو فن.

و نخلص إلى أنّ المصطلح حظي باهتمام كبير عند الغرب و العرب، إذ لمسنا فيما تقدم جهودا طيبة من الطرفين للتعريف به و تحديد مفهومه و توضيح ما أريد به، و هذا دليل على أهميّته و دوره في نقل العلوم و المعرفة و تعميم المفاهيم المستحدثة و استيعابها، بالإضافة إلى حاجتنا المتنامية و اللاّمتناهية إليه في عصر تنمو فيه المعرفة البشرية يوما بعد يوم ، و تتسارع فيه التّطورات و تتفرع فيه العلوم و تتعدّد الاختصاصات مخلّفة كسيول جارفة من المفاهيم بحاجة إلى مصطلحات تحدّدها و تضبطها.

و بالاعتماد على ما سبق من تعاريف نحاول ان نقدم تعريفا شاملا، و جامعا، و موجزا:

المصطلح هو لفظ أو عبارة أو رمز يتفق عليه أهل العلم للدلالة على مفهوم معيّن، مجرّد أو محسوس، داخل مجال من مجالات المعرفة، على أن يكون بين دلالته الاصطلاحية و دلالته اللّغوية مناسبة أو مشاركة.

3-أركان المصطلح:

بعد التعرّض لتعريف المصطلح اللّغوي و الاصطلاحي لدى العرب و الأروبيّين، نتوّقف عند أبرز أركان المصطلح وهي:

أ-المفهوم :

و هو الرّكن الأساسيّ من أركان المصطلح و هو نقطة البداية لأي عمل مصطلحي،

و لم نعثر على تعريف للمفهوم كمصطلح علمي مستقل، في تعريفات الجرجاني وهو من أقدم المعاجم العربية، وإنما ورد فيه أنّ: "**الفهم: تصوّر المعنى من لفظ المخاطب.**"[20]

[20] الجرجاني، مصدر سابق، ص 168

أما المقصود بالتّصور أو المفهوم فهو في حقيقته " **تركيب ذهني مشتق من الموضوعات و لكي نبلغ هذا التركيب الذهني نسند رمزا إلى التّصور الذي يمثلّه. هذا الرمز عادة هو المصطلح في التّواصل في الحقول المعرفية**". فيرى '' دوبكير'' (**L.depecker) "أنّ المصطلح هو، قبل كل شيء، عبارة عن وحدة معجميّة أو علامة لسانية يعرف مدلوله داخل ميدان ثقافي أو تقني خاص وهو ما يعارض المدلول اللّساني الذي يعرف على مستوى اللغة"**[21] .

فالمفهوم ، بهذا المعنى، يضطلع بدور حاسم في العمل المصطلحي و هو يشكّل جزءا هامّا في بنية المصطلح، بل إنّه جزء لا يتجزأ منه.

علاقة المفهوم بالمصطلح:

إنّ المفهوم بالنسبة للمصطلح كالرّوح بالنّسبة للجسد، لذا فلا يمكن الحديث عن مفهوم دون الإحالة إلى وجود مصطلح مناسب للتّعبير عنه، والعكس صحيح.

و يحسن قبل بحث العلاقة بين "المصطلح " و "المفهوم" البدء بالسؤال عن الأسبق في عملية صوغ المصطلح في صورته النهائية والكاملة، ومن ثم نقول: أيهما أسبق: المفهوم أم المصطلح بوصفه التّمظهر اللّغوي للمفهوم؟

* و عن مدلول لفظ **'مفهوم'** يقول **فليبر Fleber:**

" هو تمثيل عقلي للأشياء الفرديّة، و قد يمثّل شيئا واحد أو مجموعة من الأشياء الفرديّة تتوافر فيها صفات مشتركة. "[22]

و يمكنّنا القول بأنّ المصطلح هو عملة ذات وجهين، إذ يتشكّل من تسمية و هو التّعبير و المفهوم و هو التصوّر الّذي تحيّلنا إليه تلك التّسمية.

المفهوم هو أساس النّظرية المصطلحيّة

تُعنى نظرية المفاهيم المصطلحية بثلاث مهمات أساسية، وهي:

[21]، زهيرة قروي، مفهوم المصطلح و آليات توليده في اللغة العربية .د.ت.

[22]ورد في: مصطفى طاهر، مصطلحاتنا اللّغويّة بين التّعريب و التّغريب، الحيادرة، كليّة المعلّمين، حائل السّعوديّة

(1) - إحصاء مجموعات المفاهيم كوحدات مجردة في البناء المعرفي.

(2)- إحصاء مجموعات الكليات اللغوية المترابطة وذات العلاقة بالمفاهيم المعينة والمَبْنِيَنَة استناداً إلى المفاهيم المدرَكة.

(3)- ربط الصلة بين المفاهيم والمصطلحات، القائمة عادة على التعريفات[23].

فمن خلال تحديد المصطلحات، فإننا نقوم نربط ربطا وثيقا بين (المرجع) المحدد للمصطلح والمفهوم الذي يحيل عليه، وفي الوقت نفسه فإن التحديد يؤدي إلى خلق مجموعة من العلاقات المفهومية داخل البناء المعرفي. فبالشكل اللساني للمصطلح نوظف المفاهيم بغية التواصل مع الآخرين، ولتشكيل أفكارنا الخاصة، وهو النشاط الذي يحيل تماما على الوظيفة المثالية للغة و بذلك، فإننا نوسّع من البنية المعرفية لحقل موضوع ما بإضافة مفاهيم جديدة يتعيّن علينا، من أجلها، إيجاد أشكالها اللسانية قبل أن تستعمل في خطاب الموضوع الخاص.

ب –التّعريف:

* و ثاني ركن من أركان المصطلح: التّعريف المصطلحي. و هو أن يوضع لكلّ مصطلح وصفا كلاميا له يشتمل على الخصائص التي يتّصف بها المفهوم؛ و قد كثر في العصر الحديث استخدام لفظ " التعريف " **(définition)** مقابل لفظة الحدّ التي استخدمها علماؤنا العرب قديما مع أنهما اسمان لمسمى واحد. و يعرّفه دوبوك بأنّه:

« La définition terminologique a pour objet de donner d'une notion une image mentale exacte. »[24]

" التّعريف المصطلحي يرمي لإعطاء صورة ذهنيّة دقيقة للمفهوم ".

كما يتوجب (تعريف)، المفهوم لمزيد من إزالة اللبس الذي قد يعتري تسميته، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تأكيد المفهوم وترسيخه بالنسبة

[23] انظر نظريّة المفاهيم في علم المصطلح ، ج–ساجر، ترجمة جواد سماعنه، مجلّة اللّسان العربي ع 47، 1999، ص188[23]

[24] Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie,4ème édition,Québec,Canada, 2005 p95

للمادة المعرفية التي يحيل عليها. وفي التطبيقات العملية، فإننا نواجه ثانية بالمهمات الثلاث: فالمصطلحي يصف المفاهيم بطرق ثلاث، هي:

- تحديد المفاهيم في حد ذاتها
- تحديد المفاهيم في علاقاتها بعضها ببعض، وكما يعبر عنها في البناء المعرفي، وتتحقق وجوديا في أشكالها اللسانية.
- وصف المفاهيم بالشكل اللساني الذي تتميّز به، فيما إذا كانت مصطلحاً أو جملة أو تعبيراً، لمعرفته في اللغة الواحدة.[25]

و يجب أن تتوفّر مجموعة من الشّروط في التّعريف المصطلحي كالوضوح و المناسبة و الاختصار.

1- الوضوح clarté:

الوضوح شرط أساسي في التّعريف المصطلحيّ،و حسب ما يعرّفه دوبوك فهو:

« Une bonne définition doit comporter aucune ambiguïté de sens ni de structure. Elle doit se comprendre et s'interpréter facilement. Elle doit répondre aux règles générales de la bonne rédaction. »[26]

يجب أن يخلو التّعريف المصطلحي الجيّد من أيّ غموض في المعنى و المبنى، و يجب أن يكون مفهوما و سهل التّأويل، كما يجب أن يكتب وفق القواعد العامّة للكتابة.

2- المناسبة adéquation:

تعتبر المناسبة ثان شرط يجب توفّره في التّعريف المصطلحي، و نعني بها أن يحيل التّعريف المصطلحي إلى مفهوم واحد و وحيد، أي لا يقبل تأويلات متعدّدة، وقد فسّرها دوبوك بتطابق التّعريف المصطلحي و المفهوم الّذي يعرّفه.

« La définition doit s'appliquer à la notion à définir et à elle seule. »[27]

3-الإيجاز concision:

[25]انظر نظريّة المفاهيم في علم المصطلح ، ج-ساجر، ترجمة جواد سماعنه، مجلّة اللّسان العربي ع 47، 1999،

[26]Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie,4ème édition,Québec,Canada, 2005 p 96

و أمّا الشّرط الثّالث و الأخير الّذي يجب توفّره في التّعريف المصطلحي هو الاختصار؛ فعلى عكس التّعريف عامّة، و الّذي يكفل ذكر جميع السّمات الدلاليّة للشّيء المعرّف، فيكفي في التّعريف المصطلحي أن يلتزم بالتّرابط المنطقي للسّمات الدلاليّة الضروريّة، و أن يكتب في جملة واحدة على أقصى تقدير.

« La définition terminologique doit s'en tenir à l'enchaînement logique des traits sémantiques essentiels et tenir autant que possible dans une seule phrase. »[28]

و من هنا يتضح أنه لابدّ عند التّعامل مع المصطلحات من التّفريق بين التّعريف المصطلحي والتّعريف اللّغوي العامّ ، إذ يحدّد المصطلح انطلاقا من المفهوم و ليس من المعنى العامّ ، أي البدء بتعيين المفهوم لتسمية مصطلح ما.

ج–الرّمز اللغوي : و يقصد به اللّفظ الذي يتمّ اختياره لحمل دلالة المفهوم ؛ فالمصطلح رمز لغوي محدّد لمفهوم معين ، أي أن معناه هو المفهوم الذي يدل عليه هذا المصطلح؛ و هنا لابدّ من الإشارة إلى أنه عند اختيار الرّمز اللّغوي (أي المصطلح) للإشارة إلى مفهوم محدد لابد من أن يتحقق في هذا الرمز أمران :

1. أن تتمتع دلالة المصطلح بالدّقة.
2. أن يؤدي المصطلح المفهوم العلمي المقصود.

علم المصطلح

يعزى ظهور علم المصطلحات إلى التّراكم المعرفي الهائل، الذي تنتجه يوميا آلاف المؤسسات العلميّة والثّقافية والإعلاميّة، وكذا المؤسسات الاجتماعية، ذلك أن تشّعب التّخصصات العلميّة والثّقافية، وتنوّع الممارسات المؤسسية الاجتماعية، يفرزان مفاهيم و تصورات جديدة لا تحصى و لا تعدّ يعبّر عنها بمصطلحات علميّة، تعدّ وسائل لحفظ هذا الزّخم المفهومي و تناقله.

[28] Ibidem.

لقد أحسّ العلماء بأهميّة المصطلح ومكانته وضرورة وضع أسس تتبع في وضع المصطلحات والتّعامل معها، فنشأ تبعاً لهذا الإحساس ما يمكن تسميّته بعلم المصطلح، يعرّف علم المصطلح بأنّه العلم الّذي يعنى بمنهجيّات جمع المصطلحات و تصنيفها ، ووضع الألفاظ الحديثة و توليدها،و تقييس المصطلحات ونشرها.و لهذا فإنّ هذا العلم يعنى أساسا بإثراء اللّغة بالمفردات الحديثة و بكيفيات وضعها و جمعها و تصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محدّدة و نتائج مرجوة كالتّقييس الّتي تفضي إلى توحيد المصطلحات وقواعد العمل في الميدان المصطلحي.

و الواقع أنّ علم المصطلح الّذي برز في شكله الجديد منذ نهايات القرن الثّامن عشر قد جاء تلبيّة لمتطلبات علميّة و اجتماعيّة للتّعبير عن المفاهيم العلميّة الحديثة بمصطلحات حديثة تفتقر إليها اللّغات.

و قد ورد في تعريف دوبوك لعلم المصطلح، أنّ مفهوم علم المصطلح لا يزال يشكّل محلّ اختلاف الباحثين الّذين يقولون بارتباط هذا العلم باختصاصات أخرى كالمعجميّة و علم الدّلالة و علم صناعة المعاجم،وينفي الباحثون، من منظرين و ممارسين، الطّابع الخاصّ لهذا العلم ،إذ يرون أنّه ما هو-أي علم المصطلح- إلاّ توضيح مميّز لهذه الاختصاصات الأعرق منه.

« On ne peut dire que la notion de terminologie fasse l'objet d'un consensus unanime. Théoriciens et praticiens ne s'entendent pas toujours sur son caractère spécifique. Ces divergences s'expliquent du fait que la terminologie se rattache à des disciplines qui l'ont devancée, en particulier la sémantique, la lexicologie et la lexicographie. Pour certains, la terminologie ne représente qu'un éclairage particulier de ces disciplines plus anciennes ».[29]

تختلف آراء المنظرين و الممارسين المصطلحيين في مسألة استقلالية هذا العلم، و ذلك لأنّه يتعلّق بالاختصاصات الّتي ظهرت قبله و كذلك لأنّه يشمل اللّغات جميعا.

و قد ذكر دوبوك **Dubuc** أيضا في معرض حديثه عن علم المصطلح أنّه كان يعدّ فرعا من فروع اللّسانيات.

« La terminologie est une discipline dérivée de la linguistique.»[30]

[29] Robert Dubuc, Manuel pratique de terminologie,4ème édition,Québec,Canada, 2005,p1

[30] Idem ,p3

–و قد عجّلت غزارة المصطلحات المتعاظمة و تطوّر التّقنيات الحاسوبيّة و هندسة المعرفة في القرن العشرين في زيادة الاهتمام بعلم المصطلح،و غدت الحاجة إلى توحيد المصطلحات أمرا لا مفرّ منه، و هو الأمر الّذي أدّى إلى ظهور الكثير من المؤسسات المصطلحية الّتي تسعى إلى جمع المصطلحات و توحيدها،كالمنظمة الدّوليّة للتّقييس (**ISO**)،و مركز المعلومات المصطلحيّة (**INFOTERM**) بفيينّا،و مكتب اللّغة الفرنسيّة التّابع للحكومة الكنديّة بكيبيك،و مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط ،و مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة و غير ذلك من المؤسسات.

أمّا عن علم المصطلح عند العرب، فيقول عبد السّلام أرخصيص: "منذ العقدين الرابع والخامس من هذا القرن بدأت الإرهاصات الأولى لعلم المصطلحات في الثّقافتين الرّوسية والألمانيّة، ليكتمل تأسيسه في الثّقافة الغربيّة عموما ويصبح علما ذا طابع مؤسسي مع بدايات العقد الثامن.ومنذ ذلك التّاريخ وإلى الآن ما زالت الجهود ومحاولات التّأسيس في الثّقافة العربيّة المعاصرة مستمرة ومتعددة، ومازال هذا العلم لم يتأسس بعد في ثقافتنا العربيّة المعاصرة"[31]فبالرّغم من أنّ العرب قد تنبهوا لأهميّة المصطلح منذ زمن بعيد، إلاّ أنّ جلّ أعمالهم قد اقتصرت على الجانب العملي، فقد أولوا أهميّة بالغة للممارسة المصطلحية و أهملوا الجانب النّظري، فاعتمدوا على دراسات الغرب في هذا المجال،" نحن نعتقد أن هذا التأسيس– بعيدا عن الاستنساخ الحرفي لتجربة الغرب– لن يتحقق إلا عبر قراءة نقدية لتجربة الغرب في هذا المجال ممارسة وتنظيرا."[32]

1–نشأة علم المصطلح.

ظهرت بواكير علم المصطلح الحديث في الثّلاثينيات بفضل أعمال المهندس النّمساوي "يوجين فوستر،**Eugene Wüster** (1898–1977م) بفيّنا، و الّذي كان له الفضل في وضع إرهاصات هذا العلم النّاشئ في أطروحة الدّكتوراه الموسومة ب : **"التّقييس الدّوليّ للّغة التّقنيّة"** و التّي قدمّها بجامعة برلين سنة 1931م. و قد اهتمّ فوستر في بداية

[31]عبد السلام أرخصيص، إشكالات تأسيس علم المصطلحات، في الثّقافة العربية المعاصرة، ص1

[32] عبد السلام أرخصيص، المرجع السابق، ص 1

الأمر بالعمل المصطلحي ليهتمّ بالجانب النّظري فيما بعد، إذ تعدّ المصطلحات بالنّسبة لفوستر، وسيلة ناجعة لضمان التّواصل بين أهل العلم و شأنه في ذلك شأن العلماء و الباحثين الغربيين الّذين مهّدت أعمالهم المصطلحيّة لبزوغ فجر هذا العالم النّاشئ. فبتطوّر العلوم و تشعّبها، أحسّ العلماء و الباحثون الغربيّون بأهميّة المصطلحات.

و لقد شهد القرن الثّامن عشر اهتماما بالغا بالعمل المصطلحي، إذ أنّ أهل العلم قد بذلوا جهودا فرديّة جبّارة من أجل وضع مصطلحات خاصّة بمجال اختصاصهم، و من هؤلاء نذكر **لافوزييه Lavoisier**، و **برتولي Berthollet**، في الكيمياء، و **لينييه Linnié** ، في علم النّبات و الحيوان.

لكن سرعان ما اتّضح أنّ وضع المصطلحات ليس بالأمر الهيّن، إذ يجب أن تكون هناك مبادئ و طرق موحّدة و إلاّ وقع خلط و فوضى. و لهذا الغرض عقدت مؤتمرات دوليّة من اجل وضع مبادئ لتسميّة كلّ علم من العلوم، فلقد عقد علماء النّبات سنة 1867م مؤتمرا دوليّا اقرّوا خلاله قواعد موحّدة لصناعة مصطلحات علم النّبات، و تبعهم في ذلك علماء الحيوان سنة 1889م، و علماء الكيمياء سنة 1892م.

و لقد نسب فوستر أبوّة النّظرية المصطلحية، خلال افتتاحيّة ندوة الانفوتارم Infoterm سنة 1975م، إلى الألماني **شلومان Shlomann** ، و اللّساني السّويسري **فارديناندديسوسير F.De Saussure**، و الرّوسيّ **ديرازن Dressen** مؤسّس ISA الاتّحاد الدّوليّ للجان المواصفات الدّوليّة الّذي نوّه بأهميّة التّنميط المصطلحيّ،

و الإنجليزي **هولمستروم Holmstrom**، الّذي طالب بإنشاء هيئة عالميّة متخصّصة في علم المصطلح.

و لقد ميّزت **ماريا تيريسا كابري** أربع مراحل في تاريخ نشأة علم المصطلح، تمتدّ المرحلة الأولى من 1930 إلى 1960م و قد تميّزت بظهور أعمال **فوستر** و **لوط**، إذ تمّ إرساء قواعد نظريّة للعمل المصطلحيّ. أمّا في المرحلة الثّانية و تمتدّ من عام 1960 إلى 1975م و عرف خلالها علم المصطلح تطوّرا كبيرا بفضل تطوّر الإعلام الآليّ، فظهرت فيها تقنيّات جديدة للتّوثيق كظهور بنوك المعلومات. و أمّا المرحلة الثّالثة فتمتد في الفترة ما بين 1975 إلى 1985م فوضعت خلالها معظم الدّول الغربيّة مشاريع جديدة للتّخطيط اللّغوي، و لا يكاد يختلف إثنان في أهميّة الدّور الّذي يضطلع به علم المصطلح في عصرنة اللّغة و

المجتمع الّذي يتكلّم هذه اللّغة، و كذا تغيّرت الممارسة المصطلحيّة مواكبة للتّغيير الّذي طرأ في مجال الإعلام الآليّ. و أمّا المرحلة الأخيرة، فترى ماريّا أنّها تمتدّ من عام 1985م إلى يومنا هذا، وتمتاز بنجاعة العمل المصطلحيّ و سرعته ، و كذا اتّساع مجال علم المصطلح و تشعّبه و تنامي الاهتمام به يوما بعد يوم إذ يمتلك المصطلحيّ اليوم أدوات عمل و مصادر متطوّرة تمكّنه من مواجهة الزّخم المصطلحيّ الّذي يميّز عالمنا اليوم و الّذي تكتنفه التّغيّرات و التّطوّرات و يميّزه تعدّد الاختراعات و الاكتشافات بسرعة خياليّة، و لو نسبيّا.

و لقد دفع التّقدّم السّريع في المجالات التّقنيّة و الصّناعيّة منذ نهاية القرن التّاسع عشر إلى ضرورة إرساء تعاون وثيق بين الدّول المصنّعة نتجت عنه أنشطة مصطلحيّة مشتركة تمثّلث خاصّة في تقييس المصطلحات التّقنيّة و ضبط المصطلحات العلميّة، ففي سنة 1936م أنشئت لجنة تقنيّة لعلم المصطلح داخل الاتّحاد الدّوليّ للّجان المواصفات الدّوليّة (**ISA**) و كانت مهمّتها وضع مبادئ و طرائق للعمل المصطلحيّ تنطبق على المجالات العلميّة جميعا، وتشمل كلّ اللّغات، و مواصلة لعمل هذه اللّجنة أنشئت المنظّمة الدّوليّة للتّقييس (**ISO**) عامّ 1951م اللّجنة التّقنية رقم 37 ل:''علم المصطلح المبادئ و التّنسيق''

و إلى جانب الجهود الّتي بذلت في التّنظير للبحث المصطلحيّ، شهد العالم تطوّرا كبيرا في أنشطة الممارسة المصطلحيّة، فقد جعل التّقدّم العلميّ و التقنيّ من تبادل المعلومات على نطاق عالميّ ضرورة حتميّة، و خاصة بعد الحرب العالميّة الثّانيّة، فتأسّس مركز المعلومات الدّوليّ لعلم المصطلح الانفوترم **Infoterm** سنة 1971م و ذلك من أجل تضافر الجهود و تأمين تعاون فعّال بين كلّ الجهات المعنيّة، و التّنسيق الدّوليّ بين الأنشطة المصطلحيّة. و قد بعث هذا المركز ''بفينّا'' في إطار برنامج النّظام العالميّ للمعلومات العلميّة و التّقنيّة (اليونيسست) التّابع لمنظّمة الأمّم المتحدة للتّربية و العلم و الثّقافة (اليونسكو)، و قد وجّهت الانفوترم **Infoterm** جهودا منذ البداية نحو إرساء شبكة دوليّة للمصطلحات تدعى ترمنت **Termnet** ، وتهدف هذه الأخيرة إلى تطوير الأسس العلميّة لوضع المصطلحات و إرساء تعاون أوثق في مجال إعداد المصطلحات و تدوينها آليّا، و جمع البيانات و المعلومات المصطلحيّة و تسجيلها ومعالجتها و نشرها.

و قد أدّى هذا الوضع تجاه أهميّة المصطلحات العلميّة و التّقنية على وجه الخصوص إلى بروز مظهرين لعلم المصطلح، علم المصطلح الخاصّ و علم المصطلح العامّ.

3- المدارس الفكريّة المعاصرة في علم المصطلح:

أ -مدرسة فيّنا l'école de Vienne:

تستوحي المدرسة الألمانيّة-النّمساويّة توّجهها العامّ من نظريّة المهندس النّمساوي"يوجين فوستر،**Eugene Wüster**، و التّي عرضها في أطروحته الموسومة بـ: **"التّقييس الدّوليّ للّغة التّقنيّة"** و التّي قدمّها بجامعة برلين سنة 1931م.

و من روّاد هذه المدرسة نذكر كلاّ من: **دهلبرك، وويرزيك،و هوفمان.**

و يبدو أنّ مدرسة فيّنا هي أكثر المدارس المصطلحيّة نشاطا بفضل مركز المعلومات الدّوليّ للمصطلحات **انفوترم** الّذي تأسسّ عامّ 1971م بتعاون بين منّظمة اليونسكو و الحكومة النّمساويّة، كما هناك العديد من المدارس و المؤسسات و حتّى الأفراد الّذين يحذون حذو هذه المدرسة في البحث المصطلحيّ، على غرار إدارة المصطلحات في منظمة اليونسكو التّي نهجت نهج هذه المدرسة في أنشطتها المصطلحيّة.

و يعزى الاهتمام البالغ الّذي يوليه الباحثون و الدّارسون لهذه المدرسة، حسب **ماريا تيريسا كابري**، إلى كونها المدرسة الوحيدة التّي جعلت مجموعة من القواعد و الأسس المنهجيّة قاعدة لأيّ عمل مصطلحيّ نظريّ كان أو تطبيقي.

« L'école de Vienne -celle qui connaît le plus d'adeptes un peu partout dans le monde- s'appuie sur les travaux de Wüster t adopte les principes de la théorie générale de la terminologie. L'intérêt qu'elle suscite tient au fait qu'elle a été l'unique école à élaborer un ensemble systématique de principes et de fondements constituant la base de toute terminologie théorique t pratique moderne ».[33]

و من الثّوابت المركزيّة لهذه المدرسة نذكر: المفهوم، فتعتبر مدرسة فيّنا "المفهوم" ركيزة العمل المصطلحيّ، فيجب في أيّ عمل مصطلحيّ، دراسة المفاهيم، و العلاقات القائمة

[33] Maria Teresa Cabré, La terminologie théorie, méthode et applications, les presses de l'université d'Ottawa.p37-38

بينها، و خصائصها، و وصفها و تعريفها، ثمّ صياغة المصطلحات التّي تعبّر عنها، و تنميط المفاهيم و المصطلحات و تدوينها.

كما جعلت مدرسة فيّنا الدّلالة الأحاديّة خاصيّة أساسيّة في المصطلح، أيّ إنّ كلّ مفهوم لا يعبّر عنه إلاّ بمصطلح واحد و وحيد، و بحكم هذا المبدأ، رفضت ظاهرتا التّرادف و المشترك اللّفظيّ، و قامت بالمقابل الدّعوة إلى توحيد المصطلح.

كما أولت هذه المدرسة علميّة التّوثيق اهتماما كبيرا، إذ تعتبره شقّا أساسيّا في كلّ عمل مصطلحيّ، فالنّص العلميّ أو التّقنيّ هو التّربة التّي ينشأ فيها المصطلح و يترعرع، و من خلاله ينتشر و يدخل في الاستعمال كي يستّقر و يصبح بذلك جزءا لا يتجزأ من هذا العلم أو الاختصاص.

و في السّياق ذاته تقول ماريا تيرسا كابري :

« Pour cette école, la documentation constitue un pilier fondamental, d'abord parce que ce sont dans les textes techniques qu'apparaissent les termes utilisés par les spécialistes, et qu'ensuite les textes sont l véhicule des termes »[34].

ب-مدرسة براغ l'école de Prague :

تفرعت هذه المدرسة عن مدرسة براغ اللّسانيّة التّي أرست مبادئ اللّسانيّات الوظيفيّة التّي تبنّت أعمال **فرديناند دي سوسير (1857–1931م)**، مؤسّس علم اللّغة الحديث، ممّا يفسّر التّوجه اللّسانيّ لهذه المدرسة، إذ تعتبر هذه المدرسة المصطلحات جزءا من اللّغة العامّة، و تهتّم ببنية اللّغات الخاصّة ووظيفتها و هي التّي تضطلع المصطلحات فيها بدور رئيس. ومن أعلام هذه المدرسة نذكر **دروزد Drozd**، و أمّا أبرز المحاور التّي تستأثر باهتمام الباحثين في هذه المدرسة فهي:

-التّوحيد المصطلحيّ على الصّعيدين الوطنيّ و الدّوليّ، و حصر المشاكل المصطلحيّة في الإطار اللّسانيّ البنيوي الوظيفي الّذي أرست معالمه مدرسة براغ اللّسانيّة، و كذلك تأكيد خصوصيّات الوحدة المصطلحيّة و الطّبيعة الخاصّة للعلاقة القائمة بين المفهوم و التّسميّة.

جـ-مدرسة موسكو l'école de Moscou:

[34] Maria Teresa Cabré, La terminologie théorie, méthode et applications, les presses de l'université d'Ottawa.p-38

ترجع البدايات الأولى للمدرسة السّوفياتيّة إلى بداية العقد الثّالث من القرن العشرين، أي تزامن ظهورها مع ظهور مدرسة فيّنا، التّي أثّرت فيها أيّما تأثير. تأسّست هذه المدرسة المصطلحيّة على يد المهندسين الرّوسيين: **شابلجين Caplygin** عضو في أكاديميّة العلوم السّوفياتيّة، و **لوط Lotte**، و هو مصطلحيّ.

و يمكن إجمال التّصوّر العامّ لمبادئ هذه المدرسة التّي تنتهج نهجا لسانيّا في النّقاط الآتيّة:

علم المصطلح هو تخصّص معرفيّ تطبيقيّ بالدّرجة الأولى، همّه الأساسيّ إيجاد حلول لمشاكل تنوط بممارسة فعل الاصطلاح في المجالات العلميّة و التّقنيّة كمشكل التّرادف و الاشتراك اللّفظي، و يجب أن تكون الحلول لسانيّة.

أولت مدرسة موسكو لمسألة التّوحيد المصطلحيّ أهميّة بالغة و أقرت بضرورة تنميطها و تقييسها و توحيدها، شأنها في ذلك شأن مدرسة فيّنا.

و تقول ماريا تيرسا كابري: تستوحي مدرسة موسكو مبادئها من أعمال شابلجين **Caplygin** و لوط **Lotte** و مساعدوهم، كما اهتمّت بأعمال فوستر منذ ظهورها، لهذا تتمحوّر أعمالها حول تنميط المفاهيم و المصطلحات في إطار المشاكل النّاجمة عن تعدّد اللّغات في الاتّحاد السّوفياتي قديما.

« L'école de Moscou, qui s'inspire des travaux de Caplygin, de Lotte et de ses collaborateurs, s'est intéressée aux travaux de Wüster dès leur parution. C'est pourquoi ses travaux portent sur la normalisation des notions et des termes dans le cadre des problèmes engendrés par la situation d plurilinguisme d l'ancienne Union Soviétique » [35]

نلاحظ أنّ المدارس المصطلحيّة الثّلاث قد تبنّت مقاربة لسانيّة معتبرة المصطلح وسيلة للتّعبير عن مفاهيم الاختصاص و وسيلة للتّواصل بين أهل هذا العلم.و قد كان لها الفضل في وضع القواعد النّظريّة و الأسس المنهجيّة التّي تنظم أيّ عمل مصطلحيّ.

[35] Maria Teresa Cabré, La terminologie théorie, méthode et applications,p 38.

خاتمة الفصل:

يعدّ المصطلح عصب المعرفة المتخصصة، على حدّ تعبير الدّكتور محمّد الدّيداوي، و مفتاح العلوم لذا كان حظه من الدّراسة وافرا لدى العرب و الغرب.

بعد دراستنا لمجموعة من التّعاريف اللّغويّة و الاصطلاحيّة في اللّغتين العربيّة و الفرنسيّة للفظ "مصطلح" قد ارتأينا أن نلّخصها في التّعريف التّالي:

المصطلح هو لفظ أو عبارة أو رمز يتفق عليه أهل العلم للدلالة على مفهوم معيّن، مجرّد أو محسوس، داخل مجال من مجالات المعرفة، على أن يكون بين دلالته الاصطلاحية و دلالته اللّغوية مناسبة أو مشاركة.

و للمصطلح ثلاثة أركان هي: الرّمز اللّغوي، و المفهوم، و التّعريف المصطلحيّ.

و يعزى ظهور علم المصطلح الّذي يهتّم بصناعة المصطلح ووضع مبادئه و تسخير الوسائل من أجل إشاعته وتسهيل تداوله، إلى التّطور التّقني و العلمي المتسارع الّذي شمل المجالات المعرفيّة كافّة. و قد تبنت مدارس فكريّة معاصرة قضية المصطلح، فسهرت على وضع المبادئ و الأسس التّي تضبط بها المفاهيم المستجدة و تقيّدها، ومن أشهر هذه المدارس نذكر: مدرسة فيّنا و مدرسة موسكو و مدرسة براغ، و قد عمدت الثّلاث إلى مقاربة لسانيّة لتنظيم العمل المصطلحيّ.

و سنحاول في الفصل الموالي التّطرق إلى قضايا المصطلح في اللّغة العربيّة.

الفصل الثّاني

معايير مصطلحيّة.

1- المصطلح العربي.

2- طرائق وضع المصطلح في اللّغة العربيّة.

أ- التّرجمة.

ب- التّوليد.

ج- الاقتراض.

3- هجرة المصطلح و سلم التّجريد المصطلحي.

توحيد المصطلح –آفاق و حدود.

1- مفهوم التّوحيد و مجاله

2- أسباب تعدّد المصطلح العربيّ.

3- دواعي توحيد المصطلح العربيّ.

4- جهود توحيد المصطلح العربيّ.

التّرجمة و علم المصطلح.

معايير مصطلحيّة:

تمهيد:

استقطب مبحث المصطلح اهتمام الباحثين و المهتمين باللّغة العربيّة، لأنّ المصطلح حجر الأساس في لغة العلم، و قد وسعت اللّغة العربيّة مختلف العلوم و المعارف، إذ أتاح لها غناها ومرونتها و تنوّع سبل صناعة المصطلح فيها الاستجابة لحاجات العصر و مواكبة التّطورات الرّاهنة، إلاّ أنّه، و بتوّسع المعارف و تشعّب التّخصصات، أضحى ثراء لغة الضّاد نقمة على أصحابها، فتشتّتت جهود الواضعين و عمّت الفوضى الميدان المصطلحيّ.

و سنتطرق في هذا الفصل إلى نشأة المصطلح في اللّغة العربيّة ثمّ نتعرض بإيجاز إلى مجموع الطّرائق التّي تتيحها العربيّة لصناعة المصطلح ثمّ بعد ذلك سنثير قضية هجرة المصطلحات من معجم إلى آخر، ثمّ نحاول تحديد دواعي توحيد المصطلح في اللّغة العربيّة و الجهود التّي بذلت من أجل تحقيق التّوحيد، و نختم الفصل بالحديث عن علاقة التّرجمة بعلم المصطلح و هذا لأنّنا مترجمون و نحن بصدد القيام بعمل اصطلاحي.

1- المصطلح في اللّغة العربيّة :

اللّغة عنوان رقي الأمّة، و لا حركيّة للغة دون حركيّة المصطلح الّذي هو عصب اللّغة العلميّة و عماد مفاهيمها التّقنيّة و الإجرائية. و تقاس أهميّة اللّغة بقدرتها على التّبليغ و مواكبة المستجد من المفاهيم العلميّة و الحضارية.[36] فنجد المصطلحات مفاتيح العلوم، و هي جزء لا يتجزّأ من اللّغة، فبالمصطلحات تعبّر الأمّم عن مستوى الحياة لدى المتكلّمين بها. فالمصطلحات في الجاهليّة مثلا نجدها بسيطة بساطة الحياة آنذاك فنجد مصطلحات أدبيّة مثل الهجاء، والرّثاء، و المعلّقات...و مصطلحات دينية مثل الأوثان، و السّقاية،و الرّفادة...واجتماعيّة مثل الثّأر، و وأد البنات...

و ببزوغ فجر الإسلام حلّ على العربيّة عهد جديد، تميّز بولوج مصطلحات عربيّة جديدة أثرت لغة الضّاد، و هي مصطلحات علوم الدّين كمصطلحات علم الحديث و

[36] خالد اليعبودي، طبيعة البحث المصطلحي في العالم العربيّ، الموقع الرّسمي لعتيدة، جمعيّة التّرجمة العربيّة و حوار الثّقافات، http://atida.org/makal.php?id=186

مصطلحات الفقه.كما انصّب اهتمام العرب في تلك الفترة على اللّغة العربيّة و علومها لأنّها لغة القرآن.

و لقد أدّى اتسّاع رقعة الإسلام، بفضل الفتوحات الإسلامية، إلى احتكاك العرب بغيرهم من الشّعوب، هذا الانفتاح ولّد الحاجة إلى التّرجمة كي يتمّكن العرب من التّواصل مع غيرهم و يستفيدوا من حضاراتهم. و لقد كان للتّرجمة الفضل الكبير في إثراء اللّغة العربيّة بمصطلحات العلوم و الفلسفة و علم الفلك و هي مصطلحات جديدة لم يكن للعرب بها عهد.و قد تنامى الاهتمام بالتّرجمة ممّا دفع بعجلة البحث العلمي إلى الإنتاج الأدبي إلى الأمام، و قد بلغت الدّولة الإسلامية أوّج ازدهارها في العصر العبّاسي، و كان لـ"بيت الحكمة" في بغداد دور كبير في تعريب العلوم من اليونانيّة. كما سطع نجم كثير من المترّجمين الأكفاء الّذين كانوا يتبوأون مكانة مرموقة في البلاط الملكي و على رأسهم "حنين بن إسحاق" الّذي تخصّص في ترجمة كتب الطّب من اليونانية إلى السّريانية و من السّريانية إلى العربيّة، ولقد سبق "حنين بن إسحاق" عصره، فلقد كانت له منهجيّته الخاصة في التّرجمة .

بسقوط الدّولة العبّاسية (**656 هـ– 1258 م**) ولّى العصر الذّهبي، ثمّ فقد الوطن العربيّ مركزا حضاريا هامّا بسقوط غرناطة (**897 هـ–1492 م**) ، و قد أثّر هذا الضّعف و الانحطاط في لغة الضّاد أيّما تأثير، فضعفت لغتنا لضعف العالم الإسلامي و ركدت حركة العلم فيه ركودا.ليس هذا فحسب، فقد تتالى على الوطن العربيّ مجموعة من الاستعمارات، فمن جحافل المغول، و التّتار إلى الغزو الأوربي.و لقد استهدف المستعمر الجائر –منذ القدم– اللّغة العربيّة، محاولا بذلك طمس أهمّ مقوّمات الوطن الإسلامي–العربيّ. إلاّ أنّ العرب الغيورين على لغتهم لم يتوانوا عن الدّفاع عنها كي تصمد و تحيا، فبعد الحرب العالميّة الأولى، أنشئت مؤسسات رسميّة عنيت باللّغة العربيّة، وبوضع المصطلحات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:مجمع اللّغة العربيّة في دمشق الّذي أسس سنة 1919 م، و قد كان أوّل نشاط قام به المجمع هو تعريب المصطلحات العسكريّة للجيش العربيّ في عهد الملك فيصل بن الحسين، و قد كان همّ الأطباء من أعضاء المجمع هو جعل اللّغة العربيّة لغة طب و لقد نجحوا في ذلك، فالطّب في سوريا يدّرس باللّغة العربيّة.

إنّ الجهود العربيّة للنّهوض بلغة الضّاد في عصر النّهضة (الفترة الممتّدة من سقوط الدّولة العثمانيّة إلى نهاية الحرب العالميّة الأولى) قد ذهبت أدراج الرّياح بتعرّض الوطن العربيّ لهجمات استعماريّة شرسة من المحيط إلى الخليج. فتحوّل الوطن العربيّ من منتج مبدع في العصر الوسيط إلى مستهلك عاجز عن احتواء الزّخم المصطلحي النّاتج عن التّطور التّقني و التّكنولوجي الّذي شمل المجالات جميعا في العصر الحديث (العصر الحديث هو المرحلة الممتّدة منذ نهاية الحرب العالميّة الثّانيّة إلى اليوم) .

و في السّياق ذاته، يبيّن الدّكتور **علي القاسمي** أنّ النّقص في المصطلحات العلميّة و التّ ّقنية في الوطن العربيّ يعزى إلى ثلاثة أسباب رئيسة هي:

1-خلال أربعة قرون من الحكم العثماني و السّيطرة الأوربيّة على البلاد العربيّة، لم تستخدم اللّغة العربيّة في الإدارة و التّعليم، ففقدت شيئا من استمراريتها و نموّها في هذين المجالين.

2-و في أثناء تلك الفترة الطّويلة و قبيل نهضتنا العلميّة التّي بدأت في السّبعينات من هذا القرن، لم تكن هنالك اختراعات أو اكتشافات أو أبحاث علميّة رصينة في الوطن العربيّ، لكي تسبغ مصطلحات عربيّة على المخترعات أو المكتشفات، و نحن نعلم أنّ المصطلحات العلميّة و التّقنية يضعها المخترعون و المكتشفون و العلماء و الباحثون.

3-أنّ التّدفق المطّرد للمصطلحات العلميّة و التّقنية الجديدة ممّا يرد من الدّول الصّناعيّة اليوم يجعل من العسير على العربيّة مجابهتها و استيعابها بالسّرعة اللّازمة، إذ تقدّر هذه المصطلحات الجديدة بخمسين مصطلحا يوميا.

كلّ هذه الأسباب و غيرها تجعل من المصطلح العلمي و التّقني مشكلة تنوء بحملها على كاهل المشتغلين بالتّخطيط اللّغوي في وطننا العربي.

توافد سيول من المصطلحات العلميّة و التّقنّية،يوميا،على اللّغة العربيّة من كلّ حدب و صوب ، جعل من "المصطلح" مسألة تشغل ألباب اللّغويين العرب ، و لا سيّما نقل المصطلح الأجنبي إلى اللّغة العربيّة ، إذ تتضارب الآراء حول هذا الموضوع و تتباين بين مؤيّد و معارض، و متّشدد و متحرّر، و أدّى هذا التّباين إلى اختلاف طرق آليات صناعة المصطلح.

2-طرائق وضع المصطلح في اللّغة العربيّة:

وضع المصطلحات العربية من أعظم وأخطر المهامّ اللّغوية والعلمية في العصر الحديث؛ ذلك أنّ المصطلح العلمي العربي السّليم والسّائغ هو حجر الزّاوية في خلق لغة علمية عربية معاصرة، ومسألة وضع المصطلحات ليست بالمهمة اليسيرة، ذلك لأنها مهمة تتطلب تمكناً من العلم و تمكنّا من اللّغة العربيّة و إحاطة بتاريخها و تراثها اللّغويّ القديم، غير أن الصّعوبة تزداد إذا ما تعلق الأمر، بحقل التّرجمة والنّقل من لغة إلى أخرى . و خاض اللّغويون العرب – قدامى ومحدثون- في الوسائل المثالية لصياغة المصطلح فتأرجحت آراؤهم بين الاختلاف تارّة و الاتفاق تارّة أخرى.

و قد جاء -في كتاب **ممدوح محمّد خسارة** "علم المصطلح و طرائق وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة"- على لسان الدّكتور أحمد عيسى، و هو من المساهمين الأوائل في التعريب قي مطلع هذا القرن -تطبيقا و تنظيرا، أنّ هناك خمس طرائق لصناعة المصطلح:

"و لنا في ذلك خمس وجهات نوّلي وجوهنا شطرها، واحدة بعد الأخرى، أو نحوها جميعا بحسب الضّرورة، فلا نلجأ إلى أشدها خطرا إلاّ بعد أن نكون قد بذلنا الجهود و استوعبنا الفكر في استكناه كلّ وسيلة قبلها، فإذا عجزنا فالضّرورات تبيح المحظورات، و هذه الوجهات أو الوسائل المؤديّة للغرض، بحسب التّرتيب المبنيّ على درجة التّسامح أو الخطر: التّرجمة، فالاشتقاق فالمجاز، فإذا حصل العجز ينحت فإذا حصل العجز يعرّب اللّفظ."[37]

و يرى أحمد عيسى أنّ هناك خمس آليات لصناعة المصطلح في اللّغة العربيّة، و لم يكتف بذكرها بل ذهب إلى ترتيبها، فوضع التّرجمة في المقام الأوّل كأولى طرائق صناعة المصطلح، يليها الاشتقاق فالمجاز ثمّ النّحت بينما جعل من التّعريب آخر ما يلجأ إليه إذا عجزت الآليات الأخرى أن تفي بالغرض، و قد رتبّها وفقا لدرجة الخطورة جاعلا من التّعريب أخطرها جميعا لما قد تسبّبه هذه الوسيلة من إدخال لمصطلحات غريبة قد تذهب صفاء اللّغة العربيّة.

[37] ينظر: ممدوح محمّد خسارة: علم المصطلح –طرائق وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة، ص17

و أمّا مصطفى شهابي، فأقرّ بأنّه يحدو حدو العلماء من قدماء النّقلة و المؤلفين العرب، و يرى بأنّ شروط نقل الشّروط العامّة لنقل المصطلح هي على التّتابع:

أ- تحرّي لفظ عربيّ يؤدي معنى اللّفظ الأعجمي، و هذا يقتضي أن نكون مطّلعين اطلاعا واسعا على الألفاظ العلميّة المبثوثة في المعاجم العربيّة، و في مختلف كتبنا العلميّة القديمة.

ب-إذا كان اللّفظ الأعجمي جديدا، أي ليس له مقابل في لغتنا، ترجمناه بمعناه كلّما كان قابلا للترجمة، أو اشتققنا له عربيّا مقاربا.و نرجع في وضع اللّفظ العربيّ إلى الوسائل الّتي تكلّمنا عليها، و هي الاشتقاق و المجاز و النّحت و التّركيب المزجي .

ج-و إذا تعذّر علينا وضع لفظ عربيّ بالوسائل المذكورة عمدنا إلى التّعريب، مراعين قواعده قدر المستطاع.[38]

نلاحظ من خلال تحديد مصطفى شهابي لطرائق صناعة المصطلح أنّه لا يختلف في جوهره عن تصنيف أحمد عيسى، فكلّ ما ذكره عن تحديد آليات صناعة المصطلح لا يخرج في مجمله عمّا ذكره أحمد عيسى، أضف إلى ذلك أنّهما يتفقّان في ترتيبها إذ يجعلان من التّعريب آخر وسيلة تفرضها الضّرورة القصوى.

و إذا اتفقّ المنشغلون بالدّرس المصطلحيّ على آليات الوضع الاصطلاحيّ، فإنّ عرضهم لها و تعريفهم لكلّ طريقة منها يشوبه اختلاف كبير يتخلله نوع من التّداخل و الخلط، و هذا ما جعل الدّكتور ممدوح محمّد خسارة يضع تصنيفا لها معتمدا على منطلقات لغويّة، و سنعتمد تصنيفه في بحثنا إذ نخاله الأنسب و الأمثل و الأوضح.

تطرّق الدّكتور ممدوح محمّد خسارة في كتابه علم المصطلح – طرائق وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة، إلى الطّرق الرّئيسية التي تبتكر فيه المصطلحات، و وضع لها أسسا علميّة صحيحة، و قد رتبّها على النّحو التّالي: 1-التّرجمة، 2- التّوليد، 3-الاقتراض.

سنحاول فيما يلي تناول هذه الطّرائق بشيء من التّفصيل، كما أوردها الدّكتور ممدوح محمّد خسارة.

[38] ينظر: ممدوح محمّد خسارة، مرجع سابق ، ص19-20

أ-التّرجمة:

ويُراد بها في المعاجم اللّغوية العربيّة جملةُ معان، منها: التّفسير، والإيضاح، والنّقل كما تعتبر التّرجمة في مجال الوضع المصطلحيّ من أهمّ الوسائل لنقل المصطلحات العربيّة و أنجعها، إذ يتمّ نقل المصطلح بمعناه لكن بلفظ عربيّ،" و التّرجمة في صناعة المصطلح هي إعطاء الكلمة الأجنبيّة-و هي في الغالب مصطلح علمي- مقابلها العربيّ المصوغ من قبل.[39]فشرط التّرجمة أن تكون الكلمة ممّا دخل حيّز اللّغة سابقا، فإذا وردت عليّ كلمة أجنبيّة فأوجدت لها من المفردات العربيّة المحفوظة أو المدوّنة كلمة تؤدي معناها مباشرة فعملي هذا هو التّرجمة.[40] أي إنّ المترجم إذا صادفته كلمة أجنبيّة فأفاد من تراث اللّغة العربيّة منتقيا لفظا عربيّا كمقابل لها كان بذلك قد ترجم، و له في ذلك أن ينهل من أمّات الكتب و المعاجم العربيّة العامّة و التّي تعدّ أغنى ينابيع المفردات التّي تحتاج إليها التّرجمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المقاييس لابن فارس، و الصّحاح للجوهري، و لسان العرب لابن منظور، و القاموس المحيط للفيروز أبادي، و تاج العروس للزبيدي.

و قد ميّز الدّكتور ممدوح محمّد خسارة بين التّرجمة الحرفيّة و التّرجمة بالمعنى، "ترجمة الكلمة بمعناها اللّغوي المعجمي هو ما يسمّى بـ:" التّرجمة الحرفيّة"، و ترجمتها بمعناها الاستعمالي الاصطلاحي هو ما نسمّيه بـ: "التّرجمة بالمعنى".[41] و هنا يتبادر إلى أذهاننا التّساؤل التّالي: هل يأخذ المترجم بالمعنى المعجمي أم بالمعنى الاصطلاحي؟

قد أجاب ممدوح محمّد خسارة عن هذا التّساؤل قائلا: " إنّنا لا نذهب إلى إمكانيّة التّرجمة الحرفيّة في ميدان المصطلحات، لأنّه يبعد أن يتطابق المعنيان اللّغويّ و الاصطلاحي لكلمة ما، فحدّ المصطلح كما قدّمنا هو أنّه لفظ خرج عن مدلوله اللّغويّ إلى مدلول آخر متفقّ عليه، و لو لم يخرج عن معناه الأصليّ لبقي في عداد المفردات العامّة، و لمّا عدّ مصطلحا."[42]

---

[39] محمّد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم و الحديث، دار الفكر الحديث، د.ت ، ص93

[40] ممدوح محمّد خسارة، مرجع سابق ص24

[41] ممدوح محمّد خسارة، المرجع السابق ، ص40

[42] ممدوح محمّد خسارة ، المرجع نفسه، ص41

جاء ردّ ممدوح محمّد خسارة معارضا لكلّ الآراء القائلة بإمكانيّة ترجمة المصطلح ترجمة حرفيّة، إذ يذهب بعضهم إلى أنّ التّرجمة الحرفيّة للمصطلح تصّح إذا طابق معناه اللّغويّ مدلوله الاصطلاحي.

و يمكنّنا الخلوص إلى أنّ القاعدة في وضع المصطلح هي التّرجمة و التّي تعني-في المجال الاصطلاحيّ- وضع مصطلح عربيّ معروف، قديم أو جديد، مقابل المصطلح الأجنبيّ، و إن تعذّر علينا إيجاد لفظ عربي يؤدي المعنى المطلوب، نلجأ إلى التّوليد أو التّعريب و هذا خلافا لما يجزم به الكرملي الّذي يرى في ثراء اللّغة العربيّة ما يغنينا بالتّرجمة من اللّجوء إلى وسائل صناعة المصطلح الأخرى إذ يقول:"فعلى اللّغوي أن يسّد حاجات العصر بالرّجوع إلى ألفاظ الأقدمين إذا وجدت، و ألاّ يعمد إلى الاشتقاق أو المجاز أو الاصطلاح.[43]

وقصارى القول، ليست التّرجمة آلية من آليات صناعة المصطلح و حسب بل أكثر من ذلك هي سبيل إلى إحياء اللّغة العربيّة إذ تتيح تفعيل تراث هذه اللّغة العريقة، فالإفادة من هذا التّراث الّذي تزخر به لغة الضّاد فيه حياة و حيوية و استمرار لها.

ب-التّوليد:

و هو وضع لفظ جديد مقابل المصطلح الأجنبيّ بإحدى وسائل التّوليد اللّغويّ المعروفة: الاشتقاق بأنواعه: الصّرفيّ و الإبدالي و التّقليبي و النّحتي و الإلحاقي، أو المجاز بفروعه: من مرسل و استعارة و إحياء، و قد سمّينا هاتين الوسيلتين توليدا، لأنّ الألفاظ الموضوعة بحسبهما، ألفاظ عربيّة ولدت من جذور عربيّة ووفق قانون توالد الألفاظ العربيّة بعضهما من بعض.[44]

بعد عرض مجمل لأهمّ وسائل التّوليد المصطلحيّ، سنحاول إرفاقها ببعض الشّروح التّي من شأنها أن توّضح لنا أهمّ هذه الوسائل.

[43] ينظر: ممدوح محمّد خسارة: مرجع سابق، ص26

[44] ممدوح محمّد خسارة: المرجع نفسه، ص19

1- الاشتقاق:

أ-تعريف الاشتقاق:

من أهمّ الخصوصيّات السّاميّة للعربيّة أنّها لغة اشتقاقيّة، و ما دامت كذلك فلا جرم أن يكون الاشتقاق أهمّ وسائل التّنمية اللّغويّة فيها إطلاقا.[45] فما الاشتقاق؟

الاشتقاق هو نزع لفظ من لفظ آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا و مغايرتهما في الصّيغة.[46] و يفهم من هذا أنّ الاشتقاق نزع كلمة من كلمة أخرى، على أن يتوّفر التّناسب بين هاتين الكلمتين في اللّفظ و المعنى، فمن المصدر الّذي هو اسم المعنى يؤخذ الفعل المجرّد أو المزيد، و اسم الفاعل، و اسم المفعول...[47] يسمّى اللّفظ الأوّل مشتّقا و اللّفظ الثّاني مشتّق منه.

و لعلّ أشمل تعريف لمفهوم الاشتقاق، على حدّ رأي ممدوح محمّد خسارة، هو تعريف عبد اللّه الأمين الّذي أورده في كتابه القيّم الاشتقاق إذ قال:

" الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ منه في اللّفظ و المعنى جميعا، و هذا التّعريف يشمل جميع أقسامه"[48]

و لعلّ ما يجعل تعريف عبد اللّه الأمين أشمل التّعاريف هو قوله بأنّ الاشتقاق يتمّ من كلمة أو أكثر و هو بذلك يشمل النّحت، لذلك جاء تعريفه شاملا لأنواع الاشتقاق جميعا.

المجاز:

هو استعمال اللّفظ في غير ما وضع له أصلا، أي نقله من دلالته المعجميّة (الأصليّة أو الوضعيّة أو الحقيقيّة) إلى دلالة علميّة (مجازية أو اصطلاحيّة) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدّلالتين. [49]

---

[45] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النّقدي في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد، الدّار العربيّة للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008. ص 81.

[46] كتاب التّعريفات ، الجرجاني، ص27-28

[47] سالم العيس ، التّرجمة في خدمة الثّقافة الجماهيرية ، اتحاد الكتّاب العرب، 1999 ص 80.

[48] ينظر: ممدوح محمّد خسارة، مرجع سابق ،ص 97.

[49] ينظر : يوسف وغليسي- ص84

و قيل " هو كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة، مع وجود قرينة مانعة من إدارة المعنى الأصلي [50] كما أورد له عليّ بن محمد الشّريف الجرجاني تعريفا في كتابه التّعريفات :" المجاز اللّغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به للتخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته أي إرادة معناه في ذلك الاصطلاح " [51].

و نستنتج من التعريفات التي أوردناها بأنّ المجاز هو نوع من أنواع التّوليد الدّلالي، إذ تكتسب الوحدة المعجميّة أو المصطلحيّة مدلولا جديدا على أن تربطها بالدّلالة مناسبة أو مشابهة.

و يشترط في المجاز أمران: الأوّل هو أن يكون بين المعنى الأصلي و المعنى المجازي،-القديم و الجديد- علاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصليّ لأنّ هذه القرينة تفهم من السّياق، و الثّاني هو أنّه في المجاز لا نقصد البتّة المعنى الأصلي للكلمة أي لا نقصد المعنى الحقيقي للكلمة.

وقد قسّم المجاز إلى قسمين بحسب العلاقة التّي تربط المعنى الحقيقيّ و المعنى المجازي و هما الاستعارة و المجاز المرسل.

2-1-الاستعارة:

و نقصد بها في مجال التّوليد المصطلحي الاستعارة التّصريحيّة،و هي استعمال كلمة في غير معناها الأصلي لعلاقة مشابهة،مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

2-2-المجاز المرسل:

" وهو استعمال كلمة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[52]".و قد تكون هذه العلاقة علاقة سببية أو علاقة جزئية أو علاقة اعتبار ما كان أو علاقة محليّة أو باعتبار آلته.

* و قد تفطن علماء اللّغة القدامى و المحدثين لشأن المجاز في اللّغة، إذ قال المسدّي في مقدمة قاموسه اللّسانيات "شأن المجاز من اللّغة كشأن الدّم الحيوي في الكائن"[53] فقد

[50] ممدوح محمّد خسارة، مرجع سابق ص 221

[51] التعريفات الجرجاني ص 22 .

[52] ممدوح محمّد خسارة، مرجع سابق ص 222

[53] ينظر : يوسف وغليسي- ص84

أنزل المسدّي المجاز في اللّغة العربيّة منزلة الدّم الحيوي في جسم الإنسان، و ذلك لأنه يبعث فيها الحياة بفضل الحركيّة الدّائمة القائمة على التّحولات الدّلالية لألفاظ اللّغة.

3-الاقتراض:

يلجأ المعرّب أو المصطلحي إلى الاقتراض إذا عجز عن العثور في المعاجم و أمهّات الكتب على كلمة مقابلة للمصطلح الأجنبيّ،وبعد أن يعجز عن توليد مصطلح جديد بالاشتقاق أو التجوّز.

و الاقتراض هو ظاهرة لغويّة عامّة تنتج عن تلاقح الثّقافات واحتكاك الحضارات وتفرضها عمليّة التّواصل بين الشّعوب المختلفة ألسنتهم،واللّغة العربيّة لا تشّذ عن القاعدة،إذ اقترضت من لغات أجنبّية عديدة و القرآن خير دليل على ذلك.و هي وسيلة من وسائل نماء اللّغة.

-و الاقتراض نوعان:

أ-التّعريب اللّفظي:

و هو أن تستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب يتناول بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها، قصد تطويعها لقوانين الأصوات العربيّة.[54]

ب-التّدخيل:

و هو أن تستعمل الكلمة الأجنبيّة بعجزها و بجرّها لدواعي السّرعة أو العجز التّعريبي فتبقى دخيلة.[55]

*و يوافق تعريف عليّ القاسمي الذي أورده في كتابه مقدمة في علم المصطلح تعريف الدكتور ممدوح محمّد خسارة، فيرى القاسمي أن كلمة تعريب مشترك لفظي،ومن المعاني الّتي يحيل إليها: "التّعريب هو نقل اللّفظ(ومعناه)من اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة كما هو دون إحداث أي تغيير في النّظامين الصوتي و الصّرفي للغة العربيّة(المعربّ)".[56]

[54]-ممدوح محمّد خسارة، مرجع سابق، ص20.

[55]- ممدوح محمّد خسارة ،المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[56]-علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح www.atida.org

*إذا كان الاقتراض طريقة من طرائق وضع المصطلح،وبابا تلج منه مصطلحات جديدة إلى اللّغة العربيّة فتزيدها غنى، فإن المتحدثّين بلغة الضّاد يرون فيه خطرا يحدق بها، إذ يعتبرون"الدخيل"بمثابة وصمة عار تلطّخ عذريّتها، وقد اختلفت آراؤهم بين متشدّد رافض للاقتراض تماما، وبين مرحبّ بهده الظّاهرة الّتي يرى فيها نعمة، أمّا نحن فنقول باللّجوء إلى الاقتراض كحلّ مؤقت لاستقبال المصطلحات العلميّة الوافدة من الخارج.

هذا تعريف موجز بأهم وسائل وضع المصطلح في اللغة العربية، والشروط والمنهج الذي يجب إتباعه في هذا السعي.

آفاق توحيد المصطلح و حدوده.

أسباب الفوضى الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة:

ليس ثمّة شكّ في أنّ الأولى بالتّسمية هو المستحدث المسمّى، مكتشفا كان أم مخترعا، محسوسا كان المسمّى أم مفهوما مجرّدا؛ و "إنمّا يسمّي من ولد". و كذلك جرت العادة في المصطلح عند العرب و العجم قديما و حديثا[57]. إمّا أن يضع المصطلح واضع يكون هو المستحدث للمفهوم الدّال عليه، فلا ينازع فيه، فيتحقّق بذلك مصطلح واحد لمفهوم واحد. و إمّا أن يضعه واضع يكون مترجما لمصطلح أجنبي، فتتعدّد المصطلحات المقترحة لترجمة المصطلح الأجنبي بتعدّد المجتهدين، فينشأ عن ذلك تعدّد في المصطلحات مقابل مفهوم واحد.

تقبع وراء فوضى الاصطلاح التّي تطبع مجال دراسات التّرجمة أسباب و عوامل كثيرة زادت من حدّة الإشكال في هذا الاختصاص بعينه، فزيادة على واقع المصطلح في الوطن العربيّ، وإشكالية نقل المصطلح إلى اللّغة العربيّة تضاف طبيعة هذا العلم النّاشئ.

سنستهل حديثنا بذكر أهمّ أسباب هشاشة المصطلح العربيّ، و سنتناول المصطلح التّرجميّ لاحقا في بحثنا.

أمّا عمّا نسمّيه بفوضى المصطلح، فقد جاء على لسان شحاذة الخوري "إنّ الأصل في تسمية المفهومات و صياغة المصطلحات أن يجعل أمام كلّ مفهوم أو شيء مصطلح أو رمز لغوي واحد يكون محلّ تواطؤ أهل الاختصاص، و إذا كان للمفهوم الواحد عدّة أسماء

[57] علم المصطلح، مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط ص143-144

أو كان الاسم الواحد دالا على عدّة معان، فانّ التّواصل الفكريّ يضطرب بل يختلط الحابل بالنّابل، و ينعدم التّفاهم بين النّاس."

و ينتج هذا التعدّد عن جملة أسباب تورد أهمّها في الآتي:

1- غلبة النّزعة الفرديّة :

و غلبة النّزعة الفرديّة لدى واضعي المصطلح أنّهم يسارعون إلى وضع مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي و لو وجد مصطلح عربي شائع و مقبول، فالواحد منهم لا يكلّف نفسه عناء البحث عن اجتهاد سابقيه بل يهمّ لاقتراح ما يراه مناسبا.

2- التعصّب القطري:

يتعصّب عدد من العلماء و الباحثين للمصطلح الموجود في القطر الّذي ينتمون إليه حتّى و إن كان مصطلح آخر في قطر عربي أو أكثر أدقّ في الدّلالة على المفهوم المراد و أنسب و أوسع انتشارا. و قد اشتكى مصطفى الشّهابي من ذلك كلّه في زمانه فقال:

" لقد أصبح اختلاف المصطلحات العلميّة داءا من أدواء لغتنا الضّادية. و هذا الدّاء ينمو و يستشري كلّما اتّسعت الثّقافة في البلاد العربيّة، و كثر فيها نقلة العلوم الحديثة، و عدد المؤلّفين في تلك العلوم، ولعلّ أهمّ أسباب اختلاف المصطلحات إنّما هو فقد الاتّصال بين النّقلة و المؤلّفين في مختلف أقطارنا العربيّة، ففي كلّ قطر توضع مصطلحات جديدة لا يدري علماء الأقطار الأخرى عنها شيئا. و تكاد الصّلات مقطوعة بين أساتذة الجامعات و كليّاتها في مصر و العراق و الشّام، و إذا تهادوا مؤلّفاتهم تعصّب كلّ أستاذ المصطلحات الّتي وضعها أو ألف استعمالها، و ربّما راح يزري بمصطلحات زملائه "[58].

3-عدم التّنسيق بين أهل العلم و واضعي المصطلح:

يحتاج وضع المصطلح العربي المناسب لمقابلة المصطلح الأجنبي إلى المتخصّص في المجال العلمي الّذي تتحدّد وظيفته في بيان المفهوم و شرحه، و إلى المتخصّص في علم المصطلح غير ملمّ بالمفهوم العلمي الّذي يدلّ عليه المصطلح الأجنبي، و هنا تجدر

[58] علم المصطلح، مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط ص 143-144

الإشارة إلى أنّ المترجم الّذي يضطلع بدور المصطلحيّ ينبغي أن تكون له دراية بالمبادئ الأوليّة لصناعة المصطلح و اطّلاع على علم المصطلح.

4-تعدّد واضعي المصطلح في الوطن العربيّ و عدم التّنسيق بينهم:

تتعدّد الجهات الواضعة للمصطلح في الوطن العربيّ، فهناك مجامع اللّغة العربيّة الأربعة المنتشرة في عدد من العواصم العربيّة.مثل: مجمع اللّغة العربيّة في دمشق، و مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة، والاتّحادات العلميّة و المنّظمات العربيّة و المعجميين و المتّرجمين و الباحثين و الصّحافيين.و تتسّم جهود صنّاع المصطلح في الوطن العربيّ بالفرديّة و التّشتّت، فتبقى المصطلحات الصّادرة عن المؤسسات التّي يقع على عاتقها مسؤوليّة التّعريب قابعة في بطون الكتب و المسارد التّي يصفّونها على الرّفوف أو متناثرة هنا و هناك على صفحات بعض المجلاّت المتخصصّة.

إنّ غياب التّنسيق بين هذه الجهات،و عدم قيام الإعلام بدوره في نشر المصطلح المتّفق عليه، يؤديان إلى هدر الوقت و الجهد و المال بالخوض في مسائل سبق الخوض فيها، و ما أحوجنا بهم للحاق بركب العلم و التّكنولوجيا.

و لا يفوتنا في هذا الصّدد أن ننوّه بالجهد الّذي بذله و يبذله بعض الباحثين و المتّرجمين في وضع المصطلح و الّذي يستحقّ الثّناء و التّقدير،فهم و إن أصابوا فيما فعلوا كثيرا من الأحيان، فقد ساهموا ببثّهم لمصطلحات جديدة في اصطلاح الاختلاف الّذي تعاني منه لغة الضّاد، فعدم الثّبات على إعطاء مصطلح واحد لمفهوم واحد في مجال اختصاص واحد سيسبّب خلطا و حيرة.

و يقول مصطفى شهابي "إنّ وضع المصطلحات نفسه سيظلّ مدّة من الزّمن عملا من أعمال الأفراد لا من أعمال المجامع وحدها. و ما دام الأمر على ما ذكرت يكون من المحتّم حصول اختلاف حول الألفاظ العربيّة الدّالة على معنى علمي واحد، لأنّ لكلّ عالم من علمائنا القادرين على وضع المصطلحات رأيّا خاصّا في معالجة كلّ لفظة علميّة أعجميّة كاللّجوء في نقلها إلى العربيّة بالتّرجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النّحت أو التّعريب، ثمّ إنّ أذواق هؤلاء العلماء تختلف أيضا".

و نرى أنّ مصطفى الشّهابي قد أثار في طيّات ما قال، سببا هاما هو طبيعة اللّغة العربيّة.

5-طبيعة اللّغة العربيّة:

اللّغة العربيّة لغة غنيّة بأساليبها المتنّوعة في صناعة المصطلح، ففيها الاشتقاق بأنواعه و التّوليد و المجاز و إحياء التّراث، أضف إلى ذلك، أنّ اللّغة العربيّة تتميّز بأنّها لغة المترادفات، هذا التّرادف و إن دلّ على ثراء لغة الضّاد، فهو مؤشر خلط و فوضى إذا كان في المجال المصطلحي.

و قد جاء على لسان ممدوح خسارة قوله :"نلفي بعض المعرّبين يؤثرون اللّجوء إلى المصطلح التّراثي لتسميّة المفاهيم، و آخرين يفضّلون اعتماد آليات الاشتقاق، و هناك من يعمد إلى النّحت في وضع الاصطلاحات العربيّة الجديدة، و تتشدّد المناهج التّعريبية إزاء المصطلحات الدّخيلة و العاميّة، في حين نجد أخرى تتساهل في هذا الصّدد...و كان طبيعيّا، أمام هذا الوضع، أن يتعدّد المصطلح العربيّ المسمّي للمفهوم الواحد.

- فاختلاف منهجيّات وضع المصطلح؛ بأن يفضّل البعض استعمال المصطلح التّراثي مقابلا للمصطلح الأجنبي مادام موجودا و صالحا لأداء المفهوم العلمي المحدّد، بينما لا يلتفت البعض الآخر إلى ما في التّراث العربي من مصطلحات و يقدّم مصطلحات جديدة. و يتوسّع البعض في المجاز، و يعمل آخرون بالتّعريب اللّفظي، و يقبل البعض بالنّحت و يرفضه غيرهم من الأمور التّي تؤدي إلى الفوضى في وضع المصطلحات.

* و قد تحدّث محمّد شرف صاحب المعجم المشهور في العلوم الصحيّة و الطبيعيّة عن ذلك كلّه في زمانه فقال:

" و قد سار معرّبو هذا الزّمان و مترجموه في نقل اللّغات الفرنجيّة على طرق مختلفة، فابتدع هذا أسلوبا جرى عليه خالفه فيه غيره، و سنّ آخر سنة لم يشايعه عليها أحد، و صار كلّ معرّب يضع لنفسه منهاجا لتصوّر الألفاظ و المعاني أو لتعريبها، و انطلقت الأقلام و الألسنة الأعنّة، ووضعت أوضاع و صيغت ألفاظ بطرق مختلفة لا تؤدّي المقصود منها، وشط المعرّبون عن الصّواب شططا بعيدا... و أكثر هؤلاء المعرّبين ممّن درسوا بلغات فرنجيّة و ابتعدوا عن العربيّة، فتجدهم يستعملون الألفاظ المبتذلة و السّخيفة و الكلمات العاميّة الرّكيكة و يتصرّفون بالمعاني و يتناولونها بالزّيادة أو النّقص و التّشويه و يستعملون

المجازات الّتي لا تتمّ بها المعاني المقصودة تماما لعدم وقوفهم على الألفاظ العربيّة المقابلة، أو لعدم وجود طريقة تتّبع، أو معجم واف يستدعى للمعونة حتّى صار أكثر المعربات لا يتّفق في وحدة الاصطلاح أو المدلولات "[59].

إنّ ثراء اللّغة العربيّة، بشهادة المنصفين، الّذي من مظاهره كثرة المترادفات و تباين خصائص المصطلح، كلّها عوامل ساهمت في جعل الفوضى الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة أكثر حدّة منها في اللّغات الأجنبيّة.

6-تعدّد روافد المصطلح الأجنبيّ على اللّغة العربيّة:

تفد على لغة الضّاد أرتال من المصطلحات العلميّة و التّقنيّة، كلّ يوم، و من كلّ حدب و صوب، إلاّ أنّ اللّغتين الفرنسيّة و الانجليزيّة قد تصدرتا قائمة اللّغات التّي تستقي منها العربيّة هذه المصطلحات.بالرّغم من أنّ هاتين اللّغتين الفرنسيّة و الإنجليزيّة لغتان متشابهتان إلى حدّ ما إلاّ أنّ الاختلاف بينهما باد للعيان، فلكلّ لغة تصوّرها الخاصّ للمفاهيم، و خصائصها اللّغوية و الصّرفيّة و الاشتقاقيّة. و هذه الاختلافات تؤثّر لا محالة في نقل المصطلح الأجنبيّ إلى اللّغة العربيّة، سواء أكان الإنجليزيّ أو الفرنسيّ.

لذا نجد اختلافا يكاد يكون جذريا بين المصطلحات المعرّبة في المغرب، التّي تترجمّ دوله عن اللّغة الفرنسيّة، و المصطلحات المعرّبة في المشرق العربيّ، فدول المشرق العربيّ تترجم عن الانجليزية، بالرّغم من أنّ المصطلحات تحيل إلى المفاهيم ذاتها.

1- مفهوم التّوحيد و مجاله:

يقصد بتوحيد المصطلح اتّفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعينه دون غيره للدّلالة على مفهوم معيّن في مجال علمي محدّد داخل لغة واحدة.

و يثار الإشكال إذا سمي مفهوم معيّن بأكثر من مصطلح واحد

أو حينما تتعدّد المصطلحات الدّالة على مفهوم واحد في مجال علمي واحد داخل لغة واحدة، و تنتج هذه الحالة في الغالب الأعمّ عند اللّجوء إلى ترجمة المصطلح الأجنبي، و لا يقتصر هذا الأمر على لغة دون أخرى، ففي كلّ لغة تشهد ترجمة المصطلح الأجنبي تظهر فيها مشكلة تعدّد المصطلحات الدّالة على مفهوم واحد.

[59] علم المصطلح، مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط ص144

3- دواعي توحيد المصطلح العربي:

من المعلوم أنّ المصطلحات مفاتيح العلوم، بها تفتح أبواب الدّخول إليها. فإذا تعدّدت المصطلحات الدّالة على مفهوم واحد أدّى ذلك إلى ارتباك في الفهم ينعكس سلبا على استيعاب المعرفة العلميّة و حسن تمثّلها. و عوضا عن تحقيق هدف تعريب العلوم بغاية تقريبها إلى القارئ العربي و إعداد المحيط اللّغوي العام للإسهام في التّفاعل معها باللّغة العربيّة استيعابا و بحثا و تطويرا، يصبح التّعريب إذا لازمه تعدّد المصطلحات مدعاة للارتباك و سوء الفهم.

و من المعلوم أيضا أنّ المصطلحات تنتمي إلى لغة قطاعيّة خاصّة، بها يتواصل العلماء المتخصّصون في ما بينهم. و ما يضمن لهم سلامة التّواصل العلمي بينهم اشتراكهم في استعمال مصطلحات بعينها للدّلالة على مفاهيم بعينها. فإذا انتقى هذا الشّرط و استعمل البعض مصطلحات للدّلالة على مفاهيم معيّنة و استعمل البعض الآخر مصطلحات أخرى للدّلالة عل مفاهيم ذاتها ستتعطّل وظيفة المصطلحات في تأمين التّواصل العلمي بين المتخصّصين[60].

و لا يتوقّف خطر عدم توحيد المصطلح العربي عند هذا الحدّ، بل يتعدّاه إلى ما هو أبعد؛ فمن أخطار تشتّت المصطلح العربي و عدم توحيده، و عدم استخدام مصطلح واحد لكلّ مفهوم على مستوى أقطار الوطن العربي أنّ الخدمات اللّغويّة في المنظّمات التّابعة للأمم المتّحدة ستكون عاجزة عن خدمة العرب و العربيّة في المحافل الدوليّة كما ينبغي؛ لأنّها تتعامل مع العربيّة بوصفها لغة واحدة موحّدة هذه المجموعة الكبيرة من الدّول، و هكذا يجب أن تكون، و لذا فالمصطلحات المحليّة أو المترادفة أو المختلفة أحيانا لا تساعد في تلك المجالات المشار إليها، بل قد تلحق الضّرر بنا.

كما تشكو بعض المؤسّسات التقنيّة و الصناعيّة العالميّة الّتي لها علاقات مع العالم العربي المستهلك من عدم توحيد المصطلحات في الوطن العربي، لأنّها تحرص على مخاطبة السّوق العربي، و تريد مصطلحات موحّدة للاستخدام و التّعامل؛ لأنّها تستخدم التّرجمات الآلية و الفوريّة الّتي يهمّها المصطلح الموحّد، إذ يوقعها التشتّت في الخلط و الاضطراب و الخطإ.

[60] علم المصطلح، مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط ص 140

التّرجمة و علم المصطلح:

الهدف من إدراج هذا العنصر في بحثنا، هو توضيح العلاقة بين علم المصطلح و التّرجمة، يبدو لنا لأوّل وهلة أنّ الأمر يتعلّق بمجالين علميين مختلفين، لا علاقة بينهما، إلاّ أنّنا سنتناول من خلال هذا البحث علم المصطلح من منظور ترجميّ أي أنّنا سنسلّط الضّوء على تطبيقات علم المصطلح في التّرجمة.

تقول منى بيكر في موسوعتها التّرجميّة عن علاقة التّرجمة و علم المصطلح:

« Translation and terminology function on two different linguistic and cognitive planes and, as disciplines, focus on different areas of language study. Translating is arguably a fundamentally applied linguistic activity, concerned with the manipulation of texts. Terminology, on the other hand, is a discipline which straddles both theoretical and applied linguistics and uses texts only as one of the range of source materials in one of its many applications. »[61]

تختلف المجالات اللّغويّة و المعرفيّة الّتي تعمل عليهما التّرجمة و علم المصطلح، إذ يركّز كلّ اختصاص على جوانب مختلفة من دراسة اللّغة.فالتّرجمة هي نشاط لسانيّات تطبيقيّة أساسا، تهتمّ بالتّعامل مع النّصوص في حين أنّ علم المصطلح اختصاص يمتدّ إلى اللّسانيّات بفرعيها النّظري و التّطبيقي، ويستعمل النّصوص كوسيلة من الوسائل المستعملة في إحدى تطبيقاته العديدة.

و لقد لخّص ساجر **Sager** أوجه التّباين بين التّرجمة و علم المصطلح بقوله:

« the difference between translation and terminology can be summarized by saying that translators deal with instances of parole (i.e. language in use) whereas terminologists may use instances of parole but are essentially concerned with recording facts of langue (i.e. language as an abstract system).[62]

"يتعامل المترجمون مع اللّغة على أنّها مواقف كلاميّة (اللّغة قيد الاستعمال)، في حين ينصبّ جلّ اهتمام المصطلحيّين بالحقائق الثّابتة للّغة (أي: اللّسان–اللّغة كنظام مجرّد) و إن استعملوا اللّغة على أنّها كلام."

[61] Mona Baker, p 259

[62], Baker, Mona & Malmkjaer, Kirsten, The Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Illustrated, 1998. p 259

و قد تطرّقت منى بيكر في موسوعتها للدّراسات التّرجميّة إلى تطبيقات علم المصطلح في ممارسة التّرجمة فقالت:

« From the point of view of translation the most relevant applications of terminology are:

1- The representation of terminology in automated systems.

2- The structuring of terms in special subject fields.

3- Term creation.

4- Term standardization.

و يتمّ تطبيق علم المصطلح في التّرجمة للأغراض التّالية:

1- تمثيل المصطلحات في الأنظمة الحاسوبيّة (الآليّة).

2- بناء مصطلحات في مجالات اختصاص معيّنة.

3- صناعة المصطلح.

4- تقييس المصطلحات.[63]

يرى ماثيو جيدير **Mathieu Guidère** في العلاقة بين التّرجمة و علم المصطلح إشكالا و ذلك لعدّة أسباب هي:

أنّ المترجمين يستعملون المصطلحات بصورة متذبذبة ووظيفية، إضافة إلى أنّ المصطلحات ضروريّة في ترجمة بعض أنواع النّصوص لا كلّها (نصوص متخصّصة، تقنيّة و علميّة)، و أخيرا لأنّ التّرجمة تهتمّ بالخطاب في حين يهتمّ علم المصطلح باللّغة على أنّها نظام مفاهيمي.[64]

و يرى ماثيو جيدير أنّه لا مجال لمقارنة بين عمل المترجم و عمل المصطلحي فاختلاف الموضوع و اختلاف المهام الملقاة على كاهل كلّ منهما كافية، في وجهة نظره، للتّمييز بينهما.

و يستطرد قائلا: المترجم هو ممارس للتّرجمة و المصطلحي هو اختصاصي في المعاجم المتخصّصة.

[63] Baker, Mona & Malmkjaer, Kirsten , p 251

[64] Mathieu Guidère, Mathieu Guidère, introduction à la traductologie : penser la traduction ; hier, aujourd'hui et demain, p 137 .

إن كان هناك مجال للمقارنة، فيجب في رأيه، " أن نقارن بين عمل المصطلحي ثنائي اللّغة و باحث في دراسات التّرجمة إذ يهتمّ كلاهما بالتّحليل و بالتّنظيم المفاهيمي بين اللّغات."[65]

يحصر ماثيو جيدير استعمالات علم المصطلح في التّرجمة في الحالات الثّلاث التّالية:

1- عندما يبحث المترجم عن معنى معيّن لمصطلح أو وحدة مصطلحيّة ما.

2- إذ تردّد المترجم في اختيار مصطلح من بين مصطلحات مختلفة سواء أكان في مرحلة الفهم أم في مرحلة إعادة الصّياغة.

3- إذا أراد المترجم توليد مصطلح جديد أو شرح مصطلح في اللّغة المستهدفة.[66]

أهميّة المصطلحات بالنّسبة للمترجم:

يرى ماثيو جيدير **Mathieu Guidère** المصطلحات بمثابة وسيلة تقنيّة للمترجم، لا سيّما في مجالات المعرفة الخاصّة. حيث تمثّل النّصوص المتخصّصة أعلى نسبة من النّصوص المترجمة (تمثّل النّصوص الأدبيّة نسبة أقلّ **1%** من النصوص الكليّة).

لهذا يجب، في اعتقاده، أن يمتلك المترجم قواعد متينة في علم المصطلح (نظريّات و مبادئ) و أن يكون على دراية بالوسائل المساعدة و بنوك المصطلحات خاصّة الآليّة منها، من أجل أن يتمكّن من ترجمة النّصوص المتخصّصة.

و عن دور المترجم في العمل المصطلحي، حيث يؤكّد زيلاحي بأنّ:

" دور المترجم كثيرا ما يتعدّى كونه مجرّد مستعمل للمصطلح التّقني ليشمل ترويج المعلومات المتعلّقة بالمفاهيم التّقنيّة حسب استعمالها في التّواصل عن طريق اللّغات، لا بل يصل إلى اختراع المصطلحات في تلك اللّغات."[67]

و خلص الدّيداوي إلى القول بأنّ عمل المترجم لا يقتصر على التّرجمة فحسب بل و يتعدّاه إلى الممارسة المصطلحيّة فقال: "من عمل المترجم أيضا الجمع و التّأليف

---

[65] Ibidem.

[66] Mathieu Guidère, Mathieu Guidère, introduction à la traductologie : penser la traduction ; hier, aujourd'hui et demain,p 138

[67] محمّد الدّيداوي، محمّد الدّيداوي، التّرجمة و التّواصل، المركز الثّقافي العربي الطبعة الأولى 2000ص 52

المصطلحيّين و إنّ إسهام المصطلحي إنّما هو مكمّل له، أو من المفروض أن يكون كذلك."[68]

و ختاما لهذا العرض أريد أن أبيّن فيما يلي بإيجاز أوجه التّباين و الاختلاف بين التّرجمة و علم المصطلح و أوجه تداخلهما:

1- اشتراك ممارسة التّرجمة و الممارسة المصطلحيّة في خاصيّة العراقة، إذ أنّهما قديمتان قدم الثّقافة الإنسانيّة. إلاّ أنّ التّنظير لمبادئهما، و استقلالهما كعلمين لم يتمّ إلاّ في أواسط القرن العشرين.

2- يشترك علم المصطلح و التّرجمة في الهدف و المضمون و الوسيلة؛ إذ يهدف كلاهما إلى وضع مادّة لغويّة جديدة باستخدام اللّغة كأداة إجرائيّة

3- تتشابك أدوار المصطلحي و المترجم أحايين كثيرة فقد يضطلع المصطلحي بدور المترجم، كما قد يضطرّ المترجم أو التّرجمان للاضطلاع بدور المصطلحي.

4- تعدّ التّرجمة، بمعناها الضيّق، طريقة من طرائق صناعة المصطلح شأنها في ذلك شأن الاشتقاق و التّوليد، كما تعدّ المصطلحات تعابير عن مفاهيم متخصّصة لا يصادفها المترجم إلاّ في النّصوص العلميّة أو التّقنيّة المتخصّصة.

و خلاصة القول إنّ علم المصطلح و نظريّة التّرجمة علمان مستقلاّن، و لهما ميدانان مختلفان، مع وجود بعض التّداخل بينهما. و على الرّغم من أنّ إعداد المصطلحي و تدريبه يختلفان عن تأهيل المترجم و تكوينه، فإنّ المصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظريّة التّرجمة و أصولها، كما أنّ المترجم بحاجة إلى معرفة قواعد علم المصطلح و طرائقه.[69]

خاتمة الفصل:

اهتّم العرب، على غرار باقي الشّعوب، بالمصطلح و خصّوه بعناية فائقة لما له من أهميّة في إثراء اللّغة العربيّة و نقل العلوم و المعارف.

للغة العربيّة خصائص تميّزها عن باقي اللّغات، فثراها و مرونتها لا يوصفان، فعلى سبيل المال لا الحصر، في اللّغة العربيّة أكثر من طريقة لصناعة المصطلح، من ترجمة و توليد و اقتراض.

---

[68] محمّد الدّيداوي، التّرجمة و التّواصل،مرجع سابق، ص 53

[69] علي القاسيمي، العلاقة بين علم المصطلح و نظريّة التّرجمة.www.atida.org

تنادي النّظريّة المصطلحية العامّة بأحاديّة المعنى، أي أن يقابل كلّ مفهوم مصطلح واحد ووحيد، و لكنّ اللّغة العربيّة، شأنها شأن اللّغات الأخرى، تعاني تعدّد المترادفات و المشتركات اللّفظية. و قد بذلت جهود معتبرة من أجل توحيد المصطلح العربيّ.

الفصل الثّالث

دراسات التّرجمة

تمهيد:

1. أصل التّرجمة
2. مصطلح التّرجمة.
3. ابستمولوجيا دراسات التّرجمة.

أ-مصطلح دراسات التّرجمة.

ب-امتدادات دراسات التّرجمة.

ج-مصطلحات دراسات التّرجمة.

تمهيد:

تعدّ دراسات التّرجمة منهجا أكاديميّا حديثا نسبيا إذا ما قارناه بممارسة التّرجمة، توّسع بشكل منقطع النّظير خلال العقود الأخيرة، فإذا كان الإنسان قد مارس التّرجمة كوسيلة للتواصل منذ زمن بعيد فإنّها لم تكتسب طابعها العلمي إلاّ مؤخرا.

سنتوقف بعض الشّيء عند أصل التّرجمة الّذي تضرب جذوره في عمق التّاريخ الإنساني، ثمّ نحاول التّفكّر في الظّروف التّي صاحبت ظهور النّسق العلمي الّذي يتخذّ من التّرجمة موضوعا له.

1-أصل التّرجمة:

تعدّدت الآراء حول التّرجمة عبر القرون و تأرجحت بين اختلاف واتّفاق، اختلاف بلغ حدّ التّناقض في الرّأي الواحد، و اتّفاق بلغ حدّ التّطابق.[70] و لعلّ أولّ الاختلافات دارت حول تحديد ماهيّة التّرجمة، و أصل المصطلح و تأريخه.

تبدو محاولة تأريخ ظهور التّرجمة ضربا من الخيال، فقد باءت محاولات الباحثين و المؤرخين في هذا المضمار بالفشل، كما كانت حظوظ اجتهاداتهم قليلة، و قد اختلفوا في تحديد بدايات التّرجمة في الزّمن إذ اعتمدوا على الآثار المترجمة، والشّواهد على قدم ممارسة التّرجمة ما زالت ماثلة للعيان في كبرى المتاحف العالمية، مثل رسائل تل العمارنة التي تعود للقرن الخامس عشر قبل الميلاد والمكتوبة باللغتين الأكادية والمصرية القديمة، وحجر رشيد الذي يعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد وكتب باللغات الهيروغليفية، اليونانية، والدّيموطية المصرية القديمة.

يرى الدّكتور عبد الرّزاق بنّور أنّ ممارسة التّرجمة تعود إلى ما لا يقلّ عن 4200 سنة خلت إذ جاء في مقاله l'épistémologie de la traductologie

« [Même si] la pratique traductionnelle est attestée depuis 4200 ans au moins, (le premier dictionnaire que l'humanité ait mis sur pied étant un dictionnaire bilingue suméro-akkadien)… »[71]

لقد ثبتت ممارسة التّرجمة منذ ما لا يقلّ عن 4200 سنة، وذلك بصدور أوّل قاموس مزدوج اللّغة باللّغتين السّومرية و الأكادية.

[70] انعام بيّوض ص 19

[71] A.Bannour, l'épistémologie de la traductologie.

إذا تعدّدت الآراء و تباينت فيما يتعلّق بأصل التّرجمة، فإنّ أسطورة برج بابل هي الأكثر تداولا في الأوساط التّرجميّة، إذ سحر غموضها المترجمين و الباحثين و سلب ألبابهم.

فقد ورد في التّوراة في العهد القديم قصة اختلاف الألسن الّذي يعتبر أصلا للتّرجمة: كانت الأرض كلّها على لغة واحدة، و عندما هاجر رجال من الشّرق، وجدوا سهلا في أرض تدعى شنار **Shinar** و استقّروا هناك. و قالوا لبعضهم البعض فلنصنع الطّوب و نحرقه تماما، فأصبح لديهم طوب من الحجارة، و قارا للهاون، ثمّ قالوا لم لا نبني لأنفسنا مدينة و برجا له قمّة يرتفع في السّماء، و دعنا نجعل لأنفسنا أسماء خشية أن نفترق على وجه الأرض. و قال الرّب:" أنظر، هم شعب واحد و لهم لغة واحدة، و ما يفعلون ما هو إلاّ البداية، و لا شئ ممّا يقترحون سيكون مستحيلا عليهم، فلنهبط و نشوّش عليهم لغتهم هناك، كي لا يفهم أحدهم خطاب الآخر".

و هكذا بعثرهم الرّب في أرجاء الأرض، و تخلوا عن بناء المدينة، التّي كان اسمها "بابل" و تعني "التّشويش" لأنّ الرّب شوّش ألسنة النّاس جميعا، و بها تفرّق النّاس في الأرض.[72]

فأصل التّرجمة –بحسب الأسطورة– يعود إلى اختلاف الألسن، و ما اختلاف ألسن البشر سوى لعنة ربانيّة حلّت عليهم جرّاء تطاولهم و غرورهم، هذه الأسطورة وعلى شيوعها تثير الكثير من التّساؤلات شأنها شأن أصل التّرجمة و لعلّ هذا سرّ جاذبيتها. لذا سنجعل من قصة برج بابل بداية للتّرجمة، فإن عجزنا في الرّجوع إلى أصل ظهور التّرجمة الذّي اختلف فيه الباحثون و المؤرخون فإنّه لا يكاد يختلف اثنان في الدّور الّذي اضطلع به المترجم على مرّ العصور و الأزمان في إحقاق التّفاهم و ضمان التّواصل بين بني البشر في خضم البلبلة التّي فرضها اختلاف الألسن.

2–مصطلح التّرجمة

" مصطلح" ترجمة "ينزع تدريجيًا إلى أن يكون غامضًا بالقدر الذي يشير فيه إشارة غير صريحة وفي آن معا إلى فعل الترجمة العملي والتنظير العلمي والجامعي الذي يقوم على ملاحظته ووصفه، وهو تنظير ستنتجه بالطّبع، سواء رغبنا في ذلك في الأصل أم لم نرغب .وبالطبع، لم يتم التكلم على الفور على علم ("logieأو

[72] Mona Baker,p

"wissenschft")إذ إن المصطلح الجديد ظهر في معظم اللغات، في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات على وجه التقريب، وربما قبل ذلك بقليل في ألمانيا ".[73]

أمّا عن أصل مصطلح **traduction** فقد ورد في كتاب **Ines Oseki-Dépré** و الموسوم ب: **théories et pratiques de la traduction littéraire** تأثيل لمصطلح **traduction**. فقد ظهر مصطلح **traduction** في فرنسا لأوّل مرّة عامّ **1540م** على يد ايتيان دوليه **Etienne Dolet** أحد أئمة التّرجمة في القرن السّادس عشر، و لا يخفى على أحد أنّ خلال هذا العصر عرف النّشاط التّرجمي انتشارا واسعا و اهتماما بالغا، و يعزى ذلك إلى ظهور الطّباعة التّي ساهمت في نشر الكتب عبر أقطار المعمورة حيث ترجمت الأعمال الكلاسيكيّة اليونانيّة و اللاّتينيّة.

« L'étymologie du mot traduction est hésitante. On ne sait pas exactement s'il provient du latin 'traducere' (de trans-ducere : faire passer à travers) ou de l'italien tradurre, étant donné que la pratique de la traduction des classiques était très répondue en Italie. Avant ce terme, l'ancien français employait le terme translater, maintenu en anglais, provenant du latin translatio.[74]

وقد اختلف الباحثون في أصل كلمة **traduction** الفرنسيّة، فقيل: ربّما كان أصلها لاتيني من الجذر **traducere** و معناه: مرّر ، أو ربّما أصلها ايطالي، اشتقّت من الجذر الايطالي **tradurre**، و مردّ ذلك أنّ ترجمة الكتب الكلاسيكيّة شاعت في ايطاليا. و قبل ظهور هذا المصطلح، استعمل مصطلح **translater** في اللّغة الفرنسيّة القديمة، و هو المصطلح المستعمل إلى حدّ الآن في اللّغة الانجليزيّة، و أصلها لاتيني **translatio**.

أمّا عن الأصل اللّغوي لمصطلح"ترجمة" العربي، فقد أثار في اللّغة العربيّة خلافا بين اللّغويين و المعجميين، الّذين اختلفوا حول أصل المصطلح ومعانيه، فقد أوردها كلّ من ابن فارس و الجوهري و ابن منظور في مادّة "رجم" وهي "الرّمي بالحجارة أو الكلام أو

[73] علم التّرجمة: ما قبل تّاريخ منهج معرفي و تاريخه كلود بوكيه، جامعة جنيف ص 144

[74] In : Ines Oseki-Dépré, théories et pratiques de la traduction littéraire, Armand Colin, Paris,1999, P12.

الظّن هي المعاني المعجميّة الأولى لمادة "رجم".[75] في حين صنّفه الزّبيدي في مادّة مستقلّة هي(ترجم)، ذاهبا إلى استعرابها، و صرّح بهذا في قوله:

"التّرجمان: أهمله الجوهري هنا، و أورده في تركيب (رجم)على الصّواب، فكتابة المصنّف إيّاها بالأحمر ففيها نظر يتأملّ له. و فيه ثلاث لغات: الأولى كعنفوان بضمّ الأوّل و الثّالث... و قال الجوهري: يقال (ترجمان) مثل زعفران بفتح الأوّل و يقال (ترجمان) مثل أيقهان، أي بفتح الأوّل و ضمّ الثّالث. قلت: هي المشهورة على الألسنة_(المفسّر للّسان). و قد ترجمه و ترجم عنه إذا فسّر كلامه بلسان آخر.[76]

و أمّا المعنى الاصطلاحي لمصطلح"ترجمة" فلم يلق إجماعا، إذ يحيل إلى معان متعدّدة:يرى موريس بارنييه **Maurice Pergnier** أنّ مصطلح 'ترجمة' هو مشترك لفظي، إذ يحيل إلى مفاهيم متعدّدة. و قد تساءل في كتابه **les fondements sociolinguistiques de la traduction**، عن ماهية التّرجمة، مسلّطا الضّوء على مصطلح التّرجمة قائلا:

« Le phénomène recouvert par le terme de traduction ne comporte pas, en dépit des apparences, de frontières nettes et bien définies. »[77]

"الظّاهرة الّتي يصفها مصطلح 'ترجمة' ليست واضحة المعالم على عكس ما يبدو."

و قد حاول موريس بارنييه أن يحدّد مجال التّرجمة، حيث يرى أنّ لمصطلح 'ترجمة' ثلاث معان:

« Ce constat l'amène à distinguer trois acceptions de la traduction

1. **le terme désigne un 'résultat', c'est-à-dire le produit fini : le texte traduit est une traduction.**
2. **le terme désigne une 'opération', c'est-à-dire la manière de traduire : ainsi, l'opération de reformulation mentale est une traduction.**
3. **le terme désigne une 'comparaison' c'est-à-dire la mise en parallèle de deux idiomes : les deux objets comparés sont des traductions. »[78]**

---

[75] ورد في ، ممدوح خسارة، مرجع سابق، ص21

[76] م ن، ص 22

[77] In Mathieu Guidère, ibid, p 47

[78] Mathieu Guidère, ibid p 47

1- المصطلح يحيل إلى 'النّتيجة'، أي المنتوج النّهائي حيث أنّ النّص المترجم هو ترجمة.
2- مصطلح التّرجمة يعني 'عمليّة'، أي كيف نترجم و هذا يعني بأنّ إعادة الصّياغة الذّهنيّة هي ترجمة.
3- التّرجمة تعني 'المقارنة'، أي موازنة نظامين لغويّين، حيث يمثّل المشبه و المشبه به (طرفا التّشبيه) ترجمة.

و قد ذهب **جيريمي منداي Jeremy Munday** إلى ما ذهب إليه **موريس بارنييه Maurice Pergnier** ، إذ يقول هو الآخر بتعدّد معاني مصطلح "ترجمة" حيث قال:

« The term translation itself has several meanings: it can refer to the general subject field, the product (the text that has been translated) or the process (the act of producing the translation, otherwise known as translating). The process of translation between two different written languages involves the translator changing an original written text (the source text or ST) in the original verbal language (the source language or SL) into a written text (the target text or TT) in a different verbal language (the target language TL).[79]

مصطلح" ترجمة " في حدّ ذاته له عدّة معان : فهو قد يشير إلى حقل التّرجمة عامّة ، كما قد يحيل إلى المنتوج (النّص الّذيُ ترجّم) أو العمليّة (الفعل التّرجمي ، والمعروف باسم ترجمة). يقوم المترجم أثناء عمليّة التّرجمة بين لغتين مكتوبتين مختلفتين بتغيير النّص الأصلي المكتوب (النّص المصدر) في اللّغة الأصليّة (أو اللّغة المصدر) إلى نص مكتوب (نص الهدف) في لغة أخرى (اللّغة الهدف).

أمّا في اللّغة العربيّة، فقد شكلّت أعمال الجاحظ النّواة النّظريّة للترجمة العربيّة حيث وضع الجاحظ في القرن الثّالث للهجرة (التّاسع ميلادي) في كتاب الحيوان الصّفات الواجب توفّرها في التّرجمان حيث قال:

"... و لا بدّ للتّرجمان من أن يكون بيانه في نفس التّرجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، و ينبغي أن يكون اعلم النّاس باللّغة المنقولة و المنقولة إليها، حتّى يكون فيها سواء و

[79] Introducing translation studies-J.Munday.

غاية، و متى وجدناه أيضا قد تكلّم بلسانين علمنا انّه قد ادخل الضّيم عليهما، لأنّ كلّ واحدة من اللّغتين تجذب الأخرى، و تأخذ منها، و تعترض عليها، و كيف يكون تمكّن اللّسان منهما مجتمعين فيه كتمكّنه إذا انفرد بالواحدة، و إنّما له قوة واحدة، فان تكلّم بلغة واحدة استفرغت تلك القوّة عليها، و كذلك إن تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون التّرجمة لجميع اللّغات، و كلّما كان الباب من العلم أعسر و أضيق، و العلماء به أقلّ، كان أشدّ على المترجم و أجدر أن يخطئ فيه، لن تجد البتّة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء.[80]

ابستمولوجيا دراسات التّرجمة:

أثار الدّكتور عبد الرّزاق بنور في مقاله , **l'épistémologie de la traductologie** قضية شائكة بتعمّده وسم المقال باستمولوجيا دراسات التّرجمة عوضا عن ابستمولوجيا التّرجمة، و ذلك في إشارة منه إلى الفرق بين النّظرية و الممارسة حيث قال:

" [pour attirer l'attention sur] l'intrication prétendument indépassable de la théorie et de la pratique, que cette discipline est encore dominée par le flou des frontières, l'indécision de la nomenclature, la dépendance subjective, la palinodie des théories. »[81]

أراد عبد الرّزاق بنور جلب الانتباه لتداخل النّظرية و الممارسة في التّرجمة، إذ يعاني هذا التّخصص من عدم وضوح حدوده، و عدم استقرار مصطلحاته، و عدم استقلاليته، و تعدّد نظرياته.

و أضاف عبد الرّزاق بنّور في موضع آخر أنّ ابستمولوجيا دراسات التّرجمة تضطلع بالأدوار التّاليّة: 1-تحديد أصل المصطلح الّذي يتخذّ من التّرجمة موضوعا له إذ يمثّل اسم هذا العلم الدّليل الأوّل الّذي يثبت وجوده كعلم مستقل بذاته.2- رسم حدود هذا التّخصص العلمي و تحديد امتداداته و تشعباته (الميدان، مجال البحث، مصطلحاته، أهدافه، فرضياته، أسسه النّظريّة...).

3- كما يجب أن تفرّق ابستمولوجيا دراسات التّرجمة بين الممارسة و النّظريّة، أو على الأقلّ تعلّل سبب هذا التّاخل.

---

[80] انعام بيّوض ص 19 (م.ن-ص.ن)

[81] A.Bannour, *l'épistémologie de la traductologie , p1.*

1- التّسمية "مصطلح دراسات التّرجمة":

طال الخلاف الّذي أثارته التّرجمة حتّى تسميّة التّخصص العلمي الّذي يتخذها موضوعا له، فقد تعدّدت تسميات العلم الّذي يصف التّرجمة حتّى قيل "هو علم بلا اسم"، و جاء في موسوعة منى بيكر للدراسات التّرجميّة :

« The academic discipline which concerns itself with the study of translation has been known by different names at different times. Some scholars have proposed to refer to it as the 'science of translation' (Nida 1969, Wilss 1977/1982) others as 'translatology' or 'traductologie' in French (Goffin 1971), but the most widely used designation is translation studies.[82]

لقد عرف حقل المعرفة الأكاديمي الّذي يهتمّ بدراسة التّرجمة بأسماء مختلفة في حقب مختلفة. و قد اقترح بعض العلماء الإشارة إليه ب 'علم التّرجمة' (نيدا 1969، ويلس 1977، 1982) و عرّفه آخرون كعلم التّرجمة **'translatology'**. او بالفرنسيّة **'traduclogie'** (قوفان 1971 ولكنّ المصطلح الأكثر شيوعا هو 'دراسات التّرجمة' (**translation studies**.

و عن ذات المصطلح في اللّغة الفرنسيّة يقول ماثيو جيدير:

« La discipline qui s donne la traduction pour objet d'étude est apparue dans la seconde moitiè du 20ème siècle, mais elle a reçu plusieurs appellations éphémères (science de la traduction, translatologie, ect).Avant de devenir la 'traductologie' en français et 'translation studies' en anglais.[83]

" التخصّص الّذي يتّخذ التّرجمة موضوعا له، ظهر في القرن العشرين، و لقد أطلق عليه تسميّات اختفت وحلّت محلّها تسميّات جديدة (translatologie, science de la traduction) قبل أن يصبح ' traductologie ' في اللّغة الفرنسيّة، و 'translation studies' في اللّغة الانجليزيّة. "

و إذا استقّر المصطلح في اللّغتين الفرنسية و الانجليزية فإنّه لم يستقر بعد في اللّغة العربيّة، و لا يزال يتأرجح بين عدّة مصطلحات نذكر على سبيل المثال لا الحصر: علم

[82] Mona Baker, p 277

[83] Mathieu Guidère p 9

التّرجمة، علوم التّرجمة، نظريّة التّرجمة، نظريّات التّرجمة، التّرجميّة، التّرجميّات، علوم التّرجميّة، علم التّرجميّة، دراسات التّرجمة، و سنعتمد في بحثنا على هذا الأخير أي " دراسات التّرجمة" و هذا لسببين الأوّل أنّه المصطلح الشّائع و الأكثر تداولا و ثانيا لأنّه الأنسب –باتفاق المختصين– إذ يعبّر ، بوصفه بالجمع،على تداخل الاختصاصات و اللّغات.

و عن مصطلح "دراسات التّرجمة" يرى د. محمد أل عبد اللطيف أنّه الأنسب للتّعبير عن المفهوم:

"دراسات الترجمة" اسم يطلق على مجمل الدراسات التي تتعلق بالترجمة، وهو مصطلح يستخدم بدل من التسميات القديمة المثيرة للجدل مثل "علم الترجمة" و "فن الترجمة"، علماً أن هناك مسميات أخرى مثل `Tradutciology`، أو `Translatlese`، ولكن "دراسات الترجمة" `Translation Studies` هو الاسم الأكثر شيوعاً وقابلية بين الباحثين هذه الأيام. [84]

2–امتدادات دراسات التّرجمة:

لقد تأسّس التّفكير التّرجمي ، ما قبل القرن العشرين، على التّرجمة الدّينيّة، حيث كانت الموّاد اللاّهوتية الّتي تقدّم باللّغتين اللاّتينيّة و اليونانيّة القديمة هي مواضيع التّرجمة آنذاك، و بدأ التّفكير في قضايا التّرجمة في عهد **شيشرون Cicéron** و هو لاتيني و كان من أكبر خطباء روما و أشهرهم.

لم تعدو محاولات التّنظير للترجمة قديما بعض الملاحظات و التّعليقات التّي أرفقها المترجمون لترجماتهم. إذ" يمثّل ما قبل تاريخ علم التّرجمة مجموع التأمّلات في التّقانات و المناهج العلميّة الخاصّة بانجاز ترجمات جيّدة عبر القرون، من شيشرون **Cicéron** إلى ايتيان دوليه **Etienne Dolet**، و من الجميلات الخائنات إلى والتر بنجامان **Walter Benjamin**، من دون أن يكون هناك تصوّر لجعلها موضوع علم يشمل الملاحظة، و الوصف، و الاستقراء و الاستنتاج. "[85]

[84] د. محمد أل عبد اللطيف، دراسات الترجمة بين الاجتهاد والاختصاص، دت، ص4.

[85] محمّد احمد طجو، جامعة الملك سعود، علم التّرجمة: ما قبل تاريخ منهج معرفي و تاريخه. كلود بوكيه، جامعة جنيف، مجلّة التّعريب، العدد السّادس و الثلاثون، جمادى الآخرة/ حزيران 2009م ص 139

و من الباحثين من يرى بأنّ أدبيّات دراسات التّرجمة تعود أصلا إلى عهد شيشرون، فمنى بيكر ترافع في موسوعتها للدراسات التّرجميّة عن عراقة أدبيّات دراسات التّرجمة فقالت:

« Interest in translation is pratically as old as human civilization and there is a vast body of literature on the subject which dates back at least to Cicero in the first century BC. However, as an academic discipline, translation studies is relatively young, no more than few decades old. »[86]

" بالرّغم من أنّ الاهتمام بالتّرجمة عمليّا قديم قدم الحضارة الإنسانيّة، وأنّ هناك كمّ هائل من الدّراسات الّتي تشكّل أدبيّات التّرجمة يرجع تاريخها إلى شيشرون أي إلى القرن الأوّل قبل الميلاد على أوّل تقدير. إلاّ أنّ ظهور دراسات التّرجمة كتخصّص أكاديمي حديث نسبياّ، إذ لا يتعدّى بضع عقود."

و قد ميّز التّفكير التّرجمي عبر تاريخ التّرجمة جدل و سجال تتجاذبه أقطاب متناقضة و أبرزها: فيما إذا كان يجب أن تكون التّرجمات حرفية (كلمة بكلمة) **Word for Word** أو حرة (معنى بمعنى) **Sense for Sense** ، و هذه ثنائية ناقشها بصورة معروفة القديس جيروم **Saint Jérôme** في ترجمته للكتاب المقدس إلى اللاتينية. و كان الجدل حول ترجمة الكتاب المقدّس و كتب دينية أخرى مركزيا بالنّسبة إلى نظريّة التّرجمة لأكثر من ألف عامّ. ما الأمانة و الجميلات الخائنات، أعلى المترجم أن يكون وفيّا للنّص الأصل أو النّص الهدف؟ ما الأصّح: ترجمة الشّكل أم ترجمة الفحوى؟

يقسّم جورج شتاينر تاريخ الأدب المتعلّق بالتّرجمة إلى أربع مراحل: المرحلة الأولى هي مرحلة التّفكر التّي تقوم على ممارسة التّرجمة و التّي تبدأ من مبادئ شيشرون و هوراس و تنتهي بمقالة ألكسندر فريزر تيتلر عن مبادئ التّرجمة.

أمّا جون دوليل فيقسّم تاريخ دراسات التّرجمة إلى مرحلتين أساسيتين: مرحلة ما قبل الحرب العالميّة الثّانيّة، و مرحلة تبدأ في الخمسينيات:

« l'histoire de la traduction nous apprend qu'avant la deuxième guerre mondiale, les théories de la traduction ont presque toujours pris le forme d'une comparaison philologique de textes et que les critères de fidélité ont été, selon les époques, tantôt philosophiques, tantôt esthétiques, tantôt sociaux. »[87]

[86] Mona Baker, p277

[87] Jean Delisle, L'analyse du discours, p48.

امتازت نظريات التّرجمة في المرحلة الأولى من تاريخ التّرجمة بكونها في الغالب عبارة عن مقارنة فيلولوجيّة للنّصوص، و قد تنوّعت معايير الأمانة، عبر العصور، بين فلسفيّة و جماليّة و اجتماعيّة.

« À partir des années cinquante, sont apparus des travaux théoriques qui se distinguent des réflexions antérieures. Intégrant les progrès réalisés en linguistique et dans d'autres disciplines telles que la psychologie, la sociologie, et l'ethnologie pour ne nommer que les principales, ils ont une orientation plus scientifique , ou tout au moins plus systématique. »[88]

و قد تميّزت الأعمال النّظريّة التّي ظهرت في الخمسينيات عمّا سبقها من تفكير ترجميّ، حيث استفادت من التّطوّر الّذي شهدته اللّسانيات و في الاختصاصات العلميّة الأخرى كعلم النّفس، و علم الاجتماع، و علم الأعراق، وهذا إن ذكرنا الأساسي منها. فأصبح التّوجه علميّ أكثر، أو على الأقلّ ممنهجا.

و توافق منى بيكر جون دوليل في أنّه و منذ الخمسينيات من القرن الماضي، أصبحت دراسة التّرجمة تميل إلى أن تكون علميّة ومرّد ذلك التّطوّر العلمي الّذي طال ميادين المعرفة الأخرى:

« In the early 1950s and throughout the 1960s, translation studies was largely treated as a branch applied linguistics, and indeed linguistics in general was seen as the main discipline which is capable of informing the study of translation. In the 1970s , and particularly during the 1980s, translation scholars began to draw more heavily on theoretical frameworks and methodologies borrowed from other disciplines, including psychology, communication theory, literary theory, anthropology, philosophy and, more recently actual studies. »[89]

تمّ التّعامل مع دراسات التّرجمة، في أوائل الخمسينيّات و على مدار الستّينيّات من القرن الماضي، على أنّها فرع من فروع اللّسانيّات التطبيقيّة، و في الحقيقة تعدّ اللّسانيّات المجال الرّئيسي القادر على إعطاء دراسة التّرجمة شكلا جوهريّا. فقد

[88] Ibidem.

[89] Mona Baker, p 279

اعتمد علماء التّرجمة في السبعينيّات و خصوصا أثناء الثّمانيّنات، على نظريّات و مناهج استعاروها من مجالات معرفيّة أخرى تضمّ: علم النّفس، و نظريّة الاتّصال، و النظريّة الأدبيّة، و علم الاناسة، و الفلسفة، و مؤخّرا الدّراسات الثّقافيّة."

ويجمع المهتمون باللغة على أن ممارسة الترجمة عملية متعددة الأوجه interdisciplinarité . وبناء عليه، تتنوّع وجهات النّظر حول التّرجمة متأثرة بممارستها في تلك المجالات. ويكون التّداخل بأشكال مختلفة ويأخذ صوراً متعددة، وهذا يصعب إلى حدّ كبير من حسم بعض القضايا الرّئيسة في التّرجمة مثل الأسس التي يجب أن تتبعها أو المعايير التي تحكم جودتها.

يقرّ **مانداي** بفتوّة دراسات التّرجمة، ويذهب إلى ما ذهبت إليه منى بيكر، كما يؤكد على تداخل الاختصاصات إذ جاء على لسانه:

"Translation studies is the new academic discipline related to the study of the theory and phenomena of translation. By its nature it is multilingual and also interdisciplinary, encompassing languages, linguistics, communication studies and a range of types of cultural studies."[90]

دراسات التّرجمة هو التّخصّص الأكاديمي الجديد المتعلّق بدراسة نظريّة و ظاهرة التّرجمة.و هي، أيّ دراسات التّرجمة، بطبيعتها متعدّدة اللّغات و الاختصاصات تجمع بين اللّغات و اللّسانيّات و علوم الاتّصال و عدد من الدّراسات الثّقافيّة الأخرى.

" صرّح هولمز سنة 1972م على أنّه لم يتّفق على حدود هذا الميدان المعرفي و لم يحسم الأمر إلى حدّ السّاعة."

« Holmes déclarait déjà en 1972 qu'il n'y avait même pas d'entente sur le contours du champ ce constat est toujours d'actualité. »[91]

مخطّط هولمز:

– يرجع الفضل إلى 'جيمس هولمز' في وضع مخطّط لدراسات التّرجمة. إذ تنسب إليه أوّل محاولة في الرّقي بالتّرجمة إلى مصاف العلوم و الاعتراف باستقلاليّتها كتخصّص أكاديمي قائم بذاته.

[90] Jeremy Munday, p 8

[91] In ibid p 8

- يقسم هولمز دراسات التّرجمة إلى بحتة وتطبيقيّة. كما يوضّحه المخطّط التّالي:

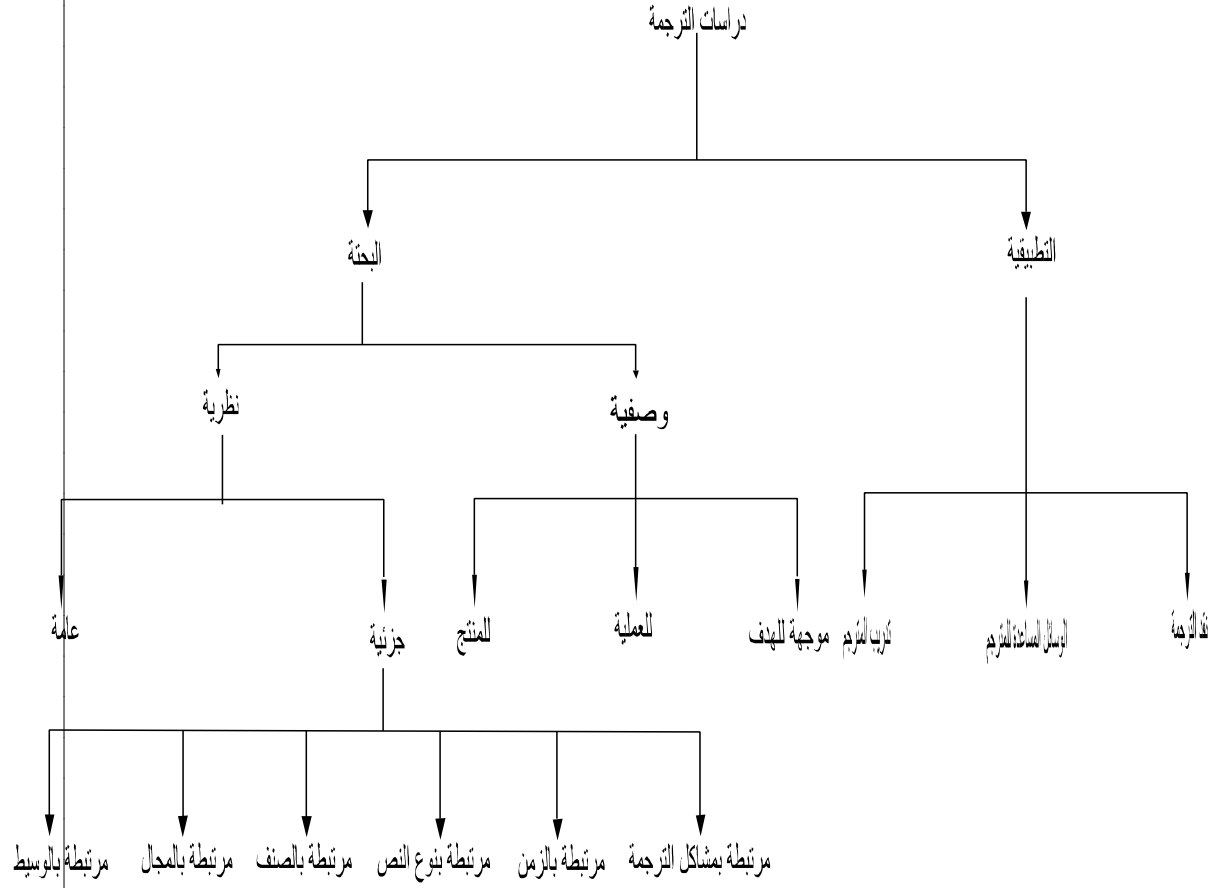

خريطة هولمز لدراسات الترجمة

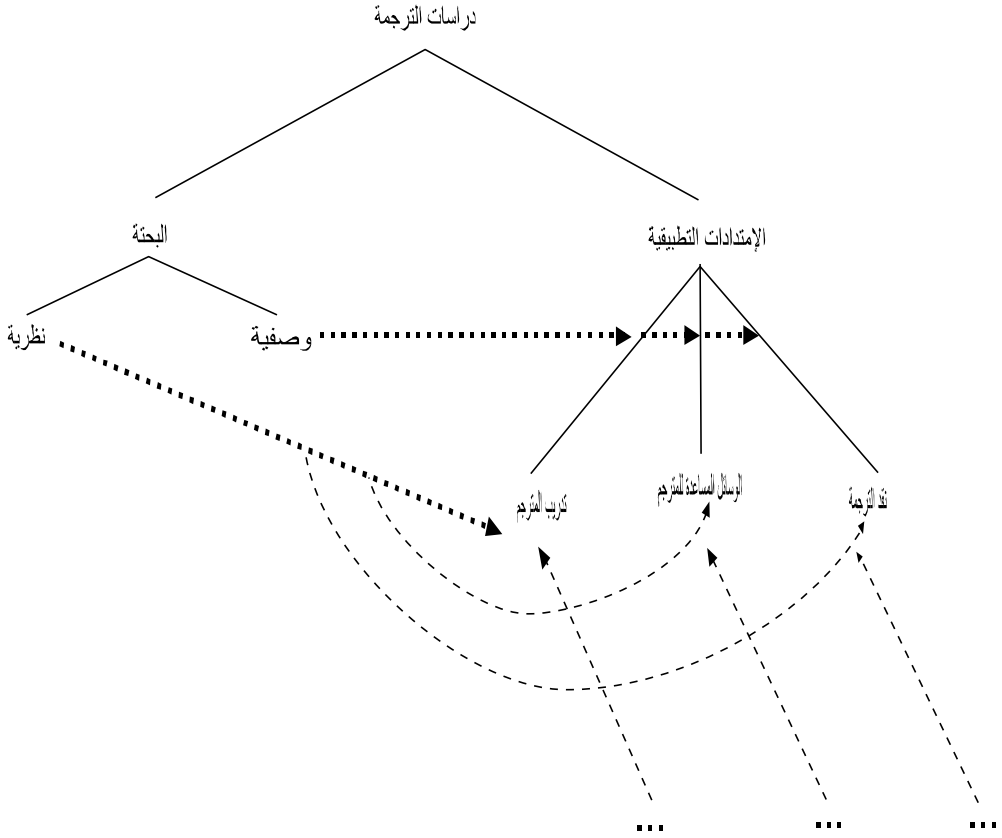

خريطة " توري " للعلاقة بين دراسات الترجمة
و إمتداداتها التطبيقية

- بالرّغم من أنّ خريطة هولمز لدراسات التّرجمة إذ توضّح الخطوط الكبرى لهذا الاختصاص إلاّ أنّها كانت محلّ انتقادات الدّارسين و الباحثين، إذ تهمل عنصرين أساسيّين في الفعل التّرجمي وهما المترجم و المترجم له، كما أنّنا لا نجد أثرا للتّرجمة الآليّة (التّرجمة الحاسوبيّة)

خريطة Toury توري:

يرى توري Toury أنّ النّشاطات التّطبيقيّة، من تدريب المترجمين، و نقد التّرجمة ليست مكوّنات جوهريّة بل امتدادات للحقل المعرفي. كما يوضّحه المخطّط.

مصطلحات دراسات التّرجمة

دراسات التّرجمة حقل معرفي له خصوصيّات ابستمولوجيّة تميّزه عن باقي حقول المعرفة الأخرى،

و ذلك لكونه معترك للّغات و مفترق الطّرق الّذي تلتقي فيه مختلف الميادين المعرفيّة، و تتلاقح فيه الثّقافات و الحضارات القديمة منها و الحديثة. هذه الخصوصيّات الّتي أسهمت في تشعّب الاهتمامات و غزارة النّظريّات و المقاربات التّرجميّة. و إن اختلف المهتمّون بالدّرس التّرجمي في جلّ قضايا التّرجمة، فإنّهم أجمعوا على صعوبة هذا المجال و تشعّبه حيث قيل: " دراسات التّرجمة هو أعقد ما يمكن القيام به منذ بداية الخليقة."

و ككلّ ميدان معرفي، وضعت دراسات التّرجمة مصطلحات خاصّة بها، مصطلحات تنفرد بميزات خاصّة تنمّ عن تفرّع هذا العلم النّاشئ و تعدّد اختصاصاته، و لعلّ ما يدفعنا إلى الاهتمام بالمصطلح التّرجمي هو ما للتّرجمة من أهميّة في التّواصل في عصر متعدّد اللّغات، و في عالم جعلت العولمة منه قرية صغيرة، ضف إلى ذلك رغبتنا الجامحة في التعمّق في البحث التّرجمي و تعليم التّرجمة و لن نتمكّن من ذلك إن لم نمتلك مفاتيح هذا العلم و لم نحسن استعمالها لأجله و للتبحّر فيه. كما أنّه من أجل تكوين مترجمين متخصّصين، يجب أن تكون لدينا مفاهيم و مصطلحات خاصّة بدراسات التّرجمة، كي نتمكّن من شرح الفعل التّرجمي، و أركانه، و من أجل الحديث عن مراحله و مكوّناته، و عن الأخطاء الّتي يجب نتفاداها، كلّ هذا يتطلّب منّا مصطلحات ترجميّة دقيقة تحيل إلى مفاهيم مضبوطة.

و قد عرف عدد المصطلحات التّرجميّة منذ عام 1958م ارتفاعا محسوسا حيث أحصى جون دوليل Jean Delisle عام 1998م ألفا و أربع مائة مصطلح مقابل 838 مفهوما تتوزّع على ثمان و ثمانين دليلا للتّرجمة نشروا جميعهم بعد الحرب العالميّة الثّانية.

يرى جون دوليل Jean Delisle أنّ العدد الهائل للمصطلحات التّرجميّة مردّه حداثة دراسات التّرجمة، و هذا دليل على أنّها في مرحلة التكوّن إذ قال:

« Ce foisonnement terminologique est la preuve que la terminologie de la didactique de la traduction est jeune et en voie de formation, c'est une terminologie qui cherche encore ces mots, pour ainsi dire, afin de cerner son objet. »[92]

يرى جون دوليل أنّ وفرة المصطلحات التّرجميّة لدليل على حداثة مصطلحات تعليم التّرجمة و أنّها في طريقها إلى التشكّل، فهي مصطلحات تبحث عن الرّموز اللّغويّة، الّتي تعبّر عن مفاهيمها، و إن صحّ القول، من أجل أن تحدّد موضوعها.

لقد قام جون دوليل Jean Delisle بجهود محمودة إذ حاول تحديد معاني المصطلحات التّرجميّة، و ذلك بإنشاء فريق عمل متكوّن من مجموعة من الباحثين و الجامعيّين، الّذين قاموا بجمع و دراسة المصطلحات التّرجميّة في ثمان و ثمانين دليلا للتّرجمة، و قد أثمر هذا العمل عن إصدار مسرد يحوي أهمّ المفاهيم التّرجميّة حصرها في ما يناهز مائتي مفهوم سنة 1999م، مفاهيم من شأنها أن تكون أداة تعليميّة مفيدة في التّرجمة.

و لقد أقرّ جون دوليل بأنّ معجمه لا يحوي إلاّ القليل من المصطلحات التّرجميّة إذ قال:

« En entreprenant ce travail, notre intention n'était pas de couvrir la totalité des notions en usage dans le domaine des études traductologiques, mais de présenter de manière didactique celles qui nous sont apparues les plus utiles en enseignement de la traduction. »[93]

صرّح جون دوليل **Jean Delisle** بأنّ نيّته من وراء ذلك العمل لم تكن جمع كلّ المفاهيم المتداولة في الدّراسات التّرجميّة، بل كان هدفه عرض المفاهيم التّرجميّة الّتي بدت له أكثر أهميّة في تعليم التّرجمة.

شمل المعجم التّرجمي ما يقارب مائتي مفهوم، و كانت جميعها مصطلحات أساسيّة في التّرجمة،

و قد نشر هذا العمل سنة **1999**م و عنوانه **terminologie de la traduction**، و عرض بأربع لغات: فرنسيّة، انجليزيّة، اسبانيّة و ألمانيّة و تولّى الإشراف عليه جون دوليل و ثلّة من جهابذة دراسات التّرجمة و مصطلحيّين و لغويّين و مختصّين في المجال.

[92] Jacqueline Guillemin Flescher + Lucie Gournay , Jean Marie Merle + contrastes : mélanges offerts à Jacqueline Guillemin Flescher, 2004, p 315.

[93] Jacqueline Flescher-Ibid- p 317

لقي هذا المعجم استحسانا كبيرا من طرف الدّارسين و الباحثين في مجال التّرجمة، و لقي إقبالا من طرف طلبة التّرجمة و أساتذتها، حيث دعّم و نشر بلغات عديدة، و لقد تولّت تيريسا تومسيكيفيتش **Teresa Tomaszkievriez** ترجمته إلى اللّغة البولونيّة، و هي مترجمة أثارها 'المصطلح التّرجمي' فأولته عناية خاصّة، و في مقال لها نشرته بعنوان:

Traduire la terminologie de la traduction تطرّقت إلى أهميّة المصطلح التّرجمي

و الاهتمام الّذي حظي به في بولونيا، إذ نشر لأوّل مرّة في بولونيا معجم متخصّص في دراسات التّرجمة سنة **1993**م وعنوانه:**Tezaurus terminologii translatorycznej** **(lukszyn et al)**، و قد أراد مؤلّفوا هذا المعجم أن يكون معجما شاملا لمصطلحات الاختصاص جميعا، حيث وضعوه ليمثّل المعرفة العلميّة المتعلّقة بدراسات التّرجمة الحديثة. و لقد ورد في هذا المعجم البولوني **1778**م مصطلحا ترجميّا. فهدف هذا المعجم ليس تعليميّا فقط، بل أكثر من ذلك، ففيه وصف لجميع المفاهيم المتعلّقة بدراسات التّرجمة الواردة باللّغة البولونيّة بأهميّة أن يترجم المعجم المتخصّص متخصّصا في المجال، أي لا يترجم معجم لدراسات التّرجمة إلاّ متخصّصا في دراسات التّرجمة.

تذبذب و هشاشة المصطلح التّرجمي:

إذا كانت التّرجمة قديمة قدم برج بابل، فإنّ مصطلحات 'دراسات التّرجمة' لا تزال تتخبّط في ظاهرة الاختلاف، و لقد ارتأينا تسليط الضّوء على الفوضى الاصطلاحيّة في مجال دراسات التّرجمة لخطورتها، إذ دون مصطلحات دقيقة تؤدّي المفاهيم التّرجميّة لن يتأتّى لنا النّهوض بالتّرجمة الّتي نخالها السّبيل الوحيد لنفض الغبار على الأمّة العربيّة و المضي بها قدما من أجل مواكبة و مسايرة التطوّرات و الزّخم العلمي الّذي يميّز عصرنا.

و لعلّ أحد أهمّ أسباب فوضى الاصطلاح في دراسات التّرجمة كثرة المصطلحات التّرجميّة و مردّه الاهتمام المتنامي بالتّرجمة و بالعلم الّذي يصف هذه الظّاهرة إذ:" (أنّ) الاهتمام بالتّرجمة أضحى باد للعيان، إذ شهد إصدار أعداد هائلة من كتب التّرجمة تزايدا مستمرّا خلال العقدين الماضيين، كما نشرت مجلاّت تعنى بالتّرجمة، و أسّست هياكل مختصّة بالتّرجمة مثل: الجمعيّة الأوروبيّة للتّرجمة، كما طبعت على الأقلّ ستّ موسوعات لدراسات التّرجمة، و ما هو آت أهمّ. فما تخصيص أقسام التّرجمة في الجامعات من هونغ

كونغ إلى البرازيل، و من مونتريال إلى فينّا ماهي إلاّ دلائل لتنامي الاهتمام العالمي بدراسات التّرجمة، و القرن الواحد و العشرين يعدّ بالكثير في هذا المجال.[94]

إذ شهدت حركة التّنظير التّرجمي في السّنوات الأخيرة نشاطا غير مسبوق، جعل لدراسات التّرجمة حصّة الأسد في الدّراسات اللّغويّة الحديثة.

و قد أشارت **إنعام بيّوض** في كتابها **'التّرجمة الأدبيّة'** إلى الفوضى الّذي تطبع دراسات التّرجمة فقالت:" (كما) أنّ المصطلحات الّتي تخصّ هذا النّوع من فروع المعرفة لم تتوحّد بعد حتّى بين المدارس الغربيّة، بحيث يصطدم الباحث بنوع من الفوضى في استعمال المصطلحات و حتّى في توافق بعض المصطلحات مع مفاهيمها."[95]

و تذهب **ماريان ليديرير** إلى ما ذهبت إليه **إنعام بيّوض** إذ قالت في كتابها **Interpreter pour traduire** أنّ:

« la terminologie utilisée habituellement dans la recherche en traduction dirige d'ailleurs l'attention sur une fausse piste. »[96]

ترى ماريان ليديرير أنّ المصطلحات الّتي جرى استخدامها في الدّرس التّرجمي قد تحيل إلى فهم خاطئ للفعل التّرجمي.

و قد استطردت، إذ دعّمت فكرتها بمصطلحين يفترض أن يكونا قد استقرّا في دراسات التّرجمة إذ تقول:

« Langue de départ » et « d'arrivée », « langue source » et « langue cible » donnent l'impression que la traduction …[97]

ترى **ماريان ليديرير** أنّ استعمال المصطلحات التّرجميّة التّالية: 'لغة الانطلاق' و 'لغة الوصول'

و 'اللّغة المصدر' و 'اللّغة الهدف' قد يعطي انطباعا بأنّ التّرجمة عمليّة لغويّة، إذ تنطلق من لغة لتصل إلى لغة أخرى، و أنها بالتّالي تقوم على نقل العلامات اللّغويّة.

---

[94] Susan Bassnett, translation studies, p 2

[95] أنعام بيّوض، مرجع سابق، ص 65

[96] Interpréter pour traduire, p 35

[97] Interpréter pour traduire p 35

أسباب هشاشة المصطلح التّرجميّ:

– سنحاول فيما يلي تبيان أسباب هذه الفوضى الاصطلاحيّة في دراسات التّرجمة و مظاهرها.

1– هشاشة دراسات التّرجمة كنسق علمي مستقلّ بذاته:

إذا كانت دراسات التّرجمة قد استقلّت كعلم قائم بذاته خلال التّسعينيات، فإنّه وحتّى عهد ليس ببعيد، كان الشّعور السّائد عموما عن واقع التّرجمة أنّها فرع تابع لأحد فروع المعرفة و بالتّالي فهو جزء لا يتجزّأ منها: البعض كان يعتبرها فرعا من العلوم اللّغويّة التّطبيقيّة و يقومون بتدريسها في أقسام اللّغويّات سواء مقارنة بين اللّغات من حيثيّات القواعد و التّعابير و المصطلحات و التّراكيب

و علامات التّرقيم و الضّوابط السياقيّة اللّغويّة الأخرى، و من حيث المعنى الدّلالي للمفردات

و اختلافها...و البعض الآخر كان يعتبرها جزء لا يتجزّأ من الأدب المقارن الّذي تتشعّب موادّه بتشعّب النّثر و الشّعر و المسرح و القصص و ما إلى ذلك.[98]

يذهب بعض الدّارسين و الباحثين إلى إدراج 'دراسات التّرجمة' في زمرة الفروع التّابعة لعلم اللّغة، لا يكاد يختلف اثنان في أنّ اللّغة هي وسيلة التّرجمة، و لكنّها ليست موضوعها، فموضوع دراسات التّرجمة هو التّرجمة في ذاتها و من أجل ذاتها، و إذا تمّ اعتبارها عمليّة لغويّة بحتة بجعلها فرعا من فروع اللّسانيّات فهذا مجحّف في حقّها و منقص لأهميّتها.

لا أحد ينكر العلاقة الوطيدة الّتي تربط التّرجمة باللّسانيّات، فبفضل اللّسانيّات، تمكّن الباحثون من دراسة التّرجمة دراسة علميّة بعد أن كانت فنّا أو موهبة يتحلّى بها من له القدرة على التكلّم بلغتين أو أكثر، إلاّ أنّ الترجمة، و نظرا لتعقّد موضوعها و تشعّب اختصاصاتها فقد امتدّت فروعها إلى ميادين معرفيّة أخرى: كعلم الأناسة (الأنتروبولوجيا)، علم النّفس، الفلسفة و غيرهم.

و تأكيدا لتشعّب دراسات التّرجمة، و أناطتها بباقي مجالات المعرفة تقول **منى بيكر** في موسوعتها أنّ دراسات التّرجمة قد اعتبرت فرعا من فروع اللّسانيّات التّطبيقيّة في أوائل

[98] ورد في : علم التّرجمة ما قبل تاريخ منهج معرفي و تاريخه لكود بوكيه، جامعة جنيف، ص 142

الخمسينيّات و على مدار السّيتنيّات من القرن الماضي، إذ تعدّ اللّسانيّات المجال الرّئيسي و الأمثل القادر على إعطاء شكل جوهري لدراسة التّرجمة، ثمّ اعتمد علماء التّرجمة في السّبعينيّات و خصوصا أثناء الثّمانيّات على نظريّات و مناهج استعاروها من مجالات معرفيّة أخرى تضمّ: علم النّفس، نظريّة الاتّصال، النظريّة الأدبيّة، علم الأناسة، الفلسفة و مؤخّرا الدّراسات الثّقافيّة.[99]

ممّا تقدّم، تبيّن لنا، أنّ أحد أسباب الخلط الاصطلاحي في مجال دراسات التّرجمة مردّه حداثة هذا العلم النّاشئ، إذ هو مجال حديث للدّراسات الأكاديميّة المتخصّصة و كذلك غزارة الدّراسات و النّظريّات و المقاربات، فقد شهد العقد الماضي حركة تنظيريّة هائلة للتّرجمة أسفرت عن توليد مصطلحات ترجميّة جديدة.

سنحاول فيما يلي ذكر الخصائص المميّزة لمجال 'دراسات التّرجمة' بإيجاز:

1- طبيعة "دراسات التّرجمة"و ارتباطها الوثيق باللّغة:

موضوع دراسات التّرجمة هو التّرجمة، و التّرجمة ارتباط وثيق باللّغة و الثّقافة، و كما نعلم، فدراسة لغة شعب ما أو ثقافته ليست بالأمر اليسير، إذ أنّ اللّغة كائن حيّ ينمو و يتطوّر عبر الزّمن، إذ تمثّل رؤية ذلك الشّعب للعلم، كما أنّ الثّقافة هي تعبير عن المعتقدات و العادات الّتي تتحكّم فيها عوامل خارجيّة كالمناخ مثلا.

لن يسعنا المقام هنا، أن نبيّن علاقة التّرجمة باللّغة و الثّقافة، و ما هذا إلاّ إشارة لمدى صعوبة دراسات التّرجمة و تعقيدها لارتباطها بظواهر إنسانيّة لا زال الإنسان يسعى حثيثا لتفسيرها

و دراستها دراسة علميّة.

2- حداثة دراسات التّرجمة:

تعتبر دراسات التّرجمة من حيث كونها نسقا علميّا حديثة جدّا إذا ما قارنّاها مع ممارسة التّرجمة الّتي تعود إلى قرون خلت. فقد اقتصر الاهتمام النّظري بالتّرجمة قبل القرن العشرين على ملاحظات و تأمّلات بعض ممارسي التّرجمة و الّتي شرحوا فيها بعض الصّعوبات العلميّة الّتي صادفتهم أثناء ممارستهم التّرجمة.

[99] Mona Baker, Ibid, p 279

و قد ورد في مقال الدّكتور محمّد آل عبد اللّطيف و الموسوم ب: 'دراسات التّرجمة بين الاجتهاد

و الاختصاص' أنّ الفجوة بين ممارسة التّرجمة و التّنظير لها كانت من بين العوامل الّتي أسهمت في صعوبة هذا المجال إذ قال: " و لذلك بخلاف الكثير من حقول المعرفة الأخرى بدأ 'مجال دراسات التّرجمة' بممارسة واسعة مكثّفة و متشعّبة، ثمّ انتقل، إلى مجال التّنظير في مرحلة متأخّرة كثيرا ممّا جعل التّنظير للتّرجمة يأتي من تخصّصات تأثّرت بممارسات متباعدة تهتمّ كلّ منها بجزئيّة معيّنة من التّرجمة تهتمّ بها و تركّز عليها، و هذا جعل تطوير نظريّة متكاملة للتّرجمة أمرا في غاية الصّعوبة."[100]

3- الطّابع التّداخلي للتّرجمة: إنّ تعدّد أوجه دراسات التّرجمة تتشابك الاختصاصات و تتداخل اللّغات و تتبان الرّؤى و الاتّجاهات في هذا المجال المعرفي تداخلا جعل حسم بعض القضايا الجوهريّة في التّرجمة ضربا من الخيال.

في هذا السّياق، يؤكّد ماثيو جيديرير **Mathieu Guidère** على الطّابع التّداخلي لدراسات التّرجمة إذ يقول: أنّ إذا نظرنا إلى دراسات التّرجمة من منظور ابستيمولوجي هي تخصّص ذو اتّجاهات متعدّدة، و ليس له موضوع وحيد و لا منهجيّة حصريّة، فجوهرها تعدّد الاختصاصات.

كما يرافع في موضوع آخر عن تكامل النظريّة و الممارسة في التّرجمة، إذ لا يمكنا الفصل بينهما إذ قال:

« Une pratique sans réflexion critique n'est que ruine de l'âme, et une théorie déconnectée de la réalité professionnelle n'est qu'une vue de l'esprit. »[101]

و خلافا للاعتقاد السّائد بأنّ تداخل الاختصاصات في دراسات التّرجمة قد يحرم هذا المجال من استقلاليّته و جعله مجالا معرفيّا تابعا للمجالات الأخرى، فانّ منى بيكر ترى أنّ هذا التّداخل قد يسهم بشكل ايجابيّ في دراسة التّرجمة دراسة علميّة دقيقة و متعدّدة الأوجه، بل تذهب إلى أبعد من ذلك فتقول بأنّ تعدّد الرّؤى و الاتّجاهات، و اختلاف المقاربات، و كثرة النّظريّات في دراسات التّرجمة من شأنها أن تساهم في تقدّم هذا المجال المعرفي و ترسّخه كنسق علمي مستقلّ بذاته.

---

[100] محمّد آل عبد اللّطيف، دراسات التّرجمة بين الاجتهاد و الاختصاص، ص 6

[101] Mathieu Guidère, Ibid, p 17

إذ تقرّ بأنّه من المستحيل أن تكون للتّرجمة مقاربة أو نظريّة واحدة إذ تقول:

« Translation scholars must recognize that no approach, however, sophisticated, can provide the answer to all the questions raised in the discipline nor the tools and methodology required for conducting research in all areas of translation studies. »[102]

يجب أن يسلّم علماء التّرجمة بعدم وجود مقاربة، مهما كانت متطوّرة، قادرة على الإجابة على جميع الأسئلة، الّتي تثار في هذا التخصّص، و لا تحديد الوسائل و المناهج اللاّزمة للبحث في كلّ مجالات دراسات التّرجمة.

إنّ الطّابع التّداخلي لمجال دراسات التّرجمة، جعل الدّارسين يختلفون في تحديد ماهيّتيه، و قد حاول ماثيو جيدير Mathieu Guidère الردّ على السّؤال الّذي يتردّد طرحه حول ماهية دراسات التّرجمة أهي علم من العلوم الإنسانيّة أم علم من علوم الطّبيعة، أهي علم أم فنّ أو كما قال جورج شتاينر George Steiner 'التّرجمة فنّ دقيق' إذ قال:

« (…) si l'on envisage la traduction en tant que produit, elle se situe résolument parmi les sciences humaines à l'instar d'autre sciences du langage. Mais si l'on considère le processus, c'est-à-dire le déroulement de l'opération et l'activité mentale qui l'accompagne, la traduction se situe plutôt du coté des sciences de la nature, à l'image de la neurologie et d'autres sciences du vivant. »[103]

إذ يقول أنّه إذا نظرنا إلى التّرجمة على أنّها نتاح، فإنّها تصنّف ضمن العلوم الإنسانيّة، على غرار علوم اللّغة الأخرى، أمّا إذا نظرنا إلى التّرجمة على أنّها فعل، أي سيرورة العمليّة و النّشاط الذّهني الّذي يرافقها، فتصنّف التّرجمة ضمن علوم الطّبيعة، على غرار علم الأعصاب و علوم الأحياء الأخرى.

و قصارى القول، أسباب تذبذب المصطلح التّرجمي مردّه:

1- تفاعل المعجم التّرجمي مع المعاجم الأخرى:

تتخلّل مصطلحات دراسات التّرجمة 'مصطلحات' أو كلمات من اللّغة العامّة و الّتي اكتسبت معان جديدة مثل: الأمانة، الخيانة،... إذ انتقلت هذه الكلمات من المعجم العامّ إلى المعجم التّرجمي،

[102] Mona Baker, Ibid, p 256
[103] Mathieu Guidère, Ibid, P

و كثيرة هي المصطلحات التّرجميّة الّتي أصلها كلمات مبثوثة في المعجم العامّ، انتقلت من وضع الكلمة الدالّة على معنى لغوي معيّن إلى وضع المصطلح الدالّ على مفهوم معيّن داخل مجال دراسات التّرجمة و هذا ما يسمّى ب la spécialisation أي الانتقال من المعجم العامّ إلى المعجم المتخصّص و هو عكس la banalisation و هو انتقال المصطلح من المعجم الخاصّ إلى المعجم العامّ و شيوع استعماله على ألسنة عامّة النّاس.

و قد نتج عن تفاعل المعجم العامّ و المعجم التّرجمي ظاهرتا: التّرادف و الاشتراك اللّفظي، إذ نجد مقابلات عربيّة كثيرة لمصطلح ترجمي واحد يغطّي إلى مفاهيم ترجميّة متعدّدة، و حتّى في اللّغات الأجنبيّة فنلاحظ كثرة المترادفات و تفشّي ظاهرة الاشتراك اللّفظي في مجال دراسات التّرجمة.

الطّابع التّداخلي لدراسات الترجمة جعلها تعجّ بالمصطلحات الرحّالة **les termes nomades**، و هي المصطلحات النّاتجة عن انتقال مصطلح من مجال معرفيّ إلى مجال معرفيّ آخر، و لهذا قد يخلط بين معاني المصطلحات التّرجميّة و المعاني الاصطلاحيّة التّي وضعت لها في مجالات معرفية أخرى.

أهميّة مصطلحات التّرجمة في تعليم التّرجمة و ممارستها:

إنّ اهتمامنا بمصطلحات التّرجمة نابع من اهتمامنا بالتّرجمة كنشاط و تخصص أكاديمي، إذ من خلال المصطلحات يمكنّنا تطوير منهجيّة تدريس التّرجمة و كيفيّة استغلال النّظريات التّرجميّة في ممارسة التّرجمة.

ينوّه **جون دوليل Jean Delisle** بالدّور الّذي تضطلع به مصطلحات التّرجمة في ضمان فعاليّة التّواصل بين أهل هذا العلم و بين المنشغلين بالدّرس التّرجمي من منظرين و ممارسين، إذ يقول:

« Pour accomplir efficacement cet acte de communication qui consiste à transmettre des connaissances ou, dans le cas qui nous occupe, à développer l'aptitude à traduire, il faut disposer d'un métalangage afin de décrire l'opération complexe du transfert interlinguistique. »[104]

[104] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p191

كي يتمّ التّواصل الفعّال و الّذي يتمثّل في نقل المعارف، أو، في الحال الّذي يشغلنا، تطوير القدرة على التّرجمة، يجب امتلاك لغة واصفة من أجل وصف العمليّة المعقّدة للنقل ما بين اللّغات.

و شدّد **جون دوليل Jean Delisle** في موضع آخر على أهميّة اللّغة الواصفة لدراسات التّرجمة قال:

« Disposer d'un métalangage précis m'apparaît comme une condition sine qua non pour enseigner convenablement la traduction à l'université et pour rendre compte du caractère spécifique de cette activité complexe. »[105]

يبدو لي امتلاك لغة واصفة دقيقة شرطا أساسيا في تعليم التّرجمة في الجامعة كما ينبغي، و كذلك في نقل خصوصيّة هذا النّشاط المعقّد.

و عن خطر المصطلحات التّرجميّة غير الدّقيقة في تضليل عمليّة تعليم التّرجمة، يضيف **جون دوليل Jean Delisle** قائلا:

« Le danger que je vois à ne pas fonder l'enseignement de la traduction sur une terminologie rigoureuse est de verser dans l'impressionnisme. »[106]

إنّ الخطر الّذي أراه يحدق بتعليم التّرجمة غير المؤسس على مصطلحات دقيقة هو أن يكون تعليما انطباعيّا (غير علمي).

كما أنّه يتساءل معربا عن دهشته، من خلال بحثه في المؤلفات التّي تعنى بالتّرجمة، وجد **جون دوليل Jean Delisle** أنّ ستة عشر دليلا للترجمة فقط من أصل ثمانية و ثمانين، مجموع الكتب التّي شملتها الدّراسة، تحتوي على مسرد مصطلحات أي بنسبة السّدس، يتساءل عن سبب إحجام مؤلفي الكتب الأخرى عن إرفاق كتبهم بمسارد أو معاجم متخصصة.

« Estiment-ils qu'il est possible d'enseigner (et d'apprendre) à traduire sans disposer d'une terminologie particulière pour justifier le recours à des termes spécialisés ? pensent-ils qu'il soit impossible de tenir un discours structuré

[105] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p185

[106] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p192

dans les cours pratiques de traduction ? Il serait injuste de répondre par l'affirmative à toutes ces questions. »[107]

فهو يرى أنّه من الأهميّة بما كان أن يزّود أهل مهنة ما بمصطلحات خاصة بالمهنة:

« Un des buts de l'enseignement professionnel est de doter les membres d'une profession d'un ensemble de concepts opératoires ayant plus ou moins la même signification pour tous. »[108]

إنّ أحد الأهداف المبتغاة من التّعليم المهني هو تزويد أهل المهنة بمفاهيم عمليّة تتميّز بأحاديّة الدّلالة و لو نسبيّا.

يقرّ **جون دوليل** Jean Delisle في موضع آخر و يؤكّد تفشي ظاهرة **الهجرة المصطلحيّة** في دراسات التّرجمة، و يوافق **جون روني لادميرال** Jean René Ladmiralالّذي يقول:

« Ce serait une erreur de croire à sa « virginité épistémologique »

و قد حاول **جون دوليل** **Jean Delisle** أن يعطينا مسحا شاملا للمجالات المعرفيّة التّي تقترض منها التّرجمة مصطلحاتها:

« En effet, l'examen des notions qui composent les seize glossaire formant les sous-ensembles du corpus révèle à l'évidence que cette langue de spécialité emprunte ses termes, dans des proportions variables, à la linguistique (générale, différentielle, textuelle), à la théorie de la traduction, à la grammaire générale, à la rhétorique, aux techniques de rédaction et quelques termes à la pédagogie générale et à des disciplines auxiliaires de la traduction comme la documentation et la terminologie. » [109]

فقد تبيّن له بعد فحص المفاهيم التّي تشكّل المسارد السّتة عشر و التّي تمثّل جزء من المدونة التّي شملتها الدّراسة، أنّ لغة دراسات التّرجمة تقترض مصطلحاتها ، و بنسب متفاوتة، من اللّسانيات العامّة و المقارنة و النّصيّة، و من نظرية التّرجمة، و من النّحو

[107] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p192

[108] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p196

[109] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p198

المقارن، و من البلاغة، و من تقنيات التّحريرن و بعض مصطلحات البيداغوجيا العامّة، و مصطلحات من اختصاصات مجاورة للتّرجمة كالتّوثيق و علم المصطلح.

و على حدّ تعبير **جون دوليل Jean Delisle** ، يعزى تنوّع مصطلحات التّرجمة إلى طبيعة هذا العلم النّاشئ و كذلك إسهام الدّارسين في توليد مصطلحات خاصة بهم.

« La traduction n'étant pas une activité cloisonnée, son métalangage est forcément électique, c'est-à-dire formé d'emprunts interdisciplinaire. Mais les créations d'auteurs y sont aussi nombreuses. »[110]

بما أنّ التّرجمة ليست نشاطا واضح المعالم فإنّ لغتها الواصفة هي حتما مزيج مكوّن من مصطلحات اقترضتها من ميادين معرفيّة مختلفة، كما أنّ المصطلحات التّي استحدثها الدّارسون كثيرة أيضا.

و لعلّ اللّسانيات أكثر مجالات المعرفة التّي تقترض دراسات التّرجمة مصطلحاتها منها، ويفسّر **جون دوليل Jean Delisle** ذلك:

« Le sens à transposer d'une langue dans une autre étant véhiculé en partie (cette restriction est capitale) par des signes linguistiques, il est normal que les discours traductologique emprunte à la linguistique une part non négligeable de son vocabulaire. »[111]

يفسّر **جون دوليل Jean Delisle** تشكّل المعجم التّرجمي من مصطلحات لسانيّة، بنسبة لا يستهان بها، هو أنّ جوهر التّرجمة هو نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى، هذا المعنى الّذي تحمل جزء منه العلامات اللّسانيّة في ثناياها (و هذا حصر جوهري)، لذا فمن البديهي أن يقترض الخطاب التّرجمي جزء معتبرا من مصطلحاته من اللّسانيات.

هجرة المصطلح و سلم التّجريد الاصطلاحي:

تستمّد دراسات التّرجمة مصطلحاتها من اللّغة العامّة و ميادين المعرفة الأخرى، إذ أنّ المتّأمل في المعجم التّرجمي يلاحظ أنّه يحمل في ثناياه مصطلحات من ألسن و اختصاصات متعدّدة و مرّد هذا التّنوّع الاصطلاحي تفاعل المعجم التّرجمي مع المعجم

[110] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p198

[111] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p200

العامّ من جهة، و تفاعله مع المعاجم المتخصصة الأخرى و ذلك بحكم طبيعة دراسات التّرجمة المتشعبّة و المتداخلة.

في هذا المضمار و عن تفاعل المعجم التّرجمي مع المعجم العامّ يقول **جون دوليل Jean Delisle** إذا كان قسم كبير من مصطلحات تعليم التّرجمة ينتمي إلى المعجم العامّ، فقد استقت التّرجمة مصطلحاتها أيضا من مصادر أخرى.

« Si le métalangage de l'enseignement de la traduction est constitué pour une bonne part d'emprunts à la langue courante, il a aussi puisé d'autres sources. »[112]

إذا كانت اللّغة الواصفة لتعليم التّرجمة مكوّنة أساسا من ألفاظ اللّغة العامّة، فإنّها استقت مصطلحاتها أيضا من مصادر أخرى.

و قد أطلق محمّد السّرغيني مصطلح "**هجرة المصطلح**" للتّعبير عن ظاهرة تفاعل المعاجم، تفاعل المعجم المتخصص مع المعجم العامّ أو مع المعاجم المتخصصة الأخرى. حيث أورد أشكالا مختلفة للهجرة المصطلحيّة، كالهجرة في اللّغة الواحدة، و التّي يفضّل الدّكتور يوسف وغليسي تسميّتها "**نزوحا مصطلحيّا**"، و الهجرة من حقل معرفي إلى حقول معرفيّة أخرى، و الهجرة من لغة إلى لغة أخرى.[113]

سلم التّجريد المصطلحي:

لا تنتهي رحلة المصطلح الرّحال بولوجه إلى ميدان معرفي ما بل يمرّ بمراحل عديدة قبل أن يتأصل و يصبح جزء لا يتجزأ منه.

و قد صمّم الدّكتور عبد السّلام المسدي و بمهارة علميّة فائقة على حدّ تعبير الدّكتور يوسف وغليسي، سلما يضبط به الوعي الاصطلاحي و يتقصى مراحل تأصيل المصطلح، و ذلك من أجل الوقوف على كيفيات استقبال المصطلح المهاجر، و لقد أطلق عليه تسميات عديدة و لكنّها متقاربة، و هي:

[112] Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.p198

[113] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النّقدي، ص47.

مراتب التّجريد الاصطلاحي، قانون التّجريد الاصطلاحي، ناموس التّرقي الاصطلاحي، و قانون المراتب الاصطلاحية.

و لقد لخص الدّكتور عبد السّلام المسدي في كتابه الموسوم بـ: مباحث تأسيسية في اللّسانيات، إذ يرى أنّ المصطلح المهاجر يمرّ بثلاث مراحل تمثّل ناموسا مطردا قبل أن يستقّر في مرحلته الأخيرة على صورته المجردة الواعية و هذه المراحل هي:

1- مرحلة التّقبل: و قد نسمّيها مرحلة التّجريب، و فيها يغزو المصطلح اللّغة، و ينزل ضيفا جديدا على رصيدها المعجمي.

2- مرحلة التّفجير: و يمكن تسميّتها أيضا مرحلة الاضطراب و فيها يفصل دال المصطلح عن مدلوله، و يفكّك المصطلح إلى أجزائه المكوّنة له، فيستوعب نسبيا، و يعوّض بصيغة تعبيريّة مطوّلة نوعا ما.

3- مرحلة التّجريد: أو ما يمكنّنا تسميّتها مرحلة الاستقرار، و هي المرحلة الحاسمة في حياة المصطلح، و فيها يتمّ تعويض العبارة المطوّلة بلفظ يحوصل المفهوم، فيستقّر المصطلح الدّخيل على مصطلح تأليفي أصيل.[114]

[114] ينظر: يوسف وغليسي، ص48

خاتمة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل إثارة قضايا ترجميّة تخدم موضوع بحثنا، فتطرّقنا في بادئ الأمر إلى أصل التّرجمة، و الّذي يختلف في تحديده الباحثون و العلماء، و قد ارتأينا أن نضع أسطورة"برج بابل" و التّي تروي بأنّ اختلاف الألسن لعنة ربّانية حلّت على بني البشر لغرورهم و تطاولهم على الرّب، و أنّ البلبلة النّاتجة عن ذاك الاختلاف هي أصل التّرجمة، ثمّ عمدنا إلى تحديد المعنى اللّغوي و الاصطلاحيّ لمصطلح"التّرجمة" في اللّغتين الفرنسيّة و العربيّة.ثمّ تطرّقنا بعد ذلك إلى العلم الّذي يتخذّ من التّرجمة موضوعا للدّراسة، و حاولنا إتبّاع الأدوار التّي تضطلع بها ابستمولوجيا دراسات التّرجمة وهي التّسميّة ثمّ امتدادات دراسات التّرجمة لنتطرق بشيء من التّفصيل إلى مصطلحات دراسات التّرجمة، إذ حاولنا تقصّي الوضع المصطلحيّ في هذا المجال المعرفي، و حاولنا معرفة أسباب هشاشة المصطلح التّرجميّ و ربطها بطبيعة دراسات التّرجمة.

من خلال هذا الفصل، توّصلنا إلى أنّ تحديد مفاهيم المصطلحات التّرجميّة لمن الأهميّة بما كان، إذ المصطلحات الدّقيقة الواضحة المؤدى هي السّبيل الوحيد لاستيعاب الفعل التّرجميّ و إجادة ممارسته، كما أنّها اللّغة التّي يتواصل بها أهل هذا العلم و التّي يستعملونها في تلقينه.

الفصل التطبيقي

تمهيد:

لا ريب في أنّ تثبيت المصطلحات التّرجميّة و ضبط مفاهيمها و التّدقيق في معانيها و بالتّالي توحيدها و إشاعتها في الأوساط التّرجميّة في الوطن العربيّ لحاجة ملّحة من شأنها تحقيق التّواصل بين أهل هذا العلم و دفع عجلة البحث العلمي في هذا الاختصاص الفتيّ.

و نحاول من خلال بحثنا المتواضع، تسليط الضّوء على الوضع الاصطلاحيّ الرّاهن في دراسات التّرجمة في ظلّ تكاثف الدّراسات و الأبحاث التّرجميّة في الدّول الغربيّة، و ندرتها إن لم نقل غيابها في الوطن العربيّ، و كذا إثارة بعض المسائل ذات الصّلة بها.

جعلت وفرة المصطلحات التّرجميّة و الطّابع التّداخلي لدراسات التّرجمة القضايا المصطلحيّة في هذا المجال المعرفي من نوع خاص و لهذه الأسباب، و لاستحالة دراسة جميع المصطلحات التّرجميّة، فقد اقتصر بحثنا على دراسة بعض مصطلحات النّظرية التّأويلية، التّي ستكون بمثابة أنموذجا مصغّرا للدراسة ثمّ سنعمم النّتائج.

و حاولنا من خلال بحثنا التّطرق إلى الوضع الاصطلاحي الرّاهن، و مظاهر الفوضى الاصطلاحيّة في دراسات التّرجمة من خلال قراءة في المصطلحات المفتاحيّة للنظرية التّأويلية في كتاب ماريان ليديرير **la traduction aujourd'hui-le modèle interprétatif** الّذي ترجمته إلى اللّغة العربيّة المترجمة **نادية حفيز**.

إنّ هدفنا ليس أن ننقص من قيمة الكتاب المترجم، بل سنحاول أن نتبيّن علّة التّفكير لدى المترجمة في محاولة منّا أن نستدرك على أخطائها و نساهم في تقويم المعجم التّرجمي المتخصّص و إثرائه بمصطلحات استوفت الشّروط و المبادئ المصطلحيّة.

و يتناول هذا الفصل تحليلا و نقدا لترجمة **نادية حفيز** لمصطلحات النّظريّة التّأويليّة الواردة في كتاب ماريان ليديرير الموسوم بـ **la traduction aujourd'hui** ، و الجدير بالذكر أنّ الدّراسة لم تشمل جميع المصطلحات التّرجميّة في المدوّنة وذلك لكثرتها و لصعوبة دراستها كاملة في بحثنا هذا لذا سننتقي منها ما يدعم القسم النظري من المذكرة.

الفصل الأوّل
النّظرية التّأويلية

1- النّظرية التّأويليّة للتّرجمة:

2- المبادئ الأولى للنّظرية التّأويلية في التّرجمة:

1 - مرحلة الفهم:

2- مرحلة تحصيل المعنى:

3- مرحلة إعادة التّعبير:

3- بين النّظرية التّأويليّة و المقاربات الهيرمونيطيقيّة في التّرجمة:

4- الفعل التّرجمي في المقاربات و النّظريات التّرجميّة:

5- مصطلحات النّظرية التّأويليّة في التّرجمة:

التّعريف بالمدوّنة:

يقدّم الكتاب[115] لقارئه تأملات في طبيعة التّرجمة وأنواعها، و يعطينا نظرة شاملة عن **التّرجمة اليوم**. أشارت المؤلفة في المقدمة إلى أنّ كتابها هذا سيكون إضافة هامّة في سلسلة منشورات دراسات التّرجمة، إذ عملا متميّزا.

وكشفت **ماريان ليديرير** في توطئة استهلت بها كتابها أنّ الغرض منه هو تقديم النّظريّة التّأويلية للترجمة في شكل منّظم و شامل يجعلها ذات أثر في تعليم التّرجمة وممارستها، كما جاء في التّوطئة أيضا تذكير بأبرز مبادئ نظرية المعنى إذ قالت:

« La démarche du bon traducteur et fondamentalement la même. Quelles que soient les langues et quel soit le texte en cause. La recherche du sens et sa réexpression sont le dénominateur commun à toutes les traductions. »

فمهما كانت اللّغات و مهما اختلفت أنماط النّصوص المترجمة، فإنّ التّرجمة هي بحث عن المعنى وإعادة التّعبير عنه فهما القاسمان المشتركان لكل ترجمة.

و يحتوي الكتاب على فهرست مفصّل لجميع محتوياته، و قسّم الكتاب إلى جزئين متساويين هما:

1- خلفيّة نظريّة للترجمة**(Aspects théoriques d la traduction)**.

2- ممارسات التّرجمة**(les pratiques de la traduction)** .

حرصت ماريان ليديرير في الفصل الأوّل من الجزء الأوّل و الموسوم بـ"التّأويل سبيلا للترجمة"، على تعريف الفعل التّرجمي على أنّه نقل معنى نص ما من لغة إلى لغة أخرى، فهي ترى أنّ التّرجمة هي فهم نص ما ثمّ إعادة صياغته في لغة أخرى، و تتخلل مرحلتي الفهم و إعادة الصّياغة مرحلة تحصيل المعنى، و هي المرحلة التّي يتمّ خلالها انعتاق المعنى من الرّموز اللّغوية التّي تحويه.

و قد اهتمت ماريان ليديرير بتحديد ما تقصده من المصطلحات التّي استعملتها للتعبير عن مفاهيم مفتاحية مثل: **langue, parole, compréhension, sens, interpréter, texte.**

[115] Lederer, Marianne (1994) ،La traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif , Paris, Hachette« collection F », 224 p.

إذ كان الفصل الأوّل قد خصّص للمعنى، و معنى المعنى، و تحصيله،و تأويله. فقد كرّس الفصل الثّاني لمفهوم التّعادل، و هو مفهوم أساسي في التّرجمة التّأويلية.

إنّ أكثر ما يميّز هذا الكتاب هو تدجيجه بعدد من الأمثلة توّضح المبادئ النّظرية التّي تنادي بها الإيزيت **ESIT**، و قد انتقت ماريان ليديرير أمثلتها من ترجمة **ماكدولان باث Magdeleine Paz** لرواية **جون ستان باك John Steinbeck** و الموسومة بـ: **Cannery row**و قد جاء على لسان المؤلفة أنّها اختارت هذه التّرجمة لخلوها من الأخطاء، كما أرفقت كتابها بالنّص الأصلي و ترجمته كملحق.

كما حاولت ماريان ليديرير، من خلال الفصل الأخير من الجزء الأوّل و المعنوّن بـ: اللّسان و التّرجمة **langage et traduction**، أن تعطينا لمحة عن النّظريات اللّسانيّة التّي ظهرت خلال القرن الماضي بتحديد مكانة دراسات التّرجمة في ظلّ اللّسانيّات البنيوية و التّوليدية و التّيارات التّرجمية المعاصرة. و كان الغرض من هذا الفصل هو إثبات مبدإ نظرية المعنى في ألاّ تقارب التّرجمة مقاربة لسانيّة.

أمّا الجزء الثّاني من الكتاب فقد عالج أسسا و قضايا ترجميّة بحتة، ضمن ثلاثة فصول و هي: 1- التّرجمة و تعليم اللّغات، 2- التّرجمة إلى اللّغة الأجنبيّة،3-التّرجمة الآليّة و التّرجمة الإنسانيّة.

و قد حلّلت ماريان ليديرير أحسن ترجمتين لـ: **art buchwald** من ترجمات باحثين في مرحلة الدّكتوراة، لتسلّط الضّوء على بعض المشاكل العمليّة في التّرجمة. و قد تمحوّرت حول إشكاليّة غياب تحصيل المعنى و اللّجوء إلى التّرجمة الحرفيّة، و الأمانة، و نقل المكوّنات الثّقافية للنصوص.

التّعريف بماريان ليديرير:

ماريان ليديرير : أستاذة ومديرة سابقة للمدرسة العليا للتراجمة والمترجمين عرفت بانشغالها بالبحث و التّنظير في دراسات التّرجمة، فكانت تلميذة دانتسا سيلسكوفتش **Danica Selescovitch** و أسّست معها للنّظرية التّأويلية في التّرجمة، تقلّدت عدّة مناصب و هي حاليا تشغل منصب أستاذة بجامعة السّوربون الجديدة و أستاذة في المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بعد أن تولّت إدارتها لمدّة تسع سنوات–منذ 1990 إلى 1999 –كما عيّنت

مسؤولة مركز الأبحاث في دراسات التّرجمة. عملت أستاذة في جامعة باريس الثّالثة سنة 1985، و أستاذة في جامعة باريس XII منذ 1979 إلى 1985. و عهد إليها تسيير معهد اللّغات الأجنبيّة التّطبيقية، عملت منذ 1969 أستاذة محاضرة في قسم التّرجمة الفورية في المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين ، و مارست على مدار 20 سنة (منذ 1959-1979) مهنة التّرجمة الفوريّة في مؤسسات خاصة و في هيئات دوليّة، كما أنّها عضو في الجمعيّة الدّوليّة للتراجمة.[116]

من مؤلفاتها:

La Traduction simultanée (1981), La Traduction aujourd'hui (1994), Le Sens en traduction (2006).

التّعريف بالمترجمة:

نادية حفيز:

هي مترجمة جزائرية، أستاذة محاضرة في قسم التّرجمة بجامعة الجزائر، تدّرس مقياس اللّغة العربيّة منذ أكتوبر 1980و مقياس التّرجمة من اللّغة العربيّة إلى اللّغة الفرنسيّة و من الفرنسيّة إلى العربيّة لطلبة السّنة الثّالثة و الرّابعة من مرحلة التّدرج في قسم التّرجمة منذ عامّ 2004.

من أبرز أعمالها في التّرجمة ترجمتها للشعر، فقد ترجمت ديواني شعر لمحمّد ديب

« Ombre gardienne » et « o vive ! »

ترجمت إلى العربيّة و نشرت بدار النّشر هومة، كما تمّ نشر ترجمتها لقصيدة شعرية لجمال الدّين بن الشّيخ في مجلة ثقافية مغربيّة، كما ترجمت له عدّة مقالات صحفيّة، و قد انتخبت ممثلة للأساتذة في المجلس العلمي في كليّة الآداب في جامعة الجزائر.

لقد اهتمّت المترجمة نادية حفيز بترجمة الشّعر مفنّدة بذلك كلّ إدّعاء قائل باستحالة ترجمته، و عن سرّ اهتمامها بترجمة كتاب ماريان ليديرير **« la traduction aujourd'hui »** قالت أنها لما عرضت على المكتبة الوطنية ترجمتها لديواني شعر محمد ديب سئلت عن المقاربة أو النّظرية التّي اعتمدت عليها في التّرجمة، فأحرجها السّؤال لأنّها ترجمت دون أن تكون لها أيّ خلفيّة نظرية عن التّرجمة، بل اعتمدت على إتقانها للغتين

[116] http://www.cavi.univ-paris3.fr/Ilpga/ed/dr/drml/index.htm

العربيّة و الفرنسيّة و تذوقها للشعر، فقررت منذ ذلك الحين الاطلاع على كتب دراسات التّرجمة، و قد قرأت منها الكثير و لكنّ كتاب ماريان ليديرير أثار اهتمامها بشكل لافت، و قررت أن تترجمه إلى اللّغة العربيّة كي يكون منهلا يزيد من ثراء المكتبة العربيّة التّي تفتقر إلى أبحاث و دراسات في مجال تنظير التّرجمة، كما أنّها تعتمد على النّموذج التّأويلي الّذي تقترحه المدرسة العليا للتراجمة و المترجمين في تعليمها للترجمة.[117]

1- النّظرية التّأويليّة للتّرجمة:

تختلف المنطلقات النّظرية في الترجمة باختلاف المنّظرين وقناعتهم الفكريّة، و تبعا لتكوينهم، وللمدارس التي ينتمون إليها، وقد نتج عند ذلك نزعات نظرية مختلفة، ومهما اختلفت المقاربات التّرجمية و تبايّنت الآراء فإنّ السّجال الّذي يميّز دراسات التّرجمة يتجاذبه قطبان، إذ يتأرجح بين مطرقة الحرفيّة و سندان الحريّة.

و لعلّ أبرز نظريّة دافعت عن أهميّة المعنى في التّرجمة، هي 'النظريّة التّأويليّة للتّرجمة' الّتي تعرف أيضا 'بنظريّة المعنى'، كما أنّه يحلو للبعض تسميتها ب'نظريّة مدرسة باريس'، الّتي تضع مفهوم 'المعنى' في مكان الصّدارة و تنتقل بظاهرة التّرجمة من نزعة المقارنة اللّغويّة إلى عمليّة الفهم و التّعبير عند الفرد. إذ تؤكّد أنّ 'كلّ ترجمة تأويل'، و منطلق نظرية المعنى هو التّرجمة الشفويّة الّتي تزعّمت دانيكا سيليسكوفيتش و ماريان ليديرير حركة التّنظير لها و أرستا أسسها، و من المنظّرين البارزين لها أيضا نذكر: دانيال جيل، و جون دوليل.

لا يمكّننا التطرّق إلى النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة دون أن نعرّج على ترجمة (حياة) دانيتسا سيليسكوفيتش **Danica Selescovitch**، إذ هي الممثّلة الرّئيسة لمدرسة باريس، إذ اعتمدت على خبرتها الواسعة في التّرجمة الشفويّة لتطوير نظريّة شاملة على أسس علميّة دقيقة.

كانت دانيتسا سيليسكوفيتش الّتي عاشت شبابها في دول عدّة، تتقن اللّغات الفرنسيّة، الألمانيّة، الصّربيّة و الانجليزيّة من دون أن تتعلّمها فعليّا في المدرسة، و لقد لاحظت، بحكم إتقانها للّغات عديدة، أنّ المعنى يمكن التّعبير عنه بجميع اللّغات، فهي تنتقل

[117] تحصلنا على هذه المعلومات من المترجمة شخصيّا.

بسهولة من لغة إلى أخرى، وترى أن الرّموز اللّغوية ما هي إلى وسيلة لنقل المعنى، تمثّل معرفة لغات عدّة معرفة عميقة المبدأ الأوّل في النّظرية التّأويلية إذ تقول دانيتسا سيلسكوفيتش **Danica Selescovitch**: " **ليست اللّغات موضوع التّرجمة، بشرط ان يتقنها المترجم** ".

ولقد مارست دانيتسا سيلسكوفيتش **Danica Selescovitch** التّرجمة التّتابيعيّة ثم التّرجمة الفورية، كان مبدؤها هو إستخلاص المعنى المراد ثمّ إعادة صياغته في لغة الوصول، كما كرسّت **دانيتسا سيلسكوفيتش Danica Selescovitch** نفسها لتعليم التّرجمة الشفويّة مند عامّ 1957م، ممّا قادها إلى التّفكير في شرح المبادئ التّعليميّة التّي تقدمها لطلبتها، نشرت دانيتسا سيلسكوفيتش **Danica Selescovitch** أوّل مؤلفاتها في عام 1968م، وهو بعنوان المترجم الشفهي في المؤتمرات الدّولية، تضمن الكتاب المبادئ التي عرضتها في العقود الثّلاثة التّالية، والتي تمثّل جملة من الملاحظات التي استنتجتها من خلال تجربتها الشّخصية ومن التّعليقات عليها، وأمّا كتابها الثّاني المستمد بالمقابل من أطروحتها للحصول على دكتوراه الدّولة التي كانت بعنوان ملكة اللّغة، اللّغات والذّاكرة. فقام على دراسة تدوين الملاحظات في الترجمة التتبعية (1957)، ولا يقوم فقط على الحدس والملاحظة، ويمثل أقل تجديب موضوعي على التّرجمة التتبعية ويمكن إعتبار هذه الدّراسة المخصصة للترّجمة الشفهية متقدمة على البحوث المنجزة اليوم، والهادفة إلى توضيح مفصّل لما يدور في ذهن المترجم في التّرجمة التحريرية، وذلك لمساعدة بروتوكولات التفكير بصوت مرتفع **TAP**

Thinking Aloud Protocols والبرمجيات التي تساعد على التسجيل وقفات المترجم وتصويباته وتردده.[118]

2-المبادئ الأولى للنّظرية التّأويلية في التّرجمة:

لم يتمّ إطلاق اسم على النظرية إلاّ في نهاية السبعينات تقريبا، وقد أبرزت بحوث دانيتسا سيلسكوفيتش **Danica Selescovitch** المبادئ الأولى التي كونت حجر الأساس لما أصبح يعرف بالنظرية التّأويلية في التّرجمة " نظرية المعنى".

[118] ينظر النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة –الأصل و التّطوّر ، ماريان ليديرير، تر محمّد أحمد طجو العدد 141 شتاء 2010

و ينقسم الفعل التّأويلي إلى ثلاثة مراحل: مرحلة الفهم، مرحلة تحصيل المعنى، ومرحلة التعبير.

1- مرحلة الفهم:

لا ينطوي النّص ، في النّظرية التّأويلية للترّجمة، على معنى سابق على المترجم أن يكتشفه، بل قراءة المترجم للنّص هي التّي ستعطيه معنى أي إنّ المعنى هو نتاج تفاعل المترجم مع النّص، وهنا يتبادر إلى أذهاننا سؤالان: ماذا نفهم ؟ وكيف نفهم؟.

أ-فهم المكون اللّغوي: la compréhension de la composante linguistique

يرى أصحاب النّظرية التاويلية للترجمة أن فهم أي نص من النصوص، يستلزم معرفة عميقة للغة المترجم منها، فعكس ما يظنه بعض الباحثين في الدرس التّرجمي، وتفنيدا للحجج القائلة بأن النّظرية التّأويلية الترجمة تستبعد الجانب اللّساني للّغة من دائرة بحثها، فإن أصحاب هذه النّظرية يرون بان على المترجم إتقان اللّغة إتقانا يغنيه عن ذكر الأخطاء اللّغوية، إن تقول **ماريان ليدير**.

« Pour étudier le processus de la traduction sur le plan théorique, il est important d'écarter les problèmes d'ordre linguistique et de postuler une connaissance des deux langues telle que la traduction s'accuse pas d'erreurs sur ce plan ».[119]

و ترى **ماريان ليديرير** أن إستبعاد المشاكل اللّغوية أمر هامّ، إذا ما أردنا التّنظير للعملية التّرجمية، إذ يجب أن نسلّم بأنّ المترجم يتقن اللّغتين المترجم منها وإليها.

وهذا لأن إثارة قضايا لغوية، سيدخلنا في متاهات، وسيجعلنا ندور في حلقة مفرغة،و نبتعد عن صلب الموضوع " التّرجمة "، فالمعرفة اللّغوية شرط أساسي للتّرجمة، إذ تضيف **ماريان ليديرير** في موضع آخر قائلة:

« La connaissance de la langue est un préalable indispensable a la traduction, mais elle m'en est pas la réalisation : seul l'emploi de la langue intéresse la traduction ».[120]

[119] Marianne Lederer et Danica Selescovitch ; interpréter pour traduire, p33

[120]

معرفة اللّغة شرط أساسي للتّرجمة، ولكن هذه المعرفة لا تعني تحقيق التّرجمة، بل استخدام اللّغة هو فقط ما يهمّ في الترجمة.

كما أنّ المعرفة اللّغوية غير كافية لفهم نص أو خطاب ما، بل يجب أن تكون للمترجم معارف موسوعيّة كي يتمكن من ذلك.

وقد تطرّقت ماريان ليديرير في شرحها لعملية الفهم خلال العملية التّرجمية، فقالت:

« …la compréhension d'un texte ou d'un discours est un processus qui dégage le sens d'une chaîne sonore ou graphique grâce à l'association de signification linguistique et de compléments cognitifs ».[121]

ففهم نصّ أو خطاب هو عمليّة استنباط المعنى من سلسلة الأصوات أو الرّموز المكتوبة، وذلك بإضافة الدّلالة اللّغوية إلى المكمّلات المعرفية.

كما أشارت ماريان ليديرير في موضع آخر، أن الفهم هو نتاج تفاعل المعارف اللّغوية والمعارف الموسوعية:

« en effet, le processus de compréhension de d'énoncé linguistique repose sur deux ordres de connaissances , les connaissances tout court, c'est-à-dire a chaque fois connaissances pertinentes qui évoque l'énoncé et la connaissance de la langue ».[122]

إنّ فهم المنطوق اللّغوي يرتكز في الواقع على نوعين من المعرفة، المعرفة في حد ذاتها، أي المعارف الدقيقة التي يشير إليها النص والمعرفة اللّغوية، ويرتبط بلوغ المعنى بتلاؤم هذين النوعين من المعارف مع ما يحمله النّص من معرفة جديدة.

وقصارى القول أنّ المعارف اللّغوية للمترجم جزء من مخزونه المعرفي، وهي ضروريّة في فهمه للنّصوص وإعادة صياغتها، وأي نقص معرفي للغتين يؤدي إلى عواقب وخيمة على التّرجمة، ومعرفة اللّغتين ضرورة ملحة في الترجمة.

« Seul une excellente connaissance de la langue originale donne directement accès au sens, seule une excellente maîtrise de la langue d'arrivée permet la réexpression adéquate de ce sens ».[123]

---

[121] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui,p 212

[122] Marianne Lederer et Danica Selescovitch ;interpréter pour traduire ,p20

[123] Idem ,p34

لا يتأتى للمترجم بلوغ المعنى إلاّ بإتقانه اللّغة المترجم منها، ولا يتأتى له إعادة التعبير عن هذا المعنى إلاّ بإتقانه للغة المترجم إليها، فإتفاق اللغتين شرطان أساسان في عملية الترجمة إذ نفهم ثم نعبّر.

و ترى ماريان ليديرير أنّ المعنى هو نتاج تلاحم الدّلالة اللّغوية بالمعارف الموسوعيّة للمترجم.

« Le sens est donc la rencontre dans l'esprit de la formulation linguistique qu'on voit sur le papier et des connaissances dont on dispose à la lecture ».[124]

فالمعنى إذا هو أن تلتقي في ذهن المترجم الصّياغة اللّغوية التي نراها على الورق مع المعارف التي تكون في جعبتنا أثناء القراءة.

وعن طبيعة المعارف غير اللّغوية التّي يحتاجها المترجم من أجل فهم نص أو خطاب ما تقول **ماريان ليديرير** التّي تعبّر عنها بمصطلح: **compléments cognitifs**

« Compléments cognitifs : éléments pertinents, notionnels et émotionnels, du bagage cognitifs et du contexte cognitif qui s'associent aux significations linguistiques des discours des textes pour constituer des sens ».[125]

فالمكمّلات المعرفيّة هي مجموع العناصر المفهوميّة والعاطفيّة المتعلّقة بالنّص المراد ترجمته و المستوحاة من المخزون المعرفي للمترجم والسيّاق المعرفي للنص وهي التي تضاف إلى الدلالات اللّغوية للخطاب أو النص كي تكوّن المعنى.

و تساعد المعارف غير اللّغوية التي يملكها المرء في استخلاص مداخل الكلمات المرتبّة داخل الجمل، وتؤدي بالتّالي إلى إدراك المعنى، و كلّما اتسعت المعارف، اكتسب المعنى دقّة و وضوحا.

وتساهم المعارف الموسوعيّة للمترجم في إدراك المعنى، وكلّما اتسعت معارف المترجم اللّغوية منها وغير اللّغوية سهل عليه بلوغ المعنى وتأويله، وفي هذا الصّدد تقول **ماريان ليديرير Marianne Lederer:**

« Toutes les connaissances extra-linguistiques que l'on possède servent à interpréter la signification des mots articulés en phrases, pour en retirer un sens.

[124] Marianne Lederer et Danica Selescovitch ;interpréter pour traduire ,p22

[125] Marianne Lederer , la traduction aujourd'hui,p34.

Plus les connaissances sont étendues plus le sens de l'énoncé prend de la précision ».[126]

ب- فهم الضمني:

تعبّر **ماريان ليديرير** عن الافتراضات المسبقة والضمينات بمصطلح " الضمني " وهو عكس الصريح. ولشرح المصطلح استعانت بمثال:

Pierre a cessé de fumer

- توقف بيار عن التدخين **=>** هي الصريح.

1- الافتراضات المسبقة = بيار كان يدّخن من قبل.

وتنتج عن إضافة مدلول الجملة إلى معرفة العالم.

- 2- الضّمينات **sous-entendus**
- الأحرى بك أن تفعل مثله (أي أن تتوقف أنت الآخر عن التدخين).
- هي النيات التّي تدفع إلى الكلام.

فعلى المترجم أن ينسّق المترجم بين المعنى الضمني والصريح لفهم النصوص، فالعمليّة تقول على كليهما.

« La compréhension embrasse celle des présupposés et des sous-entendues, qu'on peut classer sous terme général d'implicites ».[127]

يمكننا الخلوص إلى أن ترجمة أي نص تتطلب أن يكون للمترجم معارف سابقة تكون خلاصة لتجاربه في الحياة وقراءاته وإطلاعه على مواضيع شتّى، و فهم النص متعلق بمعرفة المترجم و بإتقانه للغة المترجم منها، وكذلك بإطلاّعه على الموضوع وحيثيات إنتاج النص، فمرحلة الفهم ذات أهميّة بالغة في الفعل الترجمي، إذ المترجم مطالب بالفهم من أجل الإفهام ". **comprendre pour se faire comprendre**

على حد تعبير **كرستين دوريو Christine Durieux**، يجب على المترجم كي يترجم نصا وينقله بأمانة، أن يفهم النّص فهما صحيحا يمكّنه من إفهام المتلقي في اللّغة

[126] Marianne Lederer et Danica Selescovitch ;interpréter pour traduire ,p21.

[127] Marianne Lederer , la traduction aujourd'hui,p34.

الهدف، فإنّ أساء المترجم فهم نص ما، فإنه سينقل هذا الفهم الخاطئ وبالتالي تقع " الخيانة ".

2- مرحلة تحصيل المعنى:

تضطلع مرحلة تحصيل المعنى بمكانة مهمّة في النّظرية التأويلية، وهي عملية ذهنية تتمثل في تجريد المدلولات من دوالها، أيّ هي عملية فصل المبنى عن المعنى إذ يحتفظ المترجم بمعنى الرّسالة ويتناسى شكلها اللّغوي الأصلي.

- وسنستعرض فيما يلي المرحلة الثانية من المسار التأويلي الخاص بعملية الترجمة، إذ تقول ليديرير:

إن كلّ من يستمع إلى خطاب أو نصّ ما سيلاحظ أنه لا يمكنّه أن يتذّكر كلّ الكلمات المكوّنة لذلك النّص، فهي تختفي مع صوت ناطقها باستثناء بعض الأشخاص الّذين يملكون ذاكرة خارقة للعادة، كما نلاحظ ذلك لدى بعض ممارسي التّرجمة التّتابعية الذين دربّوا ذاكرتهم على ذلك، إذ يحتفظون بما فهموه في حين تختفي الكلمات، وهو تمثيل ذهني بحت، فهي عمليّة معرفيّة تتلاشى فيها المعطيات السمعية تاركة معلومات تجردت من أشكالها الملموسة، وقد نجح التّرجمان ببراعة في التّغلب على تلاشي الكلمات بفضل ذاكرته القوية، وقد مكنتنا هذه القدرة من دراسة ظاهرة السّلوك اللّساني إذ يتم إرسال المعنى المجرّد من متكلّم إلّى آخر، فهو يوّلد من الكلمات ولكنّه يتميّز عنها.

- ينبني تصوّر التّرجمة في النظرية التّأويلية على ضرورة نقل المعنى على عكس ما تنادي به المقاربات اللّسانية من تحويل للعناصر اللّغوية، فتحصيل المعنى يمكّن المترجم من بلوغ المعنى ويعطيه حريّة تعبيرية خلال إعادة كتابة النّص الهدف.

- وفي تعريف **ماريان ليديرير** لمرحلة تحصيل المعنى تقول:

« la déverbalisation est un processus cognitif que nous connaissons tous , les données sensorielles deviennent, en s'évanouissant des connaissances dévêtus de leurs formes sensibles »[128].

تحصيل المعنى هو عملية معرفية معروفة، تتلاشى خلالها المعطيّات المعنوية لتتحول إلى معارف مجرّدة من أشكالها المحسوسة، وبالإضافة إلى أنّ تحصيل المعنى يمكّن المترجم من

[128] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui,p23.

إعادة التعبير في اللّغة النص الهدف بصورة طبيعيّة، فإنّه يمكنه من خلق أثر مماثل للأثر النّص الأصليّ.

« Si le phénomène de déverbalisation entraîne la disparition des formes, il n'entraîne chez le professionnel ni perte ni erreur d'information, le traducteur nos seulement dit le même chose que l'original mais il le dit en produisant le même effet ».[129]

و على حد تعبير **ماريان ليديرير** : " إذا كانت ظاهرة تحصيل المعنى تتسبب في اختفاء الأشكال (الصّوتي أو الكتابي)، فإنها لا تسبّب في ضياع ولا في سوء فهم المعلومات، بل من خلالها، يتمكن المترجم من قول الشّيء ذاته كالأصل، بل و أكثر من ذلك، يقول الشّيء ذاته ويخلق الأثر نفسه.

إنّ تسمية النّظرية التّأويلية بنظرية المعنى تدل على أهمية المعنى، والمكانة المرموقة التّي يتبؤها في هذه النّظرية التّرجمية، إذ " إنّ المعنى، بسيطا كان أم معقدا، هو الغاية التي تسعى اللّغة إلى بلوغها، وهو العنصر الرّئيس للعلاقات بين بني البشر، وهو أيضا الهدف الّذي ترمي إليه الترجمة"، ففي النّظرية التّأويلية: " التّرجمة ليست عمليّة نقل لغوي وإنما فهم وتعبير، وإذا كان ما نفهمه ونعبّر عنه هو المعنى، فينبغي لنا أن نتوّقف عند هذا المفهوم الأساسي الذي جعلنا منه هدف التّرجمة وغايتها ونحاول توضيحه ".

وقد ذهبت المترجمة **فلورنس اربيلو Florence Herbulot** إلى ماذهبت إليه **ماريان ليديرير**، مؤكدة أنّ المعنى أساس النّظرية التّأويلية فقالت:

« quel est donc le principe essentiel, la pierre angulaire de la théorie interprétative, ou théorie du sens, que l'on appelle aussi parfois théorie de l'école de Paris, la traduction n'est pas un travail sur la langue, sur les mots, c'est un travail sur le message, sur le sens ».[130]

ترى فلورنس أربيلو **Florence Herbulot** بأن المعنى هو المبدأ الرئيس، وهو حجر أساس النّظرية التّأويلية في الترجمة، إذا التّرجمة ليست عملا على اللّغة أو على الكلمات بل هي عمل على الرّسالة، عمل على المعنى.

---

[129] Marianne Lederer , la traduction aujourd'hui,p46.

[130] Florence Herbulot, La Théorie interprétative ou Théorie du sens : point de vue d'une praticienne, Meta, Volume 49, numéro 2, Juin 2004, p. 307-315

– الالتقاط المباشر للمعنى La saisie immédiate du sens

يحدّد بعض المؤلفين مرحلتين في فهم النّصوص، تتعلق الأولى بفهم لغة النّص، أمّا الثّانية فتتعلق بالاستبدال على معنى النّص بالاستعانة بمعارف غير لغوية، إن عملية الاستدلال المنطقي، التي تبدأ من فهم الدلالات إلى استنتاج المعنى تحدّد عمليّة ذات مرحلتين، إذ لا يمكن البرهنة على حقيقتها الذّاتية، و فهم المعنى لا يعتبر نتيجة لمراحل متتابعة ولكنه نتيجة لمسعى عقلي واحد، فنحن لا نفهم نصّا على مستوى اللّغة أولا ثم على مستوى الخطاب، بل على مستوى الخطاب دفعة واحدة.

– وحدات المعنى:

إذا كانت التّرجمة التّتابعيّة تبيّن بشكل واضح لعبة الذّاكرة المعرفيّة، فإنّ دراسة التّرجمة الفورية تسمح لنا بملاحظة كيفية تشكل المعنى بقطع صغيرة، تماما مع سماع الأصوات ثم نسيانها، و يتمّ مرور الخطاب في أذن التّرجمان وتتالى الكلمات، فيتشكل شبه " ضابط " للفهم وهو على فواصل غير امنتظمة، وقد شبهها **لاكان J.Lacan ب" point de capiton** " ليشير إلى الوقت الّذي تتحوّل فيه المعارف إلى أذن المتلقي، بعد أن تستقر وتشكّل وحدة ذهنيّة متّميزة إلى فكرة واحدة، فالمستمع يضبط من حين إلى آخر (في غضون ثوان) مجموع الكلمات التي تصله، وقد أطلقت **ماريان ليديرير** مصطلح " وحدة معنى " **"unité de sens"** على نتيجة **"point de capiton"** ، والانصهار الدّلالي للكلمات والمكمّلات المعرفيّة.

وتعتبر وحدة المعنى هذه أصغر عنصر يسمح باستخدام التّعادلات في الترجمة.

وهكذا تصبح وحدة المعنى هي وحدة التّرجمة بدلا من الوحدة اللّسانية التّي تمثلها الكلمة أو الجملة المجتثة من سياقها.

3– مرحلة إعادة التّعبير:

إذا اكتمل الفهم، بتشكّل المعنى في ذهن المترجم، فقد صار قادرا على إعادة التّعبير عن فحوى الرّسالة بلغة أخرى. و تعدّ مرحلة إعادة التّعبير محصّلة المرحلتين الأولى و الثّانية وهي المنتوج الّذي تقيّم من خلاله عمليّة التّرجمة. و هنا يتبادر إلى ذهن المترجم أسئلة عديدة:

– ما الّذي يجب أن تعاد صياغته؟ هل نعتمد التّطابق بين وحدات النّص الأصل و النّص الهدف؟ و أسئلة أخرى كثيرة تتولّى النّظريّة التأويليّة الإجابة عليها:

« Comment le traducteur s'acquitte-t-il de la tache ? Comment ayant saisi le sens, se transforme-t-il en scripteur ? Comment ayant assimilé les notions, ayant ressenti les émotions qui se dégagent du texte, fait-il comprendre les unes et ressentir les autres ? Comment le traducteur, interprète devant le texte à traduire, devient-il écrivain, voire écrivain pour ses futurs lecteurs ?»[131]

تنطلق النظريّة التأويليّة من طرح أسئلة متنوّعة:

كيف للمترجم أن يتمّ مهمّته على أكمل وجه؟ كيف له أن يحوّل المعنى الّذي استوعبه إلى وحدات مكتوبة؟ كيف له أن يفهم ما فهم؟ وكيف له أن ينقل الأحاسيس الّتي يفيض بها النّص؟ و كيف للمترجم، و هو مؤول النّص المراد ترجمته، أن يصير كاتبا بل مؤلّفا لقرّاء جدد؟

و يرى أصحاب النّظريّة التأويليّة للتّرجمة أنّ إتقان اللّغة الهدف شرط أساسي في مرحلة إعادة التّعبير.

«… seule une excellente maitrise de la langue d'arrivée permet la réexpression adéquate de ce sens.»[132]

أي إنّ المترجم لا يستطيع إعادة التّعبير عن المعنى بصورة ملائمة إن لم يكن يتقن اللّغة الهدف اتقانا جيّدا.

كما أنّ ماريان ليديرير قد نوّهت، في موضع آخر، بأهميّة المعارف اللّغويّة للمترجم في مرحلة إعادة التّعبير أيضا إذ قالت:

« Les connaissances linguistiques du traducteur font partie de son bagage cognitif et sont bien entendu indispensables à la compréhension des textes à leur réexpression.»[133]

تشكّل المعارف اللّغويّة للمترجم جزءا من مخزونه المعرفي، و لا يمكن الاستغناء عنها في فهم النّصوص و لا في مرحلة إعادة التّعبير. و بالرّغم من أهميّة المعارف اللّغويّة لدى المترجم إلاّ أنّها غير كافية فيجب أن يمتلك المترجم معارف موسوعيّة كي يتمكّن من نقل

[131] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui,p.42

[132] Idem,p.34

[133] Ibid,p33

معنى من لغة إلى لغة أخرى، و يعبّر عنه بكلّ أمانة. فمهمّة المترجم شاقّة و لا تقتصر على تحصيل معنى النّص الأصلي فحسب، بل لا يزال دربه طويلا و محفوفا بالرّهانات، رهانات تفرضها اللّغة الهدف، بعبقريّتها و خصوصيّاتها الثّقافيّة، لهذا وجب على المترجم أن يقوم ببحث توثيقي قبل خوض غمار الكتابة باللّغة الهدف، لا سيما إذا ما تعلّق الأمر بنصوص متخصّصة، كما يساعده البحث التّوثيقي في إيجاد بعض المتلازمات اللّفظيّة و استعمالات اللّغة الّتي لا يمكننا الاعتماد على القاموس في إيجادها.

- بين التّعادلات و التّطابقات:

تقول ماريان ليديرير إنّنا لا يمكننا التّنظير لعمليّة التّرجمة ما لم تكن التّرجمة ناجحة، و هي ترى بأنّ "التّرجمة النّاجحة هي التّرجمة الخالية من كلّ خطإ لغوي أو منهجي "، و أمّا الأخطاء اللّغويّة فهي معروفة و أمّا الأخطاء المنهجيّة فهي الاستعمال المفرط للتّطابقات في التّرجمة إذ تقول:

« La traduction pour être réussie, doit viser à établir une équivalence globale entre le texte original et le texte traduit.»[134]

فماريان ليديرير ترى أنّه كي تكون التّرجمة ناجحة، يجب أن تميل إلى إحداث تعادل بين النّص الأصلي و النّص المترجم.

فموالو النّزعة التأويليّة في التّرجمة، يضعون التّعادل كأساس للفعل التّرجمي، و التّعادل في النظريّة التأويليّة هو 'نقل معان مماثلة دون ترجمة الصّيغ، فالتّعادل هو التّعبير عن الأفكار ذاتها و عن المعاني نفسها بكلمات أخرى.'

إلاّ أنّه يلجأ في بعض الحالات الى التّطابقات في التّرجمة، و ذلك عند ترجمة العناصر اللّغويّة الّتي لا يؤثّر فيها السّياق مثل: أسماء العلم، الأعداد و المصطلحات التقنيّة و العلميّة. و عن وجود التّعادلات و التّطابقات المشتركة في كلّ ترجمة، ترى دانيتسا سيليسكوفيتش أنّ النّص المترجم هو مزيج بين هذا و ذاك، أي هو تطابق و تكافؤ، أو بتعبير آخر، النّص المترجم هو نص معادل للنّص الأصل و لكن يحمل في طيّاته وحدات لغويّة متميّزة حافظت على خصوصيّاتها في اللّغة الهدف.

و قد شبّهت هذا الوجود المشترك بالخبز المحلّى بالعنب المجفّف:

[134] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui,p51

«… on peut, au départ, individualiser les éléments linguistiques d'un discours que l'on a mis par écrit, comme on peut le faire des ingrédients d'une brioche avant sa confection ; après cuisson, on retrouvera chacun des raisins dans le gâteau, mais farine, beurre, lait, œufs, sucre, levure, ect,… se sont confondus pour donner une brioche. En interprétation, les éléments linguistiques de l'original fusionnent pour donner dans l'autre langue un discours équivalent qui laisse apparaître par endroit, comme des raisins dans la brioche, les correspondances des termes transcodés.»[135]

يمكننا في البداية تمييز العناصر اللّغويّة الّتي تشكّل الخطاب المكتوب، كما يميّز مكوّنات الخبز المحلّى قبل تحضيره، ، لكن بعد طهوه و على عكس حبّات العنب المجفّف الّتي نجدها كلّها في الخبز المحلّى فإنّنا لا نجد الفرينة، و الحليب، و البيض، و السكّر و الخميرة لأنّها قد امتزجت و شكلت الخبز المحلّى، كذلك الأمر في العمليّة التأويليّة، فتنصهر العناصر اللّغويّة للنّص الأصلي لتشكّل خطابا معادلا في اللّغة الهدف تتخلّله تطابقات ناتجة عن ترجمة حرفيّة مماثلة لحبّات العنب المجفّف في الخبز المحلّى.

– الطّابع الكوني للنظريّة التأويليّة للتّرجمة:

لعلّ من أهمّ الأسباب الّتي جعلت من النظريّة التأويليّة للتّرجمة نظريّة ذات طابع كوني، هو تطوّرها المستمرّ. فهي على عكس النظريّات و المقاربات التّرجميّة الأخرى، لم تجعل من موضوع بحثها محدودا بزوج لغوي معيّن أو بنوع نصّي دون آخر.

فالنّظريّة التأويليّة للتّرجمة، و الّتي نشأت في أواخر الستّينات من القرن الماضي، كان أساسها التّرجمة الشفهيّة، فهي مستوحاة أصلا من ممارسة التّرجمة الشفهيّة في المؤتمرات، إلاّ أنّ مجال نظريّة المعنى قد اتّسع حيث أثبتت الدّراسات إمكانيّة تطبيقها على التّرجمة التّحريريّة أيضا. و تمّ في عام **1974**م تكليف دانيتسا سيليسكوفستش الّتي كانت جلّ بحوثها مرتكزة على التّرجمة الشفهيّة و تعليمها، بافتتاح احد أوائل برامج الدّكتوراة في دراسات التّرجمة في العالم، و الّذي سمّي في بادئ الأمر 'علم التّرجمة الشفهيّة و التّرجمة التّحريريّة'، و الّذي تحوّل فيما بعد إلى برنامج 'دراسات التّرجمة'، و لقد استقطب هذا البرنامج دارسين و باحثين في مجال 'دراسات التّرجمة' من العالم أجمع.

---

[135], Danica Selescovitch et Marianne Lederer, pédagogie raisonnée de l'interprétation, Didier érudition, 1989. p264.

و قد برهنت منذ عام **1978**م أطروحات ناقشت مبادئ النظريّة التأويليّة للتّرجمة على إمكانيّة تطبيقها في التّرجمة التّحريريّة و الشفهيّة معا. وقد كان هذا نقلة نوعيّة في تطوّر نظريّة باريس إذ اتّسع مجال تطبيقها.

ليس هذا فحسب، فقد برهنت بحوث ترجميّة حديثة على إمكانيّة تطبيق نظريّة باريس على النّصوص الأدبيّة و الشّعريّة. و على غرار النّصوص البراغماتيّة و الإخباريّة، تهدف ترجمة النّصوص الأدبيّة إلى إيجاد التّعادل الوظيفي مع الأصل، و ذلك باستنباط المعنى و مقاصد الكاتب ثمّ إعادة التّعبير عنها في لغة ثانية.

و صفوة القول أنّ كلّ هذه الخصائص، جعلت نظرية المعنى، في حركيّة دائمة و تطوّر مستمر، إذ أصبحت تستقطب الكثير من المهتمّين بالتّرجمة ممارسة و تنظيرا، و تستهوي الباحثين في الدّرس التّرجمي.

أضف إلى ذلك أنّ أساس النظريّة التأويليّة هو الممارسة منها إلى التّنظير، فمبادؤها تساعد المترجم على ممارسة التّرجمة و فهم المسار التّأويلي، كما أنّها تنفي بأنّ التّرجمة عمل على اللّغات، بل عمل على المعنى، فهي صالحة للّغات جميعا.

3-بين النّظرية التّأويليّة و المقاربات الهيرمونيطيقيّة في التّرجمة:

وضعت مبادئ النّظرية في التّرجمة خلال النّصف الثّاني من القرن العشرين، و قد استوحت أسسها من ممارسة التّرجمة الشّفهيّة، و لم تتأثّر كثيرا بالنّظريّات التّي سبقتها.أمّا الهيرمونيطيقا فبعد أن كانت محصورة باللاّهوت والدّراسات الخاصة بقراءة الكتب المقدسة، أصبحت نظرية في دراسات التّرجمة ،و تشترك مع نظرية المعنى في المرحلة الأولى من الفعل التّرجميّ، إذ تهتمان بدراسة عمليّة كيف يتأتى للقارئ أو السّامع الفهم الصّحيح للخطاب الموّجه له، و لكن تختلف مناهجهما خاصّة في مرحلة إعادة التّعبير.

و سنحاول من خلال عرض مقتضب تسليط الضّوء على نقاط التّوافق التّي تشترك فيها النّظريّة التّأويليّة و المقاربات الهيرمونيطيقيّة، و نقاط الاختلاف.

إنّ المعنى العامّ الّذي يناط به مصطلح interprétation أو التّأويل هو البحث عن المعاني المستترة في النّصوص، أي التّفسير، و الّذي عادة ما يكون لأغراض نفسيّة أو دينية أو ايديولوجيّة، كترجمة الكتب المقدسة مثلا.و لكن أصحاب نظرية المعنى يستعملون المصطلح بمعنى قريب من ذاك الّذي قصده غادامير حين قال:

« L'interprétation n'est (donc) pas un acte qui s'ajoute près coup et occasionnellement à la compréhension.Comprendre, c'est toujours interpréter ; en conséquence, l'interprétation est la forme explicite de la compréhension »[136]

فالتّأويل في النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة، ليس فعلا و أحيانا ما يضاف بعد اكتمال عمليّة الفهم، فالتّأويل سبيل الفهم، بل التّأويل هو الفهم في شكله الصّريح.

تدرس نظرية المعنى التّرجمة من منظور واحد، إذ تهتّم بتأويل النّص من أجل فهمه، و لا تولي أهميّة بالأغراض التّي توضع النّصوص من أجلها كما تفعل نظرية سكوبوس مثلا إذ ترى بأنّ كلّ نص كتب من أجل غرض معيّن و التّرجمة هي بلوغ الهدف الّذي وضع من أجله النّص الأصليّ.

فبالنّسبة لمدرسة باريس، ليس التّأويل تفسير النّص، بل التّأويل هو فهم النّص، فتفسير معنى النّص خارج عن نطاق المترجم، بل يترك ذلك للقارئ إن شاء التّفسير فسّر.

و من جهة أخرى، يرى دعاة الهيرمونيطيقا، و على عكس ما يراه أصحاب نظرية المعنى، بأنّ النّصوص الأدبيّة و الفلسفيّة فقط هي الصّالحة للتّأويل و الجديرة بالدّراسة، إذ صبّوا جلّ اهتمامهم على النّصوص الأدبيّة مستبعدين بذلك أنماط النّصوص الأخرى من مجال بحثهم شأنهم في ذلك شأن بعض المنّظرين للترجمة الأدبيّة و نذكر على سبيل المثال لا الحصر:جورج شتاينر**Georges Steiner**، فينوتي **Venuti** ، أنطوان بيرمان **Antoine Berman**، هنري ميشونيك**Henri Meschonnic**، بول ريكور **Paul Ricoeur**.

و يندرج الفهم في الهيرمونيطيقا ضمن فلسفة التّأويل، فهو مفهوم فلسفي و عمليّة ذهنيّة مجرّدة غير قابلة للدراسة العلميّة، أمّا في النّظريّة التأويلية، فالفهم هو عمليّة تشكّل المعنى، و المترجم هو المسؤول عن صناعة المعنى، و العناصر المختلفة التّي تساهم في تكوين معنى الخطاب هي تلاشي الأشكال اللّغويّة للخطاب إذ يتناسى المترجم الشّكل اللّغوي للخطاب الأصل و يحتفظ بدلالته، إذ تتشكّل وحدات المعنى التّي تشكّل بدورها السّياق المعرفي، و ليكتمل الفهم الصّحيح للخطاب، يسخّر المترجم مخزونه المعرفي، إذ يستحضر معارفه و يسقطها على السّياق المعرفي للنّص و بذلك يصل إلى كنه الخطاب.

[136] In : Marianne Lederer , sens sens dessus dessous, traduction et herméneutique,p268

بالرّغم من تباين رؤى الهيرمونيطقيين و أصحاب النّظريّة التّأويليّة و تصوّرهم لعمليّة الفهم إلاّ أنّهم يتفقون على أنّ النّص لا يحمل معنى، بل إنّ المترجم هو الّذي يعطي للنص معنى، و في هذا السّياق تقول ماريان ليديرير:

« (si) un des points communs de la Théorie interprétative de la Traduction et de l'herméneutique est le reconnaissance du fait que le sens n'est pas contenu dans le texte mais est construit par l'interprète du texte »[137]

تسهم كلّ من النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة و المقاربات الهيرمونيطقية، بشكل كبير، في تعميق التّفكير التّرجمي، و فلسفة نظرياته، كما اهتمت بالمترجم و اعتبرته عاملا رئيسا في الفعل التّرجمي، كما نوّهت بدوره في استجلاء غوامض النّصوص الأدبيّة و المقدسّة، و لعلّ أشهر مقاربة هيرمونيطقية تصوّر جورج شتاينر للفعل التّرجمي:

– ما معنى أن يفهم؟ ما معنى أن يتأوّل؟:

التّأويل عند شتاينر هو أن يسعى المترجم إلى ضرب من إسقاط ذاته على ذات الكاتب الأصلي. و قد قيل: " **تواجه نصا ما و معنى هذا النّص موجود فيك** ".

فهو يعتقد بانّ المعنى ليس سابقا للقراءة أي إنّ النّص، لا معنى له بل لا وجود له قبل أن يقرأ. و بالنسبة للتأويليّة، فالقراءة هي الّتي تعطي معنى للنّص و ليس هناك معنى سابق و أن على المترجم أن يكشف عنه. إذن النّص ما هو إلاّ حزمة أوراق رصفت على الرّفوف، و القراءة هي ملء لإناء فارغ و هي عمل إبداعي خلاّق و عمل إيجابي. القراءة هي خلق للمعنى.**'lire c'est créer un sens'**

* التأويل هو أن يسعى المترجم إلى إسقاط ذاته على ذات الكاتب الأصلي.

– يقسم شتاينر الفعل التّرجمي إلى أربع مراحل:

- Steiner's hermeneutic motion:

« The hermeneutic motion which forms the core of a Steiner's description consists of four parts:

1- Initiative trust;

2- Aggression (or penetration);

3- Incorporation (or embodiment);

[137]Marianne Lederer , sens sens dessus dessous, traduction et herméneutique, p 277

4- Compensation (or restitution); ».[138]

1- الثّقة **trust**: على المترجم أن يثق بأنّ النّص يحمل معنى ما.

2- الاقتحام **agression**: كلّ عمل يسعى إلى الفهم فيه نوع من أنواع العدوان يفتّك المعنى كمن استحوذ على غنيمة حرب، فهناك مبدأ الجهد المضني.

3- التبنّي/ الاكتناف **incorporation**: بعد الاقتحام، يكتنف المترجم النّص الأصلي و يحوّله إلى نص يمتلكه. و يعيشه، و يهضمه و يسيطر عليه سيطرة كاملة.

4- التّعويض/ الإرجاع **restitution**: هو إعادة التّوازن و علاقة عاديّة مع النّص الأصلي بعد أن أصبح النّص جزء منه، فهو يرجعه إلى الآخرين و هو نوع من أنواع التصالح.

أيّ خلل أو مسّ لأحد هذه العناصر سيخلّ بالعمل التّرجمي ككلّ.

يعود الفضل إلى جورج شتاينر في إدراج هذه المقاربة في علم الترجمة فيما يسمّيه الحركات الهيرمونيطيقيّة، الّتي تنظر إلى الفعل التّرجمي على انّه حركات هيرمونيطيقيّة.

و قصارى القول أنّ ماريان ليديرير استطاعت من خلال مقالها الموسوم بـ: **sens sens dessous, herméneutique et traduction dessus** أن توّضح لنا أوجه التّشابه و أوجه الاختلاف بين نظرية المعنى و المقاربات الهيرمونيطيقيّة في دراسات التّرجمة، إذ كثيرا ما يقع خلط لدى دارسي التّرجمة فالمنطلقات متماثلة لكنّ المناهج و النّتائج تختلف.

و سنحاول فيما يلي تلخيص ما جاء في مقالها:

1-"التّأويل سبيل للترجمة": يرى أصحاب النّزعة الهيرمونيطيقية على غرار دعاة النّظريّة التّأويلية في التّرجمة، ألاّ ترجمة دون تأويل للنّص، كما يتفقون على اعتبار الفهم مرحلة مفتاحيّة في العمليّة التّرجميّة.

2-تخصّ كلّ من الهيرمونيطيقا و النّظريّة التّأويلية المؤوّل بمكانة مرموقة في الفعل التّرجمي، إذ نوّهتا بالدّور الّذي يضطلع به في تشكيل المعنى، إذ إنّ النّص لا يحمل بين طيّاته معنى بل قراءة النّص و تأويله هي التّي تمكنّنا من بلوغ معناه و الوصول إلى كنهه. فالاهتمام منصّب على مؤوّل النّص و ليس على النّص في حدّ ذاته.

---

[138]. Munday, Jeremy, Introducing Translation Studies. Theories and Applications, Routledge, Taylor & Francis Group, 2004, P 163

3-تتناول الهيرمونيطيقا الفهم من زاويّة فلسفيّة محضة، إذ ترى بأنّها عمليّة مجرّدة، في حين تصف النّظريّة التّأويليّة عمليّة الفهم و تركّز على أهميّة المعارف غير اللّغويّة للمترجم، إذ تهدف نظرية المعنى إلى تفسير الفعل التّرجميّ لدى المترجمين و كيفيّة تشكّل المعنى.

4-تزدري الهيرمونيطيقا النّصوص ذات الطّابع العامّ، و تسلّط الضّوء على النّصوص التّي تقبل تأويلات عديدة كالنّصوص الأدبيّة و النّصوص الفلسفيّة و القانونيّة، أمّا في نظرية المعنى، فكلّ نص، مهما كان نوعه، يتطلّب تأويلين و هو جدير بأن يكون محلّ دراسة.

5- تتمحوّر المبادئ الهيرمونيطيقيّة حول العلاقة بين النّص و المؤوّل، و لا تفرّق بين قارئ النّص "العاديّ" و المترجم، أمّا بالنّسبة للنّظرية التّأويليّة، فالمؤوّل المترجم هو قارئ من نوع خاصّ إذ هو على وعي كامل بمسؤوليّته تجاه القارئ، و يحاول قدر المستطاع نقل المعنى نقلا موضوعيّا، هذا المعنى الّذي يصعب أن تجد له تعريفا محدّدا لدى الهيرمونيطيقيين، إذ استنادا للمقاربات الهيرمونيطيقيّة، يترك المجال لقارئ النّص المترجم ليتأوّل معناه.

6- إذا كانت الأشكال اللّغويّة في المقاربات الهيرمونيطيقيّة تشكّل جزء من المعنى، إذ لا وجود للمعنى بفصل المبنى، فإنّ النّظريّة التأويليّة ترى ألاّ ضير في فصلهما بل فصل البنى اللّغويّة عن معنى النّص ضرورة ملّحة في التّرجمة.

4-الفعل التّرجمي في المقاربات و النّظريات التّرجميّة:

لاحظنا من خلال بحثنا، و بعد أن عرّجنا على نظريّات و مقاربات ترجميّة عديدة، أنّ المهتّمين بالدّرس التّرجمي لا يختلفون في استعمال المصطلحات التّرجميّة و مفاهيمها و حسب، بل أكثر من ذلك، فالمنّظرون و الباحثون في دراسات التّرجمة لا يتّفقون كثيرا على شرح الفعل التّرجميّ و تصوّره ، و قد يكون هذا سببا من أسباب الفوضى الاصطلاحيّة التّي تعمّ هذا المجال.

و من التّعاريف التّي انتشرت في السّتينيات لعمليّة التّرجمة التّي تتمّ على مرحلتين، و التّي برزت فيها مصطلحات تنطلق من المنظور اللّساني المحضّ مثل: المرامزة **transcodage**، و **décodage** فكّ الشّفرة، إذ يرى رومان جاكبسون **Roman Jakobson**، بأنّ "التّرجمة هي عمليّة فكّ رموز رسالتين متكافئتين و صبّها في نظامي رموز مختلفين".[139]

[139] ورد في إنعام بيوض،مرجع سابق، ص25

يرى بعض المنّظرين بأنّ الفعل التّرجمي مكوّن من مرحلتين مرحلة تحليل و مرحلة تركيب، كما أنّ هناك من يقسّم الفعل التّرجمي إلى ثلاث مراحل متمايزة و يطلقون مصطلحات مختلفة تتباين من مقاربة إلى أخرى.

و من الآراء التّي تقسّم عمليّة التّرجمة إلى ثلاث مراحل، على سبيل المثال لا الحصر، رأي نيدا **Nida**، إذ يميّز بين ثلاث مراحل تتمّ فيها عمليّة التّرجمة و هي: التّحليل **analysis**، و النّقل **transfer**، و إعادة البنية أو الصّياغة **restructuration**.[140]

و حدت مؤسّستا النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة: دانيكا سلسكوفيتش و ماريان ليديرير، حدو نيدا، إذ قسّمتا بدورهما الفعل التّرجمي الى ثلاث مراحل و هي: مرحلة الفهم **compréhension** ، مرحلة تحصيل المعنى **déverbalisation**، و إعادة التّعبير **réexpression**.

إلاّ أنّ جون روني لادميرال **J.René Ladmiral** يرى بأنّ الفعل التّرجميّ ينشطر إلى شطرين: مرحلتي الفهم و إعادة التّعبير ، و ما مرحلة تحصيل المعنى إلاّ مرحلة بينيّة، أو مرحلة انتقاليّة ينتقل خلالها المترجم من مرحلة الفهم إلى مرحلة إعادة التّعبير، و يضيف قائلا: لا يمكنّنا الفصل بين مراحل الفعل التّرجميّ.

كما أنّ جون دوليل**Jean Delisle** ، و هو من أنصار نظرية المعنى ، يقول بتقسيم الفعل التّرجميّ إلى أربعة مراحل، فإضافة إلى المراحل الثّلاث التّي ورد ذكرها آنفا، يرى أنّ مرحلة رابعة هامّة أيضا في استكمال أركان العمليّة التّرجميّة و هي: التّحليل التّبريري **analyse justificative** و هي مرحلة يقوم المترجم خلالها بالتّأكد من مدى ملاءمة الخيار الّذي اتخذه، و قد ذهب المترجمون الكنديّون في أوتاوا إلى ما ذهب إليه جون دوليل **Jean Delisle** إذ يرون بأنّ "إدخال مرحلة المراجعة أو المراقبة، و يعني ذلك إعادة القراءة الموضوعيّة، مع مقابلة المقولات الأصليّة و المستهدفة، أو إعادة القراءة النّقديّة للنّص الأصليّ على حدة و تنتهي مرحلة المراقبة هذه بمراجعة المحقّق."[141] كما يقسّم أصحاب المقاربات الهيرمونيطقيّة الفعل التّرجمي إلى أربع مراحل، و تنّم المصطلحات التّرجميّة التّي انتقاها أصحاب هذه النّزعة عن الرّؤية الفلسفيّة و تصوّرهم للفعل التّرجمي،

[140] ورد في إنعام بيوض، مصدر سابق، ص26

[141] ورد في إنعام بيوض، مصدر سابق، ص27

إذ يقسّم جورج شتاينر **G. Steiner** العمليّة التّرجميّة إلى أربع مراحل: الثّقة **Trust**، و الاقتحام **Agression**، و الاكتناف **Incorporation**، و التّعويض **Restitution**.

و يمكّننا الخلوص إلى أنّ تباين وجهات النّظر و تعدّد وصف مراحل العمليّة التّرجميّة من نظرية إلى أخرى و من مقاربة إلى أخرى مرّده درجة التّعقيد التّي تطبع الفعل التّرجميّ و كذا العمليّات الذّهنيّة و العوامل التّي تسهم في استكمال فعل التّرجمة، إذ لاحظنا اختلاف المنّظرين و حتّى أتباع نظرية واحدة في وصف الظّاهرة التّرجميّة، و من هنا يمكّننا أن نعتبر هذا سببا من أسباب كثرة المصطلحات التّرجميّة و اختلافها.

الفصل الثّاني

قراءة نقدية تحليلية لمصطلحات النّظرية التّأويلية

1- مصطلحات نظرية المعنى.

2- مصطلحات متعلقة بالنقل ما بين اللغات.

3- أنواع التعادلات.

4- استراتيجيات الترجمة.

قراءة في بعض مصطلحات النّظرية التّأويليّة في التّرجمة:

يبدو لنا أنّ أصحاب النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة، قد اعتنوا بالمصطلح التّرجمي عناية خاصة، و هذا دليل على وعيهم بضرورة تحديد المفاهيم النّظريّة و ضبط المصطلحات التّي تصفها، فماريان ليديرير تؤكّد على ضرورة ضبط المصطلح التّرجميّ و توحيده قائلة:

" ينبغي أن تقوم نظريّة ما على مصطلح دقيق قدر الإمكان"[142]فهي تعتبر المصطلح الدّقيق الّذي لا يشوبه لبس أساس أيّ نظرية.

و يوافق سعيد بنكراد ماريان ليديرير الرّأي إذ يرى "أنّ الحديث عن أيّ تصوّر نظري خارج حدود "مصطلحية" خاصة به حديث لا معنى له. فالوجه المرئي لكل نظرية يمثله سجلّ اصطلاحي يرسم لهذه النّظرية حدودها وامتداداتها في غيرها من النّظريات، وأي إخلال بهذا السّجلّ هو إخلال بالنّظرية وبنائها. فليس المصطلح، بقضاياه المتنوعة، سوى طريقة في تنظيم التّجربة العلمية والتّعبير عنها خارج الإكراهات التي يفرضها الاستعمال العاديّ للغة."[143]

كما أنّها أضافت في موضع آخر بأنّ الفوضى المصطلحيّة في الدّرس اللّساني تجعل من الاعتماد على المصطلح اللّساني لوصف المفاهيم التّرجميّة في النّظرية التّأويليّة مبعثا للخلط و الاضطراب،إذ قالت: "أدركت أنّ المصطلح اللّسانيّ الّذي كنت أحتاج إليه لم يكن موّحدا في اللّسانيّات نفسها، فمصطلحي **sens** و**signification** على سبيل المثال يستخدمان إمّا بلا تمييز أيّ بمعنى مطابق، و إمّا بمعان مختلفة لدى كتّاب مختلفين"[144]

لذا فشعور أصحاب نظرية المعنى بضرورة ضبط المصطلح التّرجميّ نابع من الخوف في الوقوع في اصطلاح الاختلاف الّذي يطبع الدّرس اللّساني، و في هذا الصّدد تقول

---

[142] النّظرية التأويلية في الترجمة . الأصل والتطور ماريان لوديرير تر.أ.د.محمد احمد طجو www.auw-dam.org العدد 141 شتاء 2010 السنة الخامسة والثلاثون30-12-2009

[143] سعيد بنكراد، المصطلح السميائي، الأصل والامتداد المصطلحية والحاجات الإنسانية
http://saidbengrad.com/ar/art8.htm

[144] ورد في النّظرية التأويلية في الترجمة . المرجع السّابق.

ماريان ليديرير: " وعليه فقد شعرت في نهاية الثّمانينيات بضرورة تحديد مصطلحي الخاصّ".و من أمثلة ذلك:" فإنّني قررت تخصيص مصطلح **sens معنى** للخطاب، واستخدام مصطلح **signification دلالة** للكلمات المعزولة ومصطلح **signification actualisée الدّلالة الفعليّة** للكلمات في السّياق."[145]

كما علّلت لنا استبعاد بعض المصطلحات اللّسانيّة من قاموسها "وقد استبعدت من قاموسي الكلمتين **coder** . **décoder** يرمز . يفك الرّمز) اللّتين لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنطبقا على الخطاب، مثل عبارتي لغة مصدر **langue source** . ولغة هدف **langue cible**، لأن التّرجمة تتمّ بين نصوص وليس بين لغات."[146]

سنحاول من خلال بحثنا تناول المصطلحات المفاتيح في النّظريّة التّأويليّة بشيء من التّفصيل كي نتمّكن من فهم التّصوّر التّأويلي للعمليّة التّرجميّة.

و من خلال بحثنا لاحظنا بأنّ النّظريّة التّأويليّة تقوم على توظيف ثلاثة أنماط من المصطلحات:

1- مصطلحات مستحدثة لتعيين مفاهيم صيغت داخل نظرية المعنى و تنسب أبوّتها إلى أصحاب هذه النّظريّة.

2- مصطلحات مستقاة من ألفاظ اللّغة العامّة، أنيطت بمعنى تقنيّ ضمن إطار النّظريّة التّرجميّة مثل: الأمانة، و التّعادل،...

3- مصطلحات رحّالة تنتمي إلى فروع معرفيّة مختلفة: مصطلحات لسانيّة، و مصطلحات نفسيّة لسانيّة، و مصطلحات من علم الدّلالة...

و لقد ارتأينا أن نعتمد على تصنيف جون دوليل لمصطلحات التّرجمة الّذي أورده في كتابه ***Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement*** إذ اهتمّ بمصطلحات التّرجمة، كما أشرف على صناعة معجم متخصص في مصطلحات تعليم التّرجمة يعدّ مرجعا أساسيّا في دراسات التّرجمة.

1-مصطلحات متعلّقة بظواهر لغويّة:

1-1- مصطلحات اللّسانيات العامّة :نحو: اشتراك اللّفظي، و لغة، و معنى، و دلالة.

[145] ورد في النّظرية التأويلية في الترجمة . الأصل والتطور ماريان لوديرير ت.أ.د.محمد احمد طجو، المرجع نفسه.

[146] ورد في المرجع نفسه

1-2- مصطلحات اللّسانيات المقارنة.

1-3- مصطلحات النّحو.

2- مصطلحات متعلّقة بالنّقل ما بين اللّغات:

2-1- المستوى النّظري:

أ- العمليّة المعرفيّة: تأويل، و تحصيل المعنى، و وحدة المعنى، و فهم، و إعادة التّعبير.

ب- أنواع التّعادلات: تطابق، و تعادل.

2-2- المستوى المقارن:

أ- طرائق النّقل: توضيح، و تحويل، و توطين.

ب- استراتيجيات التّرجمة: أقلمة، ترجمة حرفيّة، و ترجمة تأويليّة، و ترجمة لسانية=مرامزة، و ترجمة آليّة.

ج-مظاهر نوعيّة: الأمانة، و الحريّة.

2-3- مستوى التّحرير:

أ-تقنيات التّحرير.

ب-الخطاب: خطاب، و سياق، و مناسبة، و سياق لفظي، و سياق معرفي، و مكمّلات معرفيّة، و الضّمني، و الصّريح، و نص.

ج-البلاغة: مجاز مرسل.

3-مصطلحات تعليم التّرجمة:

3-1- مفاهيم عامّة: التّرجمة إلى اللّغة الأجنبيّة، و التّرجمة إلى اللّغة الطّاغية، و ترجمة بيداغوجيّة، و بيداغوجيّة التّرجمة.

3-2-نوع الخطأ: خطأ منهجي، و خطأ لغويّ.

4-مصطلحات تنتمي إلى الاختصاصات المجاورة.

4-1-التّوثيق:

4-2-علم المصطلح:[147]

[147]In : Jean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.

مصطلحات نظرية المعنى:

-مصطلحات متعلّقة بظواهر لغويّة:

مصطلح Ambiguïté:

لا يختلف أصل معنى مصطلح **Ambiguïté** ، في اللّسانيّات عنه في الاستعمال العاديّ: و يعني:" ما يحتمل فيه الكلام معنيين أو أكثر".[148]فما المفهوم الّذي يحيل إليه المصطلح في الدّرس التّرجمي.

Ambiguïté

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Ambiguïté : Une phrase est dite ambiguë lorsque le contexte verbal ne suffit pas à imposer aux vocables une signification unique parmi plusieurs possibles. (…) L'ambiguïté est un phénomène abondamment observé en traduction automatique. Aucune ambiguïté n'apprait dans les discours ou les textes, lorsque les auditeurs/lecteurs possèdent des compléments cognitifs pertinents. Une ambiguïté peut être voulue par un auteur ; elle fait partie de son vouloir dire et est respectée en traduction.[149]	**التباس** (**التباسات**). يقال عن جملة بأنّها **"غامضة"** عندما يستحيل للسياق الشّفهي أن يفرض على الألفاظ معنى واحدا من بين عدّة معان ممكنة.(….) إنّ **الالتباس** ظاهرة ملحوظة بشكل كبير في التّرجمة الآلتية . لا يظهر أي **التباس** في الخطب أو النّصوص عندما تكون إضافات إدراكية ملائمة في حوزة المستمعين/القراء، و ينبغي أن يكون **الالتباس** مقصودا من المؤلّف، إذن فا**لالتباس** هو جزء من إرادة قوله و هذا ما هو معمول به في التّرجمة.[150]

[148]ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشّيباني، الجزائر 2007، ص16

[149] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p.211

[150]ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، دار هومة،الجزائر2008 ،ص232

جاء على لسان ماريان ليديرير بأنّ الجملة تكون غامضة إذا لم نتمكن من تحديد معناها –من بين الدّلالات المحتملة لها– من خلال السّياق المعرفي، و أنّ هذه الظّاهرة منتشرة في التّرجمة الآليّة.

لا يعتري الغموض أيّ نص أو خطاب إذا كان للمخاطب و المتلّقي مكملات معرفيّة سديدة مشتركة، و قد يكون الغموض أحيانا متعمدا و في هذه الحال يجب أن يحترم في التّرجمة.

وفي معرض حديث ماريان ليديرير عن الغموض الّذي أصله لغوي، تقول:

الغموض مصدره الاشتراك اللّفظي، أو مبنى الجملة و الاشتراك اللّفظي و قد يكون نتاج غموض في مقطع من الجملة.

1- L'ambiguïté due à la polysémie d'un mot.

1- **الغموض** الرّاجع إلى **تعدّد مناعم** كلمة.[151]

2- l'ambiguïté due à la structure d'une phrase et à la polysémie des mots.

2- **الالتباس** الرّاجع إلى بناء جملة و **تعدّد مناعم** الكلمات. [152]

3- l'ambiguïté à l'intérieur d'un même énoncé en raison de la proposition qui précède.

3-**الالتباس** داخل ملفوظ واحد الرّاجع إلى الجملة السّابقة.[153]

نلاحظ أنّ المترجمة لم توّفق في ترجمتها، إذ إنّها بذلت جهودا فرديّة في اقتراح مقابلات عربيّة للمصطلحات الفرنسية في حين توجد لها مقابلات واضحة المؤدى و مستوفية لمبدئي الشّيوع و التّداول في الدّرس اللّغوي.

أضف إلى ذلك فقد وضعت المترجمة مقابل مصطلح **ambiguïté** ثلاثة مصطلحات عربيّة و هي على التّوالي: لبس، التباس و غموض و هي كلمات متقاربة أو نستطيع القول مترادفة في اللّغة العاميّة، لكن في لغة الاختصاص استعمال أكثر من مصطلح للدّلالة على مفهوم واحد يعدّ عدم دقّة. و هذا ما نعيبه على التّرجمة في هذا المقام، كان من الأحسن، في اعتقادنا، أن تستعمل مصطلحا وحيدا، و نقترح مصطلح "غموض" لأنّه يحيل إلي المفهوم التّرجمي بدقّة، فقد لمسنا من خلال تحليلنا للتّعاريف الاصطلاحيّة

[151] ماريان ليديرير ، المصدر السابق، ص 31.

[152] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[153] ماريان ليديرير ، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ، مصدر سابق، ص 31

لهذا المصطلح أنّ معناه الاصطلاحي لا يختلف عن المعنى اللّغوي أو معناه في المعجم العامّ.

و نرى أنّ استعمال ثلاث مصطلحات عربيّة كمقابلات للمصطلح الفرنسي **ambiguïté** من شأنه إرباك القارئ، و هذا ما يسمّى بظاهرة التّشتت في المجال المصطلحي، إذ الأصل أن يكون لكلّ مصطلح أجنبي مقابل عربي واحد و وحيد، أمّا أن نجد أنّ مترجمة واحدة قد استعملت مقابلات كثيرة لمصطلح واحد فهذه مجانبة للصواب، إذ من خلال ترجمتها ستدخل القارئ في متاهة و ستربكه المصطلحات المتقاربة و تتشابك في ذهنه معانيها المتداخلة.

مصطلح polysémie

ينتمي مصطلح **polysémie** إلى علم الدّلالة، "و يعدّ هذا المفهوم من مدرجات **ميشال بريل Michel Béril**في حقل الدّلاليات، يشير مصطلح **polysémie** إلى خصوصيّة تتقاسمها عدّة وحدات مفرداتية ، انطلاقا من موافقتها لأكثر من معنى(...).[154] هذا عن معنى المصطلح في علم الدّلالة، أمّا عن معناه في دراسات التّرجمة فتقول ماريان ليديرير:

[154] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّاسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشّيباني، الجزائر 2007، ص81.

Polysémie :

النّص الأصل

Polysémie :

Etat d'un signifiant recouvrant plusieurs significations clairement distinguées par l'autochtone. (exemple : (E) country recouvre la notion de « pays » et de « campagne ».)

On classe aussi dans la catégorie « polysémie », des mots dont les diverses significations ne sont pas clairement perçue par l'autochtone mais apparaissent en traduction.

Exemple : (D)wenn=(F)si ou quand, (F)pourquoi=(D) warum ou wozu,ect.[155]

ترجمة نادية حفيز

تعدّد المعاني:[156]

هو حالة دالّ يغطي عدّة معاني يميّزها الإنسان المحلّي تمييزا واضحا في اللّغة الانكليزية يغطي **country** مفهوم "بلد" و "ريف"أو "بادية".

و نصفّف أيضا في صنف "تعدّد المعاني كلمات مكوّنة بمعان متعددة لا يدركها بوضوح السّاكن المحلّي و لكنّها تظهر خلال التّرجمة

و المثال على ذلك في اللّغة الألمانيّة **werm**: الّذي يقابل بالفرنسية "إذا" **si** أو متى**Quand** ، و بالفرنسية "لماذا؟" يقابله بالألمانيّة **warum** أو **wozu**...

نلاحظ أنّ تعريف مصطلح Polysémie: في علم الدّلالة يطابق معناه في دراسات التّرجمة، فالمصطلح يحيل إلى ظاهرة لغوية تتقاسمها اللّغات جميعها، و هي تعدّد معاني لفظ واحد.

[155] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p215.

[156] ماريان ليديرير ، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ، مصدر سابق، ص 238.

قد وضعت المترجمة مقابل مصطلح **polysémie** المصطلح العربيّ **تعدّد المعاني** و هو مركبّ إضافيّ، و نظن أنّ المترجمة قد اعتمدت على المعنى اللّغوي للكلمة ف:**poly** تعني متعدد و **sémie** تعني المعنى، وهو تفكير منطقي، كما أنّ المصطلح قد يفي بالغرض، لكن كان من الأفضل و الأصوب، في اعتقادنا، أن تستعمل مصطلح **الاشتراك اللّفظي** و هو مصطلح لغوي استقرّ في اللّغة العربيّة و هو شائع.

كما أنّنا لاحظنا في متن المدونة أنّه قد استعمل مصطلح **تعدّد مناعم** كمقابل لمصطلح **polysémie**، إلاّ أنّنا نظنه خطأ مطبعيّا لا غير، و إلاّ فلا تفسير له عندنا.

مصطلح Signification:

يعدّ مصطلح Signification من المصطلحات اللّسانية، لذا سنحاول رصد معناه اللّساني قبل التّطرق إلى المعنى الجديد الّذي اكتسبه في دراسات التّرجمة فهو مصطلح رحّال نزح من اللّسانيات إلى التّرجمة.

ورد في قاموس المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات لماري نوال غاري بريور تعريفا له:

دلالة:

يشير مصطلح الدّلالة ضمن الطّرح السّوسيري، إلى علاقة دال العلامة بمدلولها.

و يستعمل هذا المصطلح عادّة في مقابل مصطلح المعنى، و قد يأتي أحيانا مكافئا له.

و في هذا الصّدد، قد يستحيل طرح تعريف عامّ و مجمل، يكفي أن ننبه لضرورة مراعاة الإطار النّظريّ الّذي نجده فيه، و تفادي الخلط المحتمل بين "المعنى" و "الدّلالة" من جهة، و بين "الدّلالة" و "الإحالة" من جهة أخرى.-[157]

[157] ماري نوال غاري بريور، ترجمة : عبد القادر فهيم الشّيباني، ط1، سيدي بلعباس، الجزائر، ص98

Signification

النّص الأصل

Signification-

Signification : (n.f.)en français, signification et sens sont synonymes. En traductologie, nous les distinguons : sens, voir ci-dessus.

'Signification' s'applique à des mots et des phrases isolées. La signification des phrases résulte des significations lexicales et grammaticales. Les significations lexicales sont décrites dans les dictionnaires. Elles de la langues et représentent un 'pouvoir signifier' non actualisé. Dans les phrases, elles sont déterminées par le **contexte verbal** autant que part leur signification initiale au plan de la langue ; dans le discours, elles le sont en outre par le domaine cognitif et par la particularité d'emploi d'un auteur. Les **significations pertinentes** des mots sont le produit de ces déterminations.

Seules les **significations pertinentes** participent à la formation du sens.[158]

ترجمة نادية حفيز

مدلول:[159]

في اللّغة الفرنسية **"مدلول"** **signification** و "معنى" **sens** مترادفان، و في التّرجميّة نميّز بينهما.

يطبّق "مدلول" على كلمات و جمل معزولة، ينتج **مدلول** الجمل عن مدلولات معجمية و نحوية، فالمدلولات المعجمية موصوفة في القواميس، إنّها تتعلّق باللّغة و تمثّل **"سلطة مدلول"** غير راهنة. أمّا في الجمل فإنّها محدّدة بالسّياق الشّفهي بقدر ما هي محدّدة ب**الميدان الإدراكي** و بخاصية استعمال كاتب.ف**المدلولات الملائمة** للكلمات هي محصول هذه التّحديدات.

المدلولات الملائمة وحدها هي التّي تشارك في إنشاء المعنى.

[158] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p215- 216

[159]، ماريان ليديرير ، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ، مصدر سابق، ص238

لعلّ أهمّ ما يمكن التّعليق عليه في ترجمة نادية حفيز هو أنّها خلطت بين **الدّلالة** و **المدلول** و هو المقابل العربي لمصطلح **signifié** الفرنسي ، و يعزى ذلك إلى الاضطراب المصطلحي في الدّرس اللّساني، كما أنّ ما نأخذه على المترجمة في فعلها التّرجمي هو ترجمتها للتّعريف المصطلحي إذ لم توفق في نقلها للمصطلحات التّرجميّة التّي وردت في التّعريف ممّا يجعل من العسير على القارئ استيعاب مفهوم هذا المصطلح، إذ يشكّل التّعريف المصطلحي جزءا من المصطلح و يضطلع بدور تحديد الدّائرة المفهوميّة للمصطلح و رسم حدوده الدّلاليّة في مجال اختصاص معيّن.

و سنتطرق فيما يأتي إلى الفرق بين الدّلالة و المدلول، و يعرّف فرديناند دي سوسير "اللّغة على أنّها نظام من العلامات"، ممّا جعل من مصطلح "العلامة" مصطلحا أساسيا في اللّسانيات، و العلامة اللّسانيّة لا تربط بين شيء و اسم و لكن بين مفهوم و صورة سمعية، لكنّه ما لبث أن أعاد صياغة هذا المفهوم حيث وضع مصطلح **signifiant** دال للدلالة على الصّوت الفيزيائي، أي تتابع الأصوات أو تتابع الحروف التّي تسمح بنقل الرّسالة، و مدلول **signifié** للدلالة على الفكرة أو محتوى الرّسالة. فإذا كانت العلامة هي إتحاد الدّال و المدلول، فإنّ الدّلالة هي العلاقة التّي تربطهما.

أمّا في مسرد المصطلحات الّذي أوردته جاكلين هنري **Jacqueline Henry** في كتابها **la traduction des jeux de mots** فقد جاء ما يلي:

« Tout mot possède, au niveau de la langue, c'est-à-dire hors texte, une ou plusieurs significations.

Dans un texte, la somme de significations des mots n'est pas égale au sens, qui inclut des connaissances extérieures au dit texte. Les significations linguistiques sont ce que l'on trouve dans un dictionnaire, et leur seule connaissance ne suffit pour traduire ».[160]

لكلّ كلمة على المستوى اللّغوي أي خارج السّياق دلالة أو دلالات كثيرة.

لا يشكّل مجموع دلالات الكلمات المعنى، في نصّ ما، إذ يتضمن المعنى معارف خارجة عن نطاق النّص. و الدّلالات اللّغوية هي تلك التّي نجدها في القاموس، و معرفتها ليست كافية للترجمة".

[160] Jacqueline henry, la traduction des jeux de mots, presses Sorbonne nouvelle, 2003 p 293

أمّا **مونيك كورمييه MoniqueC.Cormier** في مسردها الموسوم بـ: **glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation**

« Signification (d'un mot) :
Aire sémantique recouverte par un mot hors contexte.
La signification d'un mot correspond à la ou aux acception(s) qu'en donnent les ouvrages lexicographiques (dictionnaires, lexiques, glossaires,ect)[161]

"الدّلالة هي الحيّز الدّلالي الّذي تشغله كلمة ما خارج السّياق. و دلالة الكلمة هي الدّلالة أو الدّلالات المحتملة التّي نجدها في المؤلفات المعجميّة".

و لعلّ أشمل و أبسط تعريف هو الّذي ورد في المعجم المتخصص المتعدّد اللّغات الصّادر عن مدرسة التّرجمة ببيروت و الموسوم ب:**مصطلحات تعليم التّرجمة**، إذ نجد التّعريف التّالي:

"الدّلالة: هي محمول المفردة الدّلالي بغضّ النّظر عن أي سياق".[162]

أمّا المدلول فـ:" هو المحمول المفهومي القائم في الدّليل الألسني".[163]

« Signifié : contenu conceptuel du signe. »[164]

يتبيّن لنا ممّا سبق أنّ تعريف ماريان ليديرير لمصطلح **Signification** يتوافق مع التّعاريف الأخرى، إذ هناك إجماع بأنّ "الدّلالة هي مضمون المفردة الدّلالي خارجا عن أي سياق و قدرة على التّعبير لم تتجسّد في خطاب."[165]

و خلاصة القول، نرى بأنّ مصطلح "دلالة" هو المقابل العربيّ الأنسب للمصطلح الأجنبي **signification** إذ إنّه ذاع في الدّرس التّرجمي و لقي قبولا جعله متداولا بين أهل هذا العلم.

---

[161] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p 357

[162] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس، سلسلة المصدر الهدف، مدرسة التّرجمة، بيروت، كليّة الآداب و العلوم الإنسانيّة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002، 184ص، ص85.

[163] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك، المرجع نفسه، ص 115.

[164] J-P.Vinay, J.Darbelnet, Stylistique comparée, du français et de l'anglais, méthode de traduction, Didier, 1977,p14.

[165] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك، المرجع السّابق، ص86.

ولم يرد مصطلح **signification** فقط منفردا في كتاب ماريان ليديرير، بل ورد كذلك كمركبّ وصفي مصطلح مكوّن من **(nom+adjectif qualificatif)** فنجد في النّص الفرنسي **signification pertinente** و وضعت المترجمة مصطلح **المدلولات الملائمة** كمقابل عربي له.

و بالرّجوع إلى المعجم المتخصص المتعدّد اللّغات الصّادر عن مدرسة التّرجمة ببيروت و الموسوم بـ:**مصطلحات تعليم التّرجمة**، نجد أنّ المقابل العربي الّذي وضع إزاء **signification pertinente** هو **الدّلالة السّديدة** وورد له التّعريف التّالي:

الدّلالة السّديدة:

هي الدّلالة المحدّدة التّي تكتسبها مفردة أو تعبير في القول.

و تساهم الدّلالة السّديدة في بناء المعنى إذ يأخذ المترجم معطيات النّص و المعطيات المعرفية بعين الاعتبار.[166]

مصطلح sens:

و لم يستطع أيّ تعريف عامّ، أن يجيب عن التّساؤل القديم: " ما هو المعنى؟". لقد دأبت كلّ نظرية على بلورة إجابة خاصّة، و عليه يتوّجب الانتباه إلى تقلبات مصطلح المعنى و اختلافاته بين علماء اللّسان.[167] و قد اكتنف هذا المصطلح الغموض و الميوعة في الدّرس التّرجميّ كذلك.

و لا غرو في أن ينال المعنى حصّة الأسد في النّظريّة التّأويلية أو كما تدعى أيضا نظرية المعنى، إذ جعلت منه جوهر العمليّة التّرجميّة و أساس أيّ نقل من لغة إلى أخرى.

و جاء في مسرد المصطلحات الّذي أوردته جاكلين هنري **Jacqueline Henry** في كتابها **la traduction des jeux de mots** ما يلي:

---

[166] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ، ص87.

[167] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّاسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشّيباني، الجزائر 2007، ص96.

c'est un mot clé de la théorie interprétative de la traduction. Pour le traducteur : produit de la synthèse des significations linguistiques et des compléments cognitifs pertinents d'un segment de texte ou de discours.[168]

"المعنى" مصطلح مفتاح في النّظرية التّأويلية في التّرجمة، و هو بالنّسبة للمترجم نتاج تركيب الدّلالات اللّسانيّة و المكمّلات المعرفيّة السّديدة في نصّ أو خطاب ما.

و في تعريف ماريان ليديرير لمصطلح "المعنى"، جاء في كتابها la traduction aujourd'hui:

Le sens résulte de la *déverbalisation* de la chaîne sonore (ou graphique) au moment ou connaissances linguistiques et *compléments cognitifs* fusionnent. Le *sens* correspond à un état de conscience. Il est à la fois *cognitif* et *affectif*.[169]

ينتج المعنى عن عمليّة تحصيل المعنى من الخطاب الشّفوي أو المكتوب أثناء انصهار المعارف اللّغوية و المكمّلات المعرفيّة، فهو نتيجة حالة وعي. و هو معرفي و عاطفي في آن واحد.

و أضافت جاكلين هنري **Jacqueline Henry** في كتابها **la traduction des jeux de mots** في مسرد المصطلحات قائلة:

" Dans *la théorie interprétative de la traduction*, le *sens* à traduire est dans l'optique de l'acte de communication qu'est le transfert interlinguistique d'un texte, le pendant du *vouloir dire* il est dégagé du *texte* par l'*interprétation* qu'en a le lecteur- et le lecteur- traducteur- et est donc une entité *déverbalisée* (…).[170]

و قد استطردت جاكلين هنري **Jacqueline Henry** في تحديدها لمعنى المعنى فقالت محاولة التّمييز بين المعنى و نية الخطاب:

"Le *sens* d'une phrase c'est ce qu'un auteur veut délibérément exprimer, ce n'est pas la raison pour laquelle il parle, les causes ou les conséquences de ce qu'il dit. Le *sens* ne se confond pas avec les mobiles ou des intentions. »[171]

---

[168] Jacqueline henry, la traduction des jeux de mots, presses sorbonne nouvelle, 2003 p 292-293

[169] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p 215

[170] Jacqueline henry, la traduction des jeux de mots, presses sorbonne nouvelle, 2003 p 292-293

[171] Ibidem.

معنى جملة ما هو ما يتعمّد المخاطب التّعبير عنه، و ليس الدّافع من الحديث، و لا الأسباب و النّتائج لما قال.إذ يتميّز المعنى عن الدّوافع و النّيات.

و جاء على لسان جاكلين هنري **Jacqueline Henry** في معرض حديثها عن العوامل المساهمة في تشكيل المعنى ما يلي:

« Sa *compréhension* et, pour le traducteur, sa *réexpression*, demandent la prise en compte, au-delà des signifiés, d'éléments liés à la situation d'énonciation (l'auteur, ses destinations, l'époque, la culture d'accueil) et font appel à un savoir partagé supposé (le *bagage cognitif* du lecteur). » [172]

بلوغ المعنى ، و التّعبير عنه في لغة أخرى-بالنّسبة للمترجم، يتطلّب ، إضافة إلى مدلول الخطاب، الإحاطة بالعوامل المصاحبة لإنتاج الخطاب (منتج الخطاب، مراميه، الفترة، الثّقافة المتلقيّة) و كذا أن يتمتّع كلّ من منتج الخطاب و المتلّقي برصيد معرفي مشترك.

أمّا مونيك كورمييه **MoniqueC.Cormier** في مسردها ما يلي:

Sens (d'un mot)

"Signification pertinente, telle que se dégage des significations linguistiques dans l'acte de parole, grâce au contexte et aux circonstances dans lesquels s'inscrit le signe. »[173]

المعنى هو الدّلالة السّديدة التّي تتجلّى من خلال الكلام،بفضل السّياق و الظّروف التّي ترد فيها العلامة.

و هنا تؤكد مونيك كورمييه **MoniqueC.Cormier** أنّ المعنى يتجاوز الدّلالة اللّسانية، و أنّ ما يحدّده هو السّياق أيّ بتعبير آخر وحده السّياق يمكنّنا من تحديد معنى الخطاب.

و بالرّجوع إلى المعجم المتخصص المتعدّد اللّغات الموسوم بـ:**مصطلحات تعليم التّرجمة**، نجد التّعريف التّالي:

المعنى:

هو الفكرة الواضحة الّتي تتجلّى من خلال سياق معيّن، تكوّنها الدّلالات السّديدة للمفردات و الأقوال لدى اتّصالها بالمكمّلات المعرفيّة السّديدة.

نقل المعنى هو أساس عمليّة الترجمة.

لا كيان مسبّق للمعنى بل إنّ المترجم هو الّذي يبنيه من خلال تحليله النّص المصدر و استخراج كافة

[172] Ibidem.

العلاقات القائمة داخل النّص و خارجه.

يميّز الالسنيّون و المعجميّون على صعيد المعجم بين المعنى الحسّي (العائد إلى عالم المادّة) و المعنى المجرّد (العائد إلى عالم الفكر) و المعنى الحقيقي (و هو المعنى الأصلي للمفردة) والمعنى المجازي (و هو ما تجاوز مدلوله بواسطة استعارة) و المعنى الاشتقاقي.[174]

و نجد في التّعريف الّذي ورد في المعجم التّرجمي المتعدّد اللّغات تأكيدا على المفاهيم التّي أنيطت بمصطلح "المعنى" في النّظريّة التّأويلية، إذ قيل أنّ المعنى هو أساس عمليّة الترجمة، و أنّه ينتج عن تفاعل النّص مع ما يحيط به.

و بالرّغم من الضبابيّة التّي تشوب مصطلح **sens** في دراسات التّرجمة، إذ يحيل إلى أكثر من مفهوم، باختلاف التّصورات و المنطلقات النّظريّة، فإنّ نظرية المعنى قد أولت هذا المصطلح اهتماما بالغا يترجمه الكمّ المعتبر من التّعاريف التّي تحدّد بدقّة متناهية مفهوم هذا المصطلح.

و مجمل القول أنّ المقابل العربي لمصطلح **sens** لم يطرح إشكالا و لم تدر حوله اختلافات جوهرية إذ هناك شبه تعاقد حول مصطلح "معنى" كمقابل له في اللّغة العربيّة، و قد وفقت المترجمة في اختيارها و قد اعتمدت على التّرجمة في صوغ مصطلحها و نظنّه المصطلح الأنسب و الأكثر شيوعا.

مصطلحات متعلّقة بالنّقل ما بين اللّغات:

مصطلح Interprétation:

"التّأويل سبيل للتّرجمة" دعاة النّظريّة التّأويلية في التّرجمة، ألاّ ترجمة دون تأويل للنّص، كما يتفقون على اعتبار الفهم مرحلة مفتاحيّة في العمليّة التّرجميّة.

---

[174] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس، سلسلة المصدر الهدف، مدرسة التّرجمة، بيروت، كليّة الآداب و العلوم الإنسانيّة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002، 184ص، ص122-123.

[174] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p357.

Interprétation

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Interprétation: Nous utilisons ce mot dans des sens qui variant avec le contexte, aussi bien dans le sens de "compréhension" d'un texte ou d'un discours, que dans le sens de « traduction orale » d'un discours oral **(interprétation de conférence).**[175]	**ترجمة تأويلية:** أستخدم هذه الكلمة بمعاني تختلف حسب السّياق بحدّ سواء من حيث "فهم" نص أو خطاب أو معنى "ترجمة شفهية" لخطاب شفوي (أي **ترجمة المحاضرات التّأويلية**).[176]

و تشير ماريان ليديرير إلى أنّ مصطلح **Interprétation** هو مشترك لفظيّ يحيل إلى معان مختلفة باختلاف السّياق، فقد يعني "الفهم" إذا تعلّق الأمر بنص أو خطاب، أو يعني ترجمة شفويّة.

[175] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, le modèle intrprétatif, p214.

[176] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ، ص237.

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Interpréter : Nous utilisons ce mot dans le sens de comprendre ce que veut dire un auteur et, s'agissant de l'oral, de restituer ce vouloir dire sous une forme qui le rend compréhensible à une personne d'une autre culture. Le terme n'est pas utilisé dans son acceptation péjorative de « fausser », »déformer ».[177]	**أوّل/فسّر:** أستعمل هذه الكلمة بمعنى فهم ما يريد المؤلف أن يقوله، و بما أنّ الأمر يتعلّق بالشّفوي أستعمل "أوّل" لاسترجاع إرادة القول هذه بالشّكل الّذي يجعلها واضحة بالنّسبة إلى إنسان من ثقافة أخرى.فاللّفظ غير مستعمل في معناه السّلبي أي "زوّر" شكله و "شوّهه".[178]

و لكن أصحاب نظرية المعنى يستعملون المصطلح بمعنى قريب من ذاك الّذي قصده غادامير حين قال:

« L'interprétation n'est (donc) pas un acte qui s'ajoute près coup et occasionnellement à la compréhension.Comprendre, c'est toujours interpréter ; en conséquence, l'interprétation est la forme explicite de la compréhension »[179]

فالتّأويل، في النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة، ليس فعلا يضاف أحيانا أو يضاف بعد اكتمال عمليّة الفهم، فالتّأويل سبيل الفهم، بل التّأويل هو الفهم في شكله الصّريح.

و قد تعرّض جون دوليل لتعريف Interprétation في كتابه **l'analyse du discours comme méthode de traduction :**

« L'interprétation n'est rien de moins qu'un dialogue herméneutique s'établissant entre le traducteur et le texte original. »[180]

---

[177] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, le modèle intrprétatif, p214.

[178] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ، ص237.

[179] In : Marianne Lederer , sens sens dessus dessous, traduction et herméneutique,p268

[180] Jean Delisle, l'analyse du discours comme méthode de traduction, initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais ,théorie et pratique, éditions de l'université d'Ottawa, p70.

التّأويل ليس أكثر من أن يكون حوارا هيرمونيطيقيّا بين المترجم و النّص الأصليّ.

و في معرض حديثه عن التّأويل في التّرجمة يضيف جون دوليل قائلا:

« L'interprétation apparaît comme le mode d'opération de la compréhension. Comprendre et interpréter ne sont qu'une seule et même chose, car le raisonnement de la compréhension est « un dialogue herméneutique» intérieur.»[181]

التّأويل هو تطبيق عمليّ للفهم، فالفهم و التّأويل شيء واحد، فتشكلّ الفهم ينتج عن حوار هيرمونيطيقي داخلي.

مصطلح compréhension :

يعبّر مصطلح **compréhension** عن أولى مراحل الفعل التّرجمي في نظرية المعنى، و هي أساس العمليّة التّرجمية.

Compréhension

النّص الأصل

La compréhension : « comprendre un texte c'est faire appel à une compétence linguistique et, simultanément, à un savoir encyclopédique. La compréhension est une activité difficilement subdivisible en phases distinctes ».[182]

ترجمة نادية حفيز

يستدعي **فهم** نصّ كفاءة لغويّة و معرفة موسوعيّة معا. إنّ **الإدراك** نشاط إجمالي يصعب تشعّبه إلى أطوار متميّزة.[183]

تقول ماريان ليديرير في تعريف مصطلح **compréhension** إنّ فهم نص ما يتطلب تمكنّا من اللّغة و كذا معرفة موسوعيّة. و الفهم نشاط يصعب تمييز مراحله.

[181] Idem , p77

[182] Marianne Lederer , la traduction aujourd'hui,p33.

[183] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ص 33

ترجمت نادية حفيز مصطلح **compréhension** ب'الإدراك'[184].

« Comprendre un texte c'est faire appel à une compétence linguistique et, simultanément à un savoir encyclopédique.»[185]

" يستدعي فهم نصّ كفاءة لغويّة و معرفة موسوعيّة معا ".[186]

- و قد استعملت هنا مصطلح فهم لترجمة مصطلح **compréhension**.

استعمال مصطلحين عربيين كمقابل لمصطلح فرنسي واحد، حشد مصطلحي لا طائل منه من شأنه أن يربك القارئ العربيّ.

ثمّ جاء في الشّطر الموالي:

compréhension

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
« la **compréhension** est une activité globale, difficilement subdivisible en phrases distinctes ; je ferai néanmoins par commodité la distinction entre ses deux composantes, linguistique et encyclopédique. »[187]	" إنّ **الإدراك** نشاط إجمالي يصعب تشعّبه إلى أطوار متميّزة، مع ذلك سوف أميّز للتّسهيل بين المكوّنتين اللّغويّة و الموسوعيّة ".[188]

و نقترح التّرجمة التّاليّة لتعريف ماريان ليديرير:

" الفهم نشاط عامّ يصعب تقسيمه إلى مراحل مميّزة، و لكنّني سأميّز من باب تبسيط الأمور بين مكوّنيين و هما المكوّن اللّساني و المكوّن المعرفي (الموسوعي) ".

نلاحظ أنّ المترجمة قد استعملت مصطلحين عربيّين كمقابل لمصطلح **compréhension** و نلاحظ أنّ المقابلين العربيّين ليسا مترادفين فاستعمال الفهم و الإدراك ينمّ عن عدم دقّة اصطلاحي.

---

[184] المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[185] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, modèle interprétatif, P32

[186] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ص33

[187] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, modèle interprétatifP32

[188] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ص 33

Compréhension

النّص الأصل

Compréhension :

La « compréhension » s'entend parfois de la langue ; nous appliquons ce terme aux discours et aux textes. Comprendre une langue, c'est reconnaître dans un énoncé des règles et des mots: il ne peut s'en dégager qu'une virtualité de sens.

Par opposition, la compréhension d'un texte ou d'un discours est un processus qui dégage le sens d'une chaîne sonore et graphique grâce à l'association de significations linguistiques et de compléments cognitifs.[189]

ترجمة نادية حفيز

فهم:

يتعلّق **الفهم** أحيانا باللّغة، يطبّق هذا اللّفظ على الخطب و النّصوص، يعني فهم لغة ما استجلاء قواعد و كلمات من خلال كلام: لا يتجلّى منه إلاّ افتراضية معنى.

و بالمقابل يعتبر فهم نصه أو خطاب وسيلة استخراج المعنى من سلسلة صوتيّة أو خطية بفضل تداخل المعاني اللّغوية و **المكمّلات الإدراكية.**[190]

ما نعيبه على المترجمة في هذا المضمار هو اقتراحها لمصطلحين مختلفين كمقابلين عربيين للمصطلح الفرنسي، في حين كان بإمكانها الإبقاء على مصطلح"الفهم" إذ يعبّر بدقّة على المفهوم الفرنسي **Compréhension** ذاته، كما أنّه المصطلح الأكثر تداولا في دراسات التّرجمة، أضف إلى ذلك تطابق المعنى الاصطلاحي و اللّغوي لهذا المصطلح في اللّغة العربيّة.

[189] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, modèle interprétatif, P212.

[190] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ، ص233

و ورد في لسان العرب تحت جذر فهم:

الفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب. فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه؛ الأخيرة عن سيبويه.

وفَهِمْت الشيء: عَقَلْتُه وعرَفْته.

وفَهَّمْت فلاناً وأَفْهَمْته، وتَفَهَّم الكلام: فَهِمه شيئاً بعد شيء.

ورجل فَهِمٌ: سريع الفَهْم، ويقال: فَهْمٌ وفَهَمٌ.

وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إياه: جعله يَفْهَمُه.

واسْتَفْهَمه سأَله أن يُفَهِّمَه.

وقد اسْتعفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تفهيماً.

وفَهْم قبيلة أبو حي، وهو فَهْم بن عَمرو بن قَيْسِ ابن عَيْلان. [191]

وجاء في قاموس صحاح اللغة تحت باب فهم:

فَهِمْتُ الشيء فَهْماً وفَهامِيَةً: علمته.

وفلانٌ فَهِمٌ.

وقد اسْتَفْهَمَني الشيء فأَفْهَمْتُهُ، وفَهَّمْتُهُ تَفْهيماً.

وتَفَهَّمَ الكلامَ، إذا فَهِمَهُ شيئاً بعد شيء. [192]

مصطلح Déverbalisation:

مصطلح Déverbalisation هو مصطلح استحدثته نظرية المعنى، و كونه من المصطلحات المستجدة في الدّرس التّرجميّ.و قد طرح نقل هذا المصطلح التّرجميّ إلى اللّغة العربيّة إشكالا، لذا تعدّدت المقابلات العربيّة التّي وضعت إزاء هذا المصطلح و اختلفت. و من أجل تقييم المصطلح الأنسب، سنعتمد منهجا مدلوليا (أونوماسيولوجيا) في محاولة منّا لاستيعاب المفهوم التّرجمي الّذي يحيل إليه.

---

[191] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف،القاهرة، مصر، د.ط، د.ت- ج5 ص3481

[192] إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الصّحاح: تاج اللّغة و صحاح العربيّة.ط4، دار العلم للملايين- بيروت، لبنان. ج5ص2005.

Déverbalisation

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
La déverbalisation est un processus cognitif que nous connaissons tous : les données sensorielles deviennent,en s'évanouissant, des connaissances dévêtus de leurs formes sensibles. »[193]	**" فكّ الشّكل الشّفوي** هو **طريقة إدراكيّة** يعرفها الجميع، المعطيات **الحواسيّة** عندما تتلاشى، تصير معارف مجرّدة من **أشكالها الحسّاسة** ".[194]

جاء على لسان ماريان ليديرير قولها:

"عمليّة تحصيل المعنى هي عمليّة ذهنيّة يتمّ خلالها انعتاق المعنى من الشّكل (سواء أكانت أصواتا أو حروفا مكتوبة و هي ما عبّرت عنها ماريان بالمعطيات الحسيّة في كتابها)، فيتحوّل المعنى و هو وحدات مجرّدة، في الذّهن إلى معارف.

و ها هي ماريان ليديرير تؤكد مرّة أخرى أنّ التّرجمة هي ترجمة المعاني و ليست إيجاد مقابلات دلائل لغويّة في لغة أخرى فتقول:

Déverbalisation

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
« La déverbalisation [195] est le stade que connaît le processus de la traduction entre la compréhension d'un texte et sa réexpression dans une autre langue. Il s'agit d'un affranchissement des signes linguistiques concomittants à la saisie d'un sens cognitif et	**فكّ الشّكل الشّفوي:** إنّ فكّ الشّكل الشّفوي هو المرحلة التّي يعرفها مسار التّرجمة المتواجد بين فهم نص و إعادة التّعبير عنه في لغة أخرى، فتجاوز السّمات اللّغوية المقترنة يعني التقاط معنى إدراكي و

[193] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, P23

[194] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ، ص23

[195] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, p 213

« .effectif عاطفي.[196]

يمكن ترجمة هذه الفقرة بـ:

" تحصيل المعنى هو عمليّة ذهنيّة معروفة، تتلاشى خلالها المعطيّات الحسيّة و تتحوّل إلى معارف مجرّدة من أشكالها المحسوسة ".

ففي تعريف آخر وضعته ماريان ليديرير، أضافت أنّ تحصيل المعنى هو مرحلة في عمليّة التّرجمة تقع بين فهم النّص المصدر و إعادة التّعبير في اللّغة الهدف. و تقوم هذه المرحلة على انعتاق المعنى من الدّلائل اللّغوية.فهي ترى بأنّ التّرجمة ليست نقلا للرّموز.

و يمكننا القول بأنّ المترجمة لم توفّق تماما في ترجمتها لهذا المصطلح الّذي يعتبر مصطلحا مفتاحا في النظريّة التأويليّة للتّرجمة و ذلك على المستوى الشّكلي و المفهومي.

بفك الشّكل الشّفويDéverbalisation نلاحظ أن المترجمة نادية حفيز قامت بترجمة و ربما يعود ذلك على الأرجح إلى أنّ المترجمة قد ترجمت المصطلح الفرنسي ترجمة حرفيّة إلى اللّغة العربيّة و ذلك بتقسيمه إلى جذر و سابقة و لاحقة.

Dé/verbal/isation

عمليّة / شفوي / سابقة تحمل معنى الضّد

كما أنّنا نعيب على المترجمة أنّها استعملت مركبّا دلاليّا مكونا من ثلاث مفردات **"فكّ الشّكل الشّفوي"** مقابل مصطلح بسيط و الأسلم هو استعمال كلمة أو كلمتين لتشكيل و حدة مصطلحيّة.

أضف إلى ذلك ينبغي أنّه يكون المصطلح دقيقا، و مصطلح **فكّ الشّكل الشّفوي** الّذي اختارته المترجمة لا يعبّر عن مفهوم المصطلح الفرنسيّ الّذي يعني استخلاص المعنى من رسالة مكتوبة كانت أو شفهيّة، ف**فكّ الشّكل الشّفوي** يجعلنا نتساءل كيف لنا أن نفكّ الشّكل الشّفوي؟و هل يكون تحصيل المعنى من الشّكل الشّفوي دون الكتابيّ؟

[196] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي ص235.

و يرى جون روني لادميرال **J.R.Ladmiral** و هو أحد أعلام دراسات التّرجمة، و أحد أتباع التّيار التّأويلي في التّرجمة، أنّ الفعل التّرجمي و الّذي يصفه بأنّه لساني نفسي مقسّم إلى مرحلتين و هما الفهم و إعادة التّعبير، تتخلّله مرحلة تحصيل المعنى التّي يتمّ خلالها نقل الرّسالة من المستوى الشّكلي اللّغوي للغة الأصل إلى المستوى المنطقي المعرفي الّذي لا يتعلّق بلغة معيّنة بل تنتمي إلى العلبة السّوداء، أي أنّنا لا نعلم كيف تتمّ هذه العمليّة بالضّبط.

« Entre ces deux phases du processus psycholinguistique de la traduction, il se fait un travail de déverbalisation, faisant passer le message du niveau verbo-linguistique de la langue-source au niveau logico-cognitif d'un *tertium quid* qui n'est plus directement du ressort de telle ou telle langue et appartient à la fameuse « boîte noire » (*black box*), c'est-à-dire que l'on ne sait pas exactement comment ça se passe. »[197]

كما أنّه أضاف في موضع آخر بأنّ تحصيل المعنى هو العبور من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثّانيّة في الفعل التّرجمي و هويولّد حالة من الضّغط النّفسي الكبير.

« Le passage de la première à la seconde des deux phases du processus de traduction qui viennent d'être évoquées est un moment de grande tension psychologique." [198]

و في وصف جون روني لادميرال لعمليّة تحصيل المعنى يقول:

" ... il lui faut à la fois oublier les signifiants de la langue-source, les « laisser tomber », et « retenir » les signifiés ou, plus précisément, le sens du message pour le réincarner dans les signifiants à venir de la langue-cible ». (…)C'est un moment pour ainsi dire « dramatique ». D'où un certain nombre de problèmes psychologiques, mais aussi « techniques.»[199]

ينبغي للمترجم أن ينسى دوال اللّغة المصدر، و يتخلى عنها في حين أنّعليه أن يحتفظ بالمدلولات أو بمعنى أدق بمعنى الرّسالة كي يعبّر عنه بدوال اللّغة الهدف.(...) تمثّل عمليّة تحصيل المعنى مرحلة درامية، إذ قد تخلّف مشاكل نفسية أو حتّى تقنيّة.

[197] Jean-René Ladmiral, D'une « langue » l'autre : la médiation traductive,cahiers de l'école n°4,p58

[198] Ibidem.

[199] Jean-René Ladmiral, D'une « langue » l'autre : la médiation traductive,cahiers de l'école n°4,p58

أمّا فيما يخصّ المقابلات العربيّة التّي وضعت لهذا المصطلح، فنجد ثلّة منها متفرقة في مقالات و دراسات ترجميّة فنجد مثلا:

الانسلاخ اللّغوي[200]: هي مرحلة تهدف إلى تحرير المعنى من البنيات اللّغويّة للنّص الأصل حتّى لا تتداخل مع بنى اللّغة الهدف في النّص المترجم.

تعويض الكلمات والعبارات[201]، **التّجريد من الكلم، انعتاق المعنى من الشّكل،** و غيرها.

أمّا المقابل العربيّ الّذي نخاله الأنسب و الأصوب فهو مصطلح **تحصيل المعنى** الّذي يقترحه معجم **مصطلحات تعليم التّرجمة** إذ نجد التّعريف التّالي:

تحصيل المعنى: هو مرحلة في عمليّة التّرجمة تقع بين محطة ما قبل التّرجمة التّي تقضي بفهم النّص المصدر و محطة التّرجمة الّتي تقضي بإعادة التّعبير في اللّغة الهدف. و تقوم هذه المرحلة على الانعتاق من الدّلائل اللّغوية وصولا إلى استخلاص المعنى.

الملاحظة 1: يبقى تحصيل المعنى الّذي قد يصعب تسويغ انتمائه إلى عمليّة التّرجمة تسويغا علميّا، حجر الزّاوية في عمليّة تعليم التّرجمة فهو يبعد المتعلّم عن الخطإ المنهجي المتّمثل في نقل الرّموز.

الملاحظة 2: إنّ جهد المترجم القائم على تحصيل المعنى لا يثنيه عن الاهتمام بشكل النّص المصدر و بالطّريقة التّي عبّر فيها المؤلف عن أفكاره و أحاسيسه فالأسلوب جزء لا يتجزأ من معنى النّص.[202]

مصطلح Unité de sens:

مصطلح **Unité de sens** من المصطلحات المفتاحيّة في النّظريّة التّأويلية في التّرجمة، و لأنّ معنى المعنى يتباين في الدّرس التّرجميّ من مقاربة إلى اخرى و من نظريّة إلى أخرى،

[200] د.عبد اللّطيف هسوف، النّظرية التّأويليّة في التّرجمة، مدرسة باريس أنموذجا.

[201] حسيب الياس حديد، النظرية التأويلية للترجمة، 2008.

[202] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس، ص 41 .

فلا عجب أن يشوب مفهوم **Unité de sens** بعض الغموض ، لذا سنحاول الإحاطة بمفهوم هذا المصطلح من منظور نظرية المعنى.

Unité de sens.

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Unité de sens : état de conscience résultant de l'action conjuguée de connaissances linguistiques et extra-linguistiques sur un **empan auditif ou visuel**. Observable en interprétation simultanée, l'unité de sens existe pareillement dans la lecture courante d'un écrit mais est moins facile à discerner en raison de la fixité de l'écrit et de la possibilité d'attardement sur un vocable ou sur une phrase. Les unités de sens se chevauchent et se fondent les unes dans les autres pour former des sens.[203]	وحدة معنى: هي حالة وعي ناتجة من الفعل المقترن بمعارف لغويّة أو لغويّة إضافيّة، بعدها **شبر** سمعي أو بصري يمكن مشاهدتها في التّرجمة التأويليّة المتزامنة أن تشاهد وحدة المعنى كما تبصر خلال قراءة عادية لنصّ مكتوب مع أنّها أقلّ سهولة للكشف من أجل ثبوت الكتابي و إمكانيّة الوقوف على لفظ أو على جملة تتداخل وحدات المعنى و تذوب الواحدة في الأخرى لتشكّل مدلولات.[204]

ترجمت نادية حفيز مصطلح **unité de sens** بوحدة المعنى، و قد وفّقت في ذلك ووافقت ترجمة الكثير من المترجمين.

« … unité de sens le résultat du point de capiton, la fusion en un tout du sémantique des mots et des compléments cognitifs. »[205]

---

[203] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p 218

[204] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ، ص241

[205] Marianne Lederer, Idem, p.27

ترجمته نادية حفيز بـ:

" وحدة المعنى النّتيجة **لدرزة التّجنيد** و الانصهار **انصهارا موحّدا** لدلالة الكلمات و الملحقات الإدراكيّة. "[206]

نقترح نحن التّرجمة التّالية:

" وحدة المعنى هي اكتمال المعنى النّاتج عن اندماج كلّي لدلالات الكلمات بالمكمّلات المعرفيّة. "[207]

ملاحظة: يمكننا أن نلاحظ أنّه بالرّغم من أنّ المترجمة قد وفّقت في ترجمة المصطلح (التّسمية) و المفهوم هما وجهان لعملة واحدة و هي المصطلح. فإذا قرانا التّعريف الّذي ترجمته نادية حفيز فإنّنا لن نتمكّن من فهم مفهوم وحدة المعنى.

كما أنّ استعمالها لمصطلح **درزة التّجنيد** كمقابل عربيّ للمصطلح الفرنسي **point de capiton** لا تفسير له عندي فإنّني لا أجد لاختيارها هذا أيّ مبرّر.

خلاصة القول، سنضع مصطلح **وحدة معنى** كمقابل عربيّ لمصطلح **Unité de sens** ، و اخترنا له كتعريف اصطلاحي ذاك الّذي أوردته مونيك كورمييه في مسردها الموسوم ب:

glossaire de la théorie 125nterpretative de la traduction et de l'interprétation

Unité de sens :

Elément de sens qui subsiste après qu'un énoncé a été lu ou entendu et que s'est produite une réaction cognitive ; cet élément s'intégrera dans un ensemble plus vaste.

*l'Unité de sens est déverbalisée ; elle apparaît à l'intérieur de l'empan mnésique, soit à l'intérieur d'un segment d'environ sept ou huit mots.[208]

وحدة المعنى هي الجزء الّذي يتبقى من المعنى بعد قراءة أو سماع ملفوظ ما و هي ناتجة عن ردّ فعل معرفيّ، هذه الوحدة هي جزء من الكلّ.

وحدة المعنى هي وحدة مجردة، تظهر في الذّاكرة الحسيّة أي تتشكّل في مقطع يتكوّن من سبع كلمات أو ثمان .

[206] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، ص27-28.

[207] المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[208] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p 358

مصطلح point de capiton:

سنتوقف قليلا عند مصطلح ترجميّ استحدثته نظرية المعنى، بل اقترضته من مجال معرفيّ آخر، مصطلح **'point de capiton'**، و هو المصطلح **psychanalyse** في التّحليل النّفسي. يعرّفه **J.Lacan** قائلا:

point de capiton

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
« le point de capiton désigne l'instant où les connaissances supposées chez l'interlocuteur par celui qui parle se mobilisent chez ce dernier et constituent une unité mentale distincte, une idée ».	... **نقطة حشوة** تشير إلى اللّحظة، معارف المكالم الّتي يفترض المتكلّم أنّها موجودة عنده، تتجنّد عند هذا الأخير و تكون وحدة عقليّة مميّزة أي فكرة. "[209]

نلاحظ أنّ المترجمة لم توّفق في ترجمتها، و أرى أن التّرجمة الأنسب هي" نقطة اكتمال المعنى هي اللّحظة الّتي تتفاعل فيها المعارف الّتي يفترض المتكلّم أن تكون في ذهن المتلقّي، و تشكّل وحدة ذهنيّة خاصّة، أي فكرة. "فإنّ استعمال المترجمة لـ "نقطة حشوة" كمقابل للمصطلح الفرنسي **point de capiton**، لا تفسير له عندي. و لكنّها قد نأت عن المعنى بترجمتها الحرفيّة لتعريف المصطلح.

و أقترح **نقطة تشكّل المعنى** مقابلا عربيّا لـ: **point de capiton**.

مصطلح Empan:

ينتمي مصطلح **empan** إلى المعجم العامّ، لكنّ ماريان ليديرير حمّلته معنى اصطلاحيّا جديدا يختلف جوهريّا عن معناه اللّغويّ. و ما استعمال مصطلح **empan** إلاّ دليل على هجانة المعجم التّرجمي و تفاعله مع المعجم العامّ.

[209] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، ص24

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Empan : champ de la perception correspondant, pour l'oral, à une durée de quelques secondes de défilement de la chaîne sonore et, pour l'écrit, à 7 ou 8 vocables de perception visuelle quasi simultanée. Dans cet empan se forment les unités de sens qui fusionnent progressivement en des sens plus vastes. La perception par empans exige la connaissance parfaite d'une langue. Lorsque celle-ci est insuffisante pour autoriser une lecture courante et que le lecteur s'attarde sur les mots, l'effet de la perception par empans est contrarié ; il se produit un questionnement sur les significations, qui fait apparaître de la polysémie et des ambiguïtés. S'agissant de l'oral, la compréhension tombe au niveau de déchiffrage des sonorités linguistiques et le sens n'apparaît que très partiellement. [210]	شبر: هو حقل الإدراك الحسّي الّذي يطابق بالنّسبة للشفهي مدّة بضع ثوان لعرض السّلسلة الصّوتية و أمّا بالنّسبة للكتابي فسعته سبعة أو ثمانية ألفاظ للإدراك البصري المتزامن معها و أثناء هذا الشّبر تتشكّل وحدات المعنى التّي تدمج تدريجيا في معان أكثر اتّساعا. يتطلّب الإدراك بالأشبار معرفة كاملة للغة، عندما تكون هذه اللّغة النّاقصة لا تسمح بقراءة جارية فيتعثّر بها القارئ للتلفظ ببعض الكلمات، و ينتج أثر الإدراك بالأشبار المعاكس عن تساؤل عن المعاني و هذا يبرز تعدّد معاني و التباسات. و بما أنّ الأمر يتعلّق بالشّفهي فالفهم يدرك على مستوى فكّ رموز الأصوات اللّغوية و يظهر المعنى مجزّءا جدّا. [211]

لجأت المترجمة إلى التّرجمة كآلية من آليات صوغ المصطلح ، و قد ترجمت المصطلح ترجمة حرفية، إذ نجد بالرّجوع إلى معناه اللّغوي في اللّغتين الفرنسية و العربيّة ما يلي:

بالرّجوع إلى مكنز اللّغة الفرنسيّة**le trésor de la langue française** نجد التّعريف التّالي:

[210] Marianne Lederer , la traduction aujourd'hui,p 213-214.

[211] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ، ص236.

EMPAN, subst. masc.

Vx ou *littér.* Ancienne mesure de longueur correspondant à l'intervalle compris entre l'extrémité du pouce et celle du petit doigt dans leur plus grand écart. *Long d'un empan, de deux empans (Ac.)*[212].

شبر:وحدة قياس طول قديمة تمثّل البعد الأكبر بين طرفي الإبهام و الخنصر.

كما ورد في لسان العرب تحت جذر شبر:

الشِّبْرُ: ما بين أَعلى الإِبهام وأَعلى الخِنْصَر مذكر، والجمع أَشْبارٌ؛ قال سيبويه: لم يُجاوزُوا به هذا البناء.[213]

و اختيار ماريان ليديرير لهذا المصطلح مرّده إلى ، في اعتقادنا، أنّ المصطلح يعني فيما يعنيه وحدة قياس، و هي تقصد به في نظرية المعنى، قدرة الذّاكرة على الاحتفاظ بسبع وحدات أو ثمان.

و بترجمة المصطلح ترجمة حرفية جانبت المترجمة الصّواب، إذ لم توّفق في اختيارها مقابلا لمصطلحEMPANو نقترح مصطلح "الذّاكرة الحسيّة" كمقابل عربي للمصطلح الفرنسي ، و قد جاء اقتراحنا لهذا المصطلح بعد اطلاعنّا على التّعاريف المصطلحيّة لهذا المصطلح.

و ورد في مسرد مونيك كورمييه **MoniqueC.Cormier** الموسوم ب: glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation

Empan (synonyme : empan mnésique)
« Contenances de la mémoire immédiate ; quantité d'informations qui peut être appréhendée et retenue momentanément et qui se situe autour de sept ou huit mots. »[214]

لذا فنحن نرى بأنّ مصطلح "الذّاكرة الحسيّة" هو أنسب مقابل لـ: **Empan** في دراسات التّرجمة.

[212] http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=50149575;

[213] لسان العرب، مادة شبر.

[214] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p 355

أنواع التّعادلات:

مصطلح équivalence et correspondance :

التّعادل و التّطابق équivalence et correspondance:

لعلّ أكثر مصطلح يتردّد و يعاني من قلّة الوضوح و كثرة التّأويل في حقل التّرجمة هو مصطلح التّعادل **équivalence** و مقابله التّطابق**correspondance** ، و ما يعنيه المصطلح في التّرجمة، إذ يحيل إلى العلاقة بين النّص في لغته الأصليّة و لغة الهدف، هذه العلاقة التّي لم تحدّد طبيعتها بعد، فكثيرا ما يخلط بين المصطلحين أو استخدامهما كمرادفين لمصطلح ترجمة.

1-مصطلح التّعادل équivalence:

وأمّا مصطلح تعادل**équivalence** ، فإنه ما يزال يستخدم في دراسات التّرجمة بطريقة غير دقيقة[215]

يحدّد يوجين نيدا اتّجاهين أساسيّين في عمليّة التّرجمة و هما: التّكافؤ الشّكلي و التّكافؤ الدّينامي.

التّكافؤ الشّكلي: يهتمّ بالرّسالة و المضمون، و التّرجمة هنا تركّز على التّطابق مثل تطابق الشّعر و الجملة بالجملة و المفهوم بالمفهوم. و يحرص المترجم في هذا الاتّجاه الشّكلي على وجوب موازنة الرّسالة المنقولة إلى لغة المتلقّي بكلّ عناصرها في اللّغة الأصل بأكبر دقّة ممكنة.[216]

التّكافؤ الدينامي: تعتمد التّرجمة الّتي تهدف إلى تحقيق تكافؤ دينامي لا شكلي على مبدأ التّأثير المكافئ.

و المترجم هنا لا يعتني كثيرا بتكافؤ الرّسالة في لغة المتلقّي بمثيلتها في لغة المصدر، بل يهدف إلى تكافؤ هذه الرّسالة بالعلاقة الدّيناميّة؛ إذ يعمل المترجم على أن تكون العلاقة بين المتلقّي و الرّسالة المترجمة هي نفسها بين المتلقّي الأصلي و بين الرّسالة الأصليّة.[217]

---

[215]النّظرية التأويلية في الترجمة . الأصل والتطور ماريان لوديرير ت.أ.د.محمد احمد طجو www.auw-dam.org

[216]ورد في د.عليمة قادري، الدّراسات التّرجميّة بين التّطابق و التّكافؤ ص 163

[217]ورد في د.عليمة قادري، المصدر السابق، ص 164

« Toute traduction comporte certes des correspondances entre les termes et les vocables, mais elle ne devient texte que grâce à la création d'équivalence. C'est l'élément central de notre théorie. »[218]

و يقسّم أصحاب النّظرية التّأويليّة التّعادل إلى قسمين:

1-**التّعادل المعرفي équivalence cognitive :**

وتعرّفه ماريان ليديرير في كتابها **traduction aujourd'hui** la قائلة:

« L'équivalence cognitive découle de la jonction du sémantisme du texte et des compléments notionnels apportés par le traducteur.»[219]

ينتج التّعادل المعرفي عن التحام كلّ من دلالة النّص و المكمّلات المعرفيّة التّي يضيفها المترجم.

و أمّا النّوع الثّاني من التّعادل في نظرية المعنى فهو:

2- **التّعادل العاطفي équivalence affective :**

وتعرّفه ماريان ليديرير في كتابها **traduction aujourd'hui** la قائلة:

« L'équivalence est l'avatar en une autre langue de la pensée singulière d'un auteur, réexprimée par le traducteur avec tout le savoir faire dont il dispose.»[220]

فالتّعادل العاطفي هو نتيجة منهج منطقي، إذ يبذل المترجم جهدا في التّأمل في ثنايا النّص كي يتمّكن من تجسيد فكر المؤلّف في لغة غير تلك التّي عبّر بها و ذلك بفضل البراعة الّتي يتحلّى بها.

و تقترح ماريان ليديرير تصوّر كولر **koller** لمفهوم التّعادل في التّرجمة، إذ ترى أنّه الأنسب إذ يعطينا صورة أوضح عن المصطلح، فكولر **koller** ترى بأنّ التّعادل يتمّ على خمسة مستويات:

1-يجب أن ينقل النّص المترجم المعلومات الموجودة في النّص الأصليّ و الحقائق غير اللّغويّة، و تسمّي كولر **koller** هذا النّوع من التّعادل ب : **équivalence dénotative.**

---

[218] Marianne Lederer, , la traduction aujourd'hui,p55.

[219] Marianne Lederer,traduction aujourd'hui,p52

[220] Idem,p55.

2- يجب أن يحترم في كتابة النّص المترجم أسلوب النّص الأصليّ: سجل اللّغة (مستوى اللّغة)، و اللّهجة، و الامتداد الجغرافي، و وسائل التّعبير...، ، و تسمّي كولر **koller** هذا النّوع من التّعادل ب : **équivalence connotative**.

3-يجب أن يكون نمط النّص المترجم مطابقا لنمط النّص الأصليّ فلا يمكننا كتابة وصفة طبخ كما نكتب تقريرا في القانون، و هذا تسمّيه كولر **koller** بـ **équivalence de norme**.

4-يجب أن تراعى في التّرجمة معارف القارئ كي يكون النّص المترجم مفهوما في النّص كي تكون مفهومة، و يسمّى هذا النّوع **équivalence pragmatique**.

5-يجب أن تخلق التّرجمة في القارئ في لغة الهدف أثرا جماليّا مماثلا لذلك الّذي ينتجه النّص الأصليّ.[221]

Equivalence

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Equivalence : sont équivalents des discours ou des textes ou des segments de discours ou de textes lorsqu'ils présentent une identité de sens, quelques que soit les divergences de structures grammaticales ou de choix lexicaux.[222]	الخطابات أو النّصوص أو أجزاء من الخطاب أو من النّصوص تكون متعادلة إذا قدّمت هويّة المعنى مهما كانت الاختلافات في التّركيب النّحوي أو الاختيار المعجمي.[223]

نعتقد أنّ المترجمة قد أصابت في ترجمتها، إذ نخال أنّ مصطلح **التّعادل** يغطي المفهوم الفرنسي .Equivalence

لعلّ تعدّد المقابلات العربيّة لهذا المصطلح الفرنسي مرّده المفاهيم و التّصوّرات المختلفة التّي يحيل إليها، فجوهر العمليّة التّرجميّة خلق تعادل بين نظامين لغويين مختلفين، إلاّ أنّ تصوّر هذا التّعادل يختلف من مقاربة ترجميّة إلى أخرى و من نظريّة إلى أخرى.

[221] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui,p65-64

[222] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p 214

[223] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ص 236

مصطلح Correspondance

Correspondance

النّص الأصل

Correspondance :

la correspondance est la relation qui s'établit entre les significations de langues différentes (exemple donnée par Delisle : (E) littérature = (F) littérature, documentations, documents, publications, ect). Les correspondances trouvent leur utilité dans l'enseignement des langues comme en linguistique contrastive ; elles rendent possible la confection des dictionnaires bi- ou multilingues. Dans la traduction des textes, les correspondances de nombres, d'appellations, de termes techniques sont données a priori. Les autres correspondances que peut détecter l'étude contrastive d'un original et de sa traduction découlent des équivalences de sens, elles existent seulement a posteriori.[224]

ترجمة نادية حفيز

التّطابق

التّطابق هو العلاقة الّتي تقع بين معاني لغات مختلفة، قدّم 'دليزل' امثلا، منها **littérature** : بالانكليزيّة، و **documentation**، **littérature**، **publication**، **documents** أدب، توثيق، وثائق، منشورات، الخ...

تفيد التّطابقات في تعليم اللّغات كما تفيد في اللّسانيّات التّباينيّة، و تسمح بصنع قواميس مزدوجة اللّغة او متعدّدة اللّغات، و عند ترجمة النّصوص تعطى تطابقات الأعداد و التّسميات و المصطلحات التّقنيّة عطاء مسبّقا، أمّا التّطابقات الأخرى الّتي تكشفها الدّراسة التّباينيّة من النّسخة الأصليّة و ترجمتها فتنجرّ عن تطابقات في المعني و لا

[224] Marianne lederer , la traduction d'aujourd'hui , p 213

تحضر إلاّ من بعد.[225]

التقابل: هو علاقة تماثل تقوم خارج إطار الخطاب بين مفردات لغتين مختلفتين أو تركيبهما.

المثل.-مثال، نموذج، قدوة.

بيت، دار، منزل، مسكن، مأوى.

الملاحظة: تفيد المقابلات في مجالي التعليم و الألسنيّة المقارنة و تساهم في إعداد القواميس الثنائيّة اللّغة و المتعدّدة اللّغة.[226]

المستوى المقارن:

طرائق النّقل:

مصطلح transfert du culturel:

نقل الثّقافيtransfert du culturel

تطرّقت ماريان ليديرير إلى المشاكل التّي تعترض درب المترجم إذا ما تعلّق الأمر بالحقائق الثّقافيّة، و اقترحت أربع طرائق أسلوبيّة و هي:

1-الأقلمة **adaptation**: فأمام الصّعوبة الثّقافيّة يتمّ إعطاء الأهميّة للسّياق الّذي جاء فيه النّص و الغاية من هذه التّرجمة و على أساس ذلك يتمّ التّصرّف في المعطيات الثّقافيّة.

2- التّحويل **conversion** : هو أن ينصبّ اهتمامنا على سياق النّص و على المرجع، و يحوّل هذا الأخير بحيث نحصل على المعنى نفسه في النّص الهدف.

3- التّوضيح **explicitation**: و هو القيام بتحوير في العلاقة بين " الظّاهر و المستتر" في النّص خاصّة فيما يتعلّق بأسماء الأعلام الخاصة بالأماكن و المحلاّت، فيمكن اللّجوء إلى التّوضيح بإبقاء الاسم الأصليّ باللّغة الأجنبيّة و يكون مضافا لمعناه في اللّغة الهدف.

مثال:

The Safeway stays open until 9.

---

[225] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ص 235

[226] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس، سلسلة المصدر الهدف، مدرسة التّرجمة، بيروت، كليّة الآداب و العلوم الإنسانيّة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002،ص 62

يبقى محلّ Safeway مفتوحا إلى غاية السّاعة 9.

4-التّوطين **ethnocentrisme**: إنّ الحرص على جعل الآخر مقبولا يتجاوز أحيانا مجرّد الانشغال بجعله معروفا، فيلجأ المترجم إلى تغيير الأشياء و تعويضها بما هو من ثقافته الخاصّة، إنّه يقوم بتطبيع النّص. [227]

– لقد ترجمت نادية حفيز المصطلحات الدّالة على الطّرائق الّتي يتمّ من خلالها نقل الثّقافيّ بما يلي:

1- adaptation: تكيّف.

2-conversion: تحوّل.

3-explicitation: توضيح.

4-ethnocentrisme: مركزية الشّعب.

Ethnocentrisme

لقد وضعت نادية حفيز لـ ethnocentrisme المقابل العربي "مركزية الشّعب"، و هو لفظ مائع لا يصلح للتّعبير عن مفهوم المصطلح الفرنسي، و أغلب الظّن أنّ المترجمة قد ارتكزت على المعنى اللّغوي للمصطلح متجاهلة بذلك معناه الاصطلاحي و لذلك وقع الخطأ.

المعنى المعجمي لمصطلح ethnocentrisme، و هو مصطلح ينتمي إلى علم الأناسة، هو:

ethno***centrisme,*** **subst. masc. « Comportement social et attitude inconsciemment motivée qui conduisent à privilégier et à surestimer le groupe racial, géographique ou national auquel on appartient, aboutissant parfois à des préjugés en ce qui concerne les autres peuples ».**[228]

بل ربّما عادت إلى إثالة الكلمة و ترجمتها ترجمة حرفيّة، فأصل الكلمة إغريقي لاتيني منحوتة من***ethnos,*** و معناه أمّة، قبيلة و من الكلمة اللاّتينيّة **centrum**و معناها مركز.

Etymologie : **du grec *ethnos*, nation tribu, et du latin *centrum*,** centre.[229]

[227] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, p124-126

[228]http://atilf.atilf.fr/dendien/scripts/tlfiv5/advanced.exe?8;s=145392202

[229] http://www.toupie.org/Dictionnaire/Ethnocentrisme.htm

و أمّا عن المصطلح في دراسات التّرجمة، فقد استعمله أنطوان بيرمان **Antoine Berman** رديفا لمصطلح **naturalisation** و مدلولها الاصطلاحي :

« …L'on gomme ses particularités les plus visibles pour qu'il soit admis au sein de la nation.L'objectif est de faire admettre « l'étranger » dans le culture nationale sans susciter la polémique et sans heurter la sensibilité du public.»[230]

و هي أن يقوم المترجم بمحو خصوصيات النّص الأصلي كي يجعله مقبولا في الثّقافة المستهدفة، و الهدف منه جعل "الأجنبيّ" مقبولا دون أن يثير إشكالا و دون أن يمسّ حساسية الجمهور.

كما وضع أنطوان بيرمان مصطلح: **exotisation**

« le terme « exotisation » indique dans les études tradutologiques d'expression française la tendance inverse, qui consiste à garder, dans la culture cible, les traits caractéristiques de l'œuvre étrangère(images, style, valeurs). »[231]

و قد استعمل مصطلح التّغريب في دراسات التّرجمة للدلالة على ميل المترجم إلى الحفاظ على الخصائص المميّزة للنّص الأجنبيّ (الصّور و الأسلوب و القيّم) في الثّقافة المستهدفة.

كما عبّر فينوتي **Venuti**عن المفهومين مستعملا مصطلحين مختلفين، إذ نقف هنا على مظهر آخر من مظاهر الفوضى الاصطلاحيّة في دراسات التّرجمة و هو التّرادف.

و استعمل فينوتي **Venuti**مصطلح **Domestication** على استيراتيجية المترجم التّي ترمي إلى إرساء روح الألفة على الأفكار و الصّور حتّى يتقبّلها القارئ في الثّقافة الهدف، و يعرّفه كما يلي:

"Domestication is an ethnocentric reduction of the foreign text to target cultural values, bringing the author back home."[232]

---

[230] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain,1ère édition,2008,p98.

[231] Ibidem.

[232] Lawrence Venuti , The translator's invisibility, A history of translation, Routledge,1995,p20.

إنّ اعتماد مبدأ التّوطين في التّرجمة يحصر النّص المترجم في إطار اللّغة الهدف، و هذا ما يسمّيه باختفائيّة المترجم، إذ يمحي المترجم كلّ آثار النّص الأصل حتّى يهيّأ للقارئ أنّه يقرأ نصا أصليّا أو غير مترجم.

" The translator works to make his or her work "invisible" producing the illusory effect of transparency that simultaneously makes its status as an illusion : the translated text seems "natural", i.e. not translated."[233]

يفضّل فينوتي **Venuti** التّغريب في التّرجمة – و هو أن يقوم المترجم بالمحافظة على خصوصيّات النّص الأصلي بكلّ غرابتها بالنّسبة للثّقافة الهدف – و قد أطلق عليه مصطلح **foreignization**، إذ يرى بأنّ توطين **domestication**نص ما و ما ينّجر عنه من محو أوجه الاختلاف ما هو إلاّ طمس لسمات الثّقافة الأصليّة للنّص و خصائصها الأدبيّة.

استراتيجيات التّرجمة:

أقلمة: Adaptation التّكييف/المواءمة/الأقلمة(Adaptation)

يعدّ مصطلح **Adaptation** من أعقد المصطلحات التّرجميّة، إذ يحيل، في دراسات التّرجمة، إلى مجموعة من العمليّات بدءا من التّقليد و وصولا إلى إعادة الكتابة.[234] و كثيرا ما يعتبر رديفا لمصطلح التّرجمة.

و ورد في معجم مصطلحات تعليم التّرجمة تعريفا للمصطلح جاء فيه:

1-هي استيراتيجيّة في التّرجمة تقوم على المحافظة على المعنى بغضّ النّظر عن الشّكل. يكثر اللّجوء إلى الأقلمة في ميدان التّرجمة الأدبيّة و الشّعريّة و في ميدان ترجمة الإعلانات.

2- هي نهج في التّرجمة يقضي باستبدال واقع اجتماعي ثقافي بواقع يتلاءم و الإقليم الجديد الّذي نقل المترجم إليه النّص.

[233] Idem ,p5.

[234] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain,1ère édition,2008, p 85

"التّأقلم: تعوّد حيوان أو نبات مناخا جديدا، و تكيّفه وفق محيط جغرافي غير محيطه الأصلي".

الملاحظة: -درج المترجمون على أن يطلقوا تسمية التّصرّف على أقلمة ترجمتهم أو تكييفها. و غالبا ما يشيرون إلى ذلك على غلاف الأثر المترجم إذ نقرأ " قام بترجمته فلان بتصرّف". (المرادف: التّكييف).

الملاحظة: - تنتمي المفردتان أقلم و كيّف إلى المعجم الجغرافي فالمناخ يحتّم التّأقلم و التّكييف و نرّجح أقلمة لأنّ الإقليم يدلّ على مكان و المترجم يتنقل بحكم التّرجمة من إقليم إلى إقليم و في الإقليم الجديد يمرّ حتما بالأقلمة.[235]

و قد تعرّض ماثيو جيدير إلى أشكال الأقلمة و لخصّها في ثلاثة أشكال:

»Les formes les plus courantes de l'adaptation peuvent être regroupées sous trois opérations principales : la suppression, l'adjonction et la substitution ». [236]

1-الحذف: و هو أن يحذف المترجم أو لا يترجم جزء من النّص الأصلي، سواء أتعلّق الأمر بكلمات أم جمل أم فقرات كاملة.

2-الإضافة: و هو إضافة معلومات لم ترد في النّص الأصلي و ذلك بالتّوضيح أو بأيّ نوع آخر من التّكثيف، يمكنه الإضافة لمتن النّص، أو في الهامش أو حتّى في المسرد.

3-التّعويض: و هي تعويض عنصر ثقافي ورد في النّص الأصل بعنصر ثقافي مكافئ لا بشكّل حتما ترجمة: مثل المثل، و الحكمة،...

من بين أشكال الأقلمة الأخرى إعادة الكتابة و هو أن يحافظ المترجم على أفكار و النّص الأصلي وظائفه دون أن يعمد إلى ترجمته، كما نجد شكلا آخر للأقلمة يتمثّل في تحديث النّص و ذلك بتعويض معلومة قديمة بمعلومة أحدث منها تتلاءم أكثر مع المقام أو السّياق. [237]

Adaptation : utilisation d'une équivalence reconnue entre deux situations .

---

[235]دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس،-ص31+32.

[236] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain ,p85

[237] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain ,p85+86.

Ex : dans un pays où le figuier est considéré comme une plante nuisible, on adaptera la parabole du figuier en utilisant une autre plante.[238]

Explicitation :

و قد عرّف ماثيو جيدير التّوضيح كما يلي:

« L'explicitation est le fait de rendre explicite dans le texte cible ce qui n'était qu'implicite dans le texte source »[239]

التّوضيح هو أن يجعل المترجم بيّنا في النّص الهدف ما جاء مضمرا في النّص الأصلي.

كما أضاف أنّ على منظري التّرجمة التّمييز بين التّوضيح الإجباري و التّوضيح الاختياري، فالأوّل تفرضه الاختلافات البنيوية للغات، أمّا الثّاني فتفرضه الاختيارات الأسلوبيّة لكلّ كاتب.

و قد ضرب ماثيو جيدير بعض الأمثلة في اللّغة العربيّة و هي لغة تفسيرية، فمثلا نجد في اللّغة العربيّة ضمائر تحيل إلى المثنى و يستلزم استعمال هذه الضّمائر إضافات في النّص المترجم إلى العربيّة و هذا مرّده اختلاف نحويّ بين اللّغتين.

كما قد تختلف اللّغات اختلافا دلاليّا، إذ تمثّل اللّغة رؤية للعالم، فنجد في اللّغة العربيّة مثلا ألفاظا أوضح للدلالة على أفراد العائلة، على عكس الفرنسيّة، فلفظ oncle مثلا يترجم إلى العربيّة بخال إذا كان أخ الأمّ و بعمّ إذا كان أخ الأب.[240]

« Explicitation : procédé qui consiste à introduire dans LA des précisions qui restent implicites dans LD, mais qui se dégagent du contexte ou de la situation. »[241]

استراتيجيات التّرجمة:

مصطلح Traduction automatique

لقد وضعت المترجمة نادية حفيز مصطلح **التّرجمة الآلتية** كمقابل للمصطلح الفرنسي Traduction automatique في حين" يمثّل اصطلاح **"التّرجمة الآليّة"** الآن

[238] J-P.Vinay, J.Darbelnet, Stylistique comparée, du français et de l'anglais, méthode de traduction, Didier, 1977,p5.

[239] Mathieu Guidère ,Idem, p87

[240] Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie, penser la traduction : hier, aujourd'hui, demain, ,p88-87

[241] J-P.Vinay, J.Darbelnet, Stylistique comparée, du français et de l'anglais, méthode de traduction, Didier, 1977,p9.

الاسم المعياري و التّقليدي المتّفق عليه للتّعبير عن مثل هذه النّظم الحاسوبيّة المسؤولة عن إنتاج ترجمات النّصوص من إحدى اللّغات الطّبيعيّة إلى لغات أخرى، سواء أكان ذلك بمساعدة الحاسوب أم بدونها."[242]

فما نعيبه على المترجمة، هو أنّها لم تستعمل مصطلح "التّرجمة الآليّة" بالرّغم من شيوعه و استقراره في الدّرس التّرجمي، إذ لا شكّ في أنّ مبدأ الشّيوع من أهمّ المبادئ المصطلحيّة.

و في معرض حديثه عن شيوع مصطلح **"التّرجمة الآليّة"**، يرافع عبد اللّه بن حمد الحميدان عن أهميّة الاكتفاء بمصطلح "التّرجمة الآليّة" إذ يقول: " يمكنّنا الاكتفاء فقط باستخدام هذا الاصطلاح نظرا لأنّه قد انتشر انتشارا واسعا، و قد يتسبّب تغييره في الخلط بينه و بين ما يظهر بعده من مصطلحات مستحدثة."[243]

و هذا دليل على ضرورة تحديد المصطلح التّرجمي، لأنّ الدّقة شرط من شروط المصطلح، و كذا تنبيها إلى ما قد تحدثه كثرة المصطلحات من بلبلة و خلط قد يعيقا التّواصل بين أهل العلم.

و عن المصطلحات المتعلّقة بالتّرجمة الآلية، وضعت المترجمة نادية حفيز مقابل المصطلح الفرنسي traduction automatique assistée par l'homme[244] المقابلات العربيّة التّاليّة:

1- آلة التّرجمة بمساعدة الإنسان.[245]

2-التّرجمة الآلتيّة بمساعدة الإنسان.[246]

3- التّرجمة الآلتيّة بتدخل الإنسان.[247]

أمّا الدّكتور عبد الله بن حمد الحميدان فيضع مصطلح "ترجمة الآلة بمساعدة الإنسان" كمقابل عربيّ للمصطلح الفرنسي traduction automatique assistée par l'homme .

---

[242] د.عبد اللّه بن حمد الحميدان، مقدمة في التّرجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2001، الرياض، ص9.

[243] د.عبد الّه بن حمد الحميدان، مرجع سابق، ص9

[244] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, p170

[245] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم،تر نادية حفيز، ص 184.

[246] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[247] ماريان ليديرير، المرجع السّابق، ص 185.

و كمقابل للمصطلح الفرنسي traduction humaine assistée par l'ordinateurاقترحت المترجمة المصطلحين:

1- التّرجمة الإنسانيّة يساعدها الحاسوب.

2- التّرجمة الإنسانيّة بمساعدة الحاسوب.

في حين يضع الدّكتور عبد الله بن حمد الحميدان مصطلح "ترجمة الإنسان بمساعدة الآلة "كمقابل للمصطلح الفرنسي Traduction humaine assistée par l'ordinateur.

و هو يرى أنّ الحدود بين ترجمة الإنسان بمساعدة الآلة و ترجمة الآلة بمساعدة الإنسان هي غالبا ما تكون غير معرّفة و غير أكيدة، كما أنّ مصطلح " التّرجمة بمساعدة الحاسب" يمكنه أن يغطي كلا المصطلحين السّابقين."[248]

مصطلح Traduction،

يعدّ مصطلح **Traduction** من أكثر المصطلحات التّرجميّة تعدّدا في المعاني

[248] د.عبد اللّه بن حمد الحميدان، مرجع سابق، ص10.

النّص الأصل

Traduction :

transmet des discours ou des textes. Décrite dans
cet ouvrage, elle consiste à transférer des sens identiques d'une langues à une autre dans l'équivalence des formes. Dans ce type de traduction, traducteurs et interprètes prennent conscience des sens d'un discours ou d'un texte (phrase de déverbalisation) puis, agissant sur le sens comme s'agissait de leur propre vouloir dire, le réactualisent en un nouveau discours dans une langue différente (phrase d'expression)la traduction interprétative n'est pas ce qu'il est convenu d'appeler une traduction libre, caractérisée par un grand nombre d'omissions et d'ajouts et par de nombreux réagencements de l'ordre des idées.[249]

ترجمة نادية حفيز

التّرجمة

هذه الكلمة تغطّي مدركات مختلفة جدّا حسب طبيعة عمليّات استعمالها. التّرجمة التّأويليّة تحوّل خطابات أو نصوصا، و تحوّل التّرجمة المذكورة في هذا الكتاب معاني متشابهة من لغة إلى لغة أخرى بتكافؤ الأشكال.

و في هذا النّوع من التّرجمة، يعي المترجمون المؤوّلون و الكتابيّون بمعاني خطاب أو نصّ (و هي فترة فكّ الرّموز) ثمّ يفعلون بالمعنى كأنّه المعنى النّاتج عن إرادة قولهم و سيتحدّثونه في خطاب جديد بلغة مختلفة

(و هي فترة التّعبير)، ليست التّرجمة التّأويليّة، كما يطلق عليها عادة، ترجمة حرّة متكوّنة "بعدد من النّسي و الإضافة و بتنسيقات عديدة لنظام الأفكار".[250]

[249] Marianne lederer , la traduction aujourd'hui , p217

[250] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي،ص 240

يميّز جون لادميرال J.René Ladmiral في كتابه traduire :théorèmes pour la traduction بين نوعين من التّرجمة و هما « traduction traductionnelle » و thème و version.[251]

أمّا مونيك كورمييه في مسردها :

Traduction :

1-Action de faire passer le contenu d'un texte ou d'un discours (en langue x) dans un autre texte ou discours (en langue y).

2-résultat du passage du contenu d'un texte ou d'un autre discours en langue x dans un autre texte ou discours en langue y. [252]

الترجمة الكتابيّة:

1- هي عمليّة نقل بين اللّغات تقوم على تفسير معنى النّص المصدر و التّعبير عنه في نص هدف وفقا لعلاقة تعادل بينهما و تبعا لشروط التّواصل و القيود المفروضة على المترجم.

الملاحظة1: تتناول التّرجمة الكتابيّة الوثائق المكتوبة خلافا للتّرجمة الشفهيّة الّتي تتناول ما يتضمّنه القول أو تشتمل عليه الحركة (عندما يكون الخطاب متوجها الى الصم و البكم).

الملاحظة2: إن الترجمة الكتابيّة شكل من أشكال الخطاب المنقول ويتميّز المترجم عن مؤلف النّص المصدر بأنه يعيد التّعبير عما تمّت كتابته.

المرادف: الترجمة التحريريّة.

2- هي نتيجة العمليّة الآنفة الذّكر.

المرادف:المعادل...[253]

---

[251] Marianne Lederer, Idem, p129

[252]MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p 357.

[253]دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس، سلسلة المصدر الهدف، مدرسة التّرجمة، بيروت، كليّة الآداب و العلوم الإنسانيّة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002،ص49

La traduction linguistique

النّص الأصل

Transcodage :

que nous nommons aussi la traduction linguistique, cherche à établir des correspondances d'une langue à l'autre. Elle ne prend en principe en ligne de compte que les significations préassignées à la langue de départ et les règles grammaticales de la langue d'arrivée.

Ce type de traduction ne serait réalisable de façon généralisée que si les langues étaient des codes dont les unités pouvaient se substituer les unes aux autres ; en fait, s'agissant de textes, la transmission des significations enfreindrait très rapidement les contraintes de la langue d'arrivée. Certains compléments cognitifs interviennent spontanément dés que le transfert ponctuel de significations s'avère insatisfaisant par rapport à la langue d'arrivée.

On classe également sou le mot 'traduction' des opérations qui ne visent pas des textes mais cherchent à expliquer la langue de départ.[254]

ترجمة نادية حفيز

و الّتي نسمّيها أيضا ترقنة تحاول أن تجعل تطابقات من لغة إلى أخرى. فلا تأخذ بعين الاعتبار إلاّ المدلولات المفروضة على لغة الانطلاق و على القواعد النّحويّة للغة الوصول. لا يمكن أن يحقّق هذا النّوع من التّرجمة بطريقة عامّة إلاّ إذا كانت اللّغات أنماطا بحيث تعوّض الواحدة الأخرى، و في الواقع، بما أنّ الأمر يتعلّق بالنّصوص، فنقل المدلولات يتجاوز بسرعة قسيريّات لغة الوصول. تتدخّل بعض المكمّلات الإدراكيّة فوريّا كلّما اعتبر تحويل المدلولات الدّقيق غير مقنع بالنّسبة إلى لغة الوصول.

تصنّف كذلك تحت اسم 'ترجمة' العمليّات الّتي لا تقصد نصوصا و إنّما تحاول أن تشرح لغة الانطلاق.[255]

أمّا مونيك كورمييه فقد قالت في مسردها الموسوم ب:

glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation

[254] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p 217

[255] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ص 240

Traduction linguistique : (synonyme) ،transcodage

« Opération qui a pour but d'établir des correspondances entre deux langues. »[256]

مظاهر نوعيّة:

مصطلح "fidélité":

مصطلح الأمانة من المصطلحات المفاتيح في دراسات التّرجمة، و هو مصطلح اقترضته التّرجمة من المعجم العامّ و هو يعاني، شأنه في ذلك شأن كلمات المعجم العامّ، من ظاهرة الاشتراك اللّفظي إذ يختلف الدّارسون و الباحثون في التّرجمة في تصوّرهم لهذا المفهوم الّذي شغل ألبابهم منذ أن مارسوا فعل التّرجمة.

يصب السّجال المثار حول الأمانة في قلب عمليّة الترجمة، فمفهوم "الأمانة" غامض، إذ تتبادر إلى أذهاننا مجموعة من التّساؤلات: الأمانة لمن؟ أ هي الأمانة للغة المصدر، أم الأمانة للغة الهدف، أم الأمانة لمتلقي الترجمة، أم الأمانة لعصر النّص المصدر. ولكن هل من الحكمة أن تكون الأمانة لعنصر واحد دون العناصر الأخرى؟هل يمكن اعتبار النص المترجم نسخة للنص المصدر أم هو تكرار له؟ هل يمكن أن تكون الترجمة أمينة؟

توافق ماريان ليديرير على اعتبار مصطلح الأمانة من المصطلحات المفتاحيّة في دراسات التّرجمة، و قد حاولت أن تحدّد المفهوم من وجهة نظر النّظريّة التّأويلية إذ قالت:

« La fidélité est une notion clé en traductologie, elle ne peut être pour nous qu'être fidélité aux différents aspects du sens.[257]"

فبالنّسبة لنظريّة مدرسة باريس، الأمانة هي أمانة للمعنى في جميع أشكاله.

كما تميّز ماريان ليديرير بين التّطابق و التّعادل و علاقتهما بالأمانة،

«Toute traduction comporte une alternance entre des correspondances (fidélité à la lettre) et des équivalences (liberté à l'égard de la lettre). »[258]

[256] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p 358.

[257] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui,p 118

[258] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui,p 83

يعدّ التّطابق أمانة للحرف بينما التّعادل أمانة للمعنى، فاستعمال التّطابق في التّرجمة لا غنى عنه في ترجمة أسماء الأعلام و المصطلحات العلميّة مثلا، لكن فيما عدا ذلك فهو خيانة و إضرار باللّغة.

« On trahit Freud en traduisant sa langue littéralement ce qui fait violence à la langue de la traduction. »[259]

إذا ترجمنا حرفيّا مؤلفات فرويد فإنّنا نخونه ممّا يضرّ بلغة التّرجمة. فقد ربطت ماريان ليديرير الخيانة بالتّرجمة الحرفيّة.

تشترط النظرية التأويلية في التّرجمة مسارا خاصا يتوجب على المترجم إتباعه، إن أراد الوصول إلى أمانة للمعنى. ويتمثل هذا المسار في عملية الفهم والتّجريد اللفظي ثم إعادة التعبير. وهو مسار عملي حاضر في عملية الترجمة.

بالرّجوع إلى معجم مصطلحات تعليم التّرجمة ، نجد التّعريف التّالي:

الأمانة: هي ميزة التّرجمة الّتي بحسب ما تسعى إليه تحترم بقدر الإمكان المعنى الّذي يحمله النّص المصدر وهي التّرجمة الّتي وفّق المترجم في صياغتها صياغة سليمة في اللّغة الهدف.

*الأمانة نقيض الخيانة ... و الأمانة تقع على الطّاعة ... و الوديعة و الثّقة.

* و قال الجاحظ:'' إنّ التّرجمان لا يؤدّي أبدا ما قال الحكيم، على خصائص معاينة، و حقائق مذاهبه، ودقائق اختصاراته، و خفيّات حدوده، و لا يقدر أن يوفّيها حقوقها، و يؤدّي الأمانة فيها.

-يأتمن الكاتب المترجم نصه فيصبح النص أمانة في عنق المترجم.

-ينطبق تحديد الأمانة كما يرد هاهنا على تعليم ترجمة النّصوص البراغمتيّة وعلى التّرجمة بالشّائع.

- يبنى تقييم الأمانة في ترجمة النّصوص غير الأدبية على المعايير الآتيّة: نوع النّص، هدفه، المستهدفون، دقّة المضمون، احترام صناعة الكتابة في اللّغة الهدف.

[259] Idem,p 84

– الأمانة مفهوم أساس في التّرجميّة يصعب الإحاطة به و يثير جدلا حوله. ففي ميدان التّرجمة الشّعرية و الأدبيّة و الدينيّة يتمطى هذا المفهوم إلى حدّ يستحيل حصره في تحديد واحد. لذا من المحال أن تحدّد الأمانة تحديدا مسبقا و في المطلق و من المحال بالتالي أن تستند إلى معايير ثابتة.

– تتراوح المعايير الّتي يقوم عليها الحكم بشان أمانة النّص المترجم بين هدف المترجم و إستراتيجّية التّرجمة المعتمدة و الموضوع الّذي يعالجه المترجم و دقّة
المعلومة و نوع النّص و وظيفته ووجهة استعماله، و لغة المؤلّف الخاصّة به و قماشته و ميزاته الأدبيّة و أنماط التّعبير الأدبيّة و السياق الاجتماعي و التّاريخي، و أفق الملتقي و أصول اللّغة و جوّ الخطاب. و تبقى هذه المعايير المتغيّرة على علاقة في ما بينها[260].

أمّا مونيك كورمييه فتقول في مسردها الموسوم ب:

glossaire de la théorie interprétative de la.traduction et de l'interprétation

Fidélité d'une traduction

« Qualité d'une traduction définie par « sa valeur d'équivalence avec les sens exprimés par le texte original » et « par sa conformité à la stylistique de la langue dans laquelle elle s'exprime »

« Le premier critère juge de son exactitude, le deuxième de son intelligibilité ».[261]

اقترحت المترجمة نادية حفيز مقابلين عربيين للمصطلح الفرنسيّ **Fidélité** و هما على التّوالي : وفاء و إخلاص، كلا اللّفظين يظلاّن المعاني ذاتها، إذ يعبّرا عن قيمة من القيّم الرّوحيّة، فهما مترادفان في المعجم العامّ كما أنّهما يستعملان كمقابلين للفظ
ما نأخذه عن المترجمة في فعلها التّرجمي هو انتقاؤها لمصطلحين مترادفين كمقابلين لمصطلح فرنسيّ و احد، ليس هذا فحسب، فالمترجمة قد استعملت هذين المصطلحين و غيّبت مصطلح "الأمانة" و هو المقابل العربيّ الأكثر شيوعا و الأوسع استعمالا في دراسات التّرجمة. قصارى القول أنّ اختيارنا لمصطلح أمانة كمقابل **Fidélité** مرّده تطبيق

[260] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس،2002، ص33+34.

[261] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p 355

لمبدئي الشّيوع و الاستعمال، إذ نخالهما من أهمّ المبادئ المصطلحيّة، و كذلك لما قد يتسبّب فيه استعمال أكثر من مصطلح للتّعبير عن مفهوم واحد من تشويش و إرباك.

مستوى التّحرير:

تقنيات التّحرير.

الخطاب:

مصطلح contexte cognitif:

يعدّ مصطلح **contexte** من المصطلحات المفاتيح في اللّسانيّات، إلاّ أنّه يعاني من الضّبابيّة، إذ غالبا ما يخلط بينه بين السّياق و المقام. و قد وردت إشارة إلى ذلك في قاموس المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات:

إنّ غياب حدود واضحة لمفهوم **contexte**، يظلّ مصدرا للخلط الّذي تفشى في استعمالات علماء اللّسان بين "السّياق" و "المقام". فغالبا ما نلفيهم يستعملون مصطلح "السّياق للدلالة به عموما على مجموع الظّروف التّي تصاحب ظهور الملفوظ، و بهذا لا يغدو السّياق مكوّنا من علامات فحسب، و لكنّه يشمل مختلف العناصر التّي تسهم في فعل التّلفظ (المحيط الفيزيائي، الظّروف التّاريخيّة، و الاجتماعيّة، معارف المشاركين و نفسياتهم في عمليّة الخطاب.[262]

نلاحظ أنّ تعريف"المقام" في القاموس اللّساني المتخصص يتطابق مع تعريف ما اصطلح عليه في النّظريّة التّأويليّة بـ: **contexte situationnel** أو كما اصطلح عليه بارنييه بـ: **paramètres situationnels**، و قد عمدت كرستين دوريو، إحدى أعمدة النّظريّة التّأويليّة و باحثة في دراسات التّرجمة، إلى تحديد المعنى الاصطلاحيّ لهذا المصطلح من وجهة نظر أصحاب نظرية المعنى.

« Le contexte situationnel, encore appelé paramètres situationnels par Pergnier : ensemble des données communes à l'émetteur et au récepteur sur la situation culturelle et psychologique, les expériences et connaissances de chacun des deux, les conditions circonstancielles de production du texte. »[263]

[262] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشّيباني، الجزائر 2007، ص35+36

[263] Christine Durieux, Texte,contexte, Hypertexte, Esit,Université de Paris III, Cahier du CIEL, 1994-1995 (216-228),p 217.

أمّا مصطلح **contexte cognitif:** فهو مصطلح استحدثته نظرية مدرسة باريس، عرّفته كرستين دوريو **Christine Durieux** بما يلي:

« Le contexte cognitif : stock mnésique qui se constitue au cours de l'assimilation du sens d'un discours ou d'un texte. Il correspond aux connaissances fraîchement engrammées, c'est-à-dire les unités de sens assimilées depuis le début du discours ou du texte. »[264]

السّياق المعرفي هو رصيد معرفي يتكوّن أثناء استيعاب معنى خطاب أو نص ما، و يتمثّل في المعارف المكتسبة حديثا، أي وحدات المعنى المستوعبة منذ بداية النّص أو الخطاب.

و قد عرّفت ماريان ليديرير **contexte cognitif**:

contexte cognitif

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
contexte cognitif :« les unités de sens dont on a déjà évoqué l'existence et qui se constituent à mesure de la lecture, se fondent progressivement en un 'contexte cognitif ', savoir latent déverbalisé, qui intervient dans la compréhension des séquences verbales successives. »[265]	**السّياق الإدراكي:** " إنّ وحدات المعنى الّتي ذكرنا سابقا وجودها و الّتي تتكوّن عبر القراءة، تبنى تدريجيّا على 'سياق إدراكي' و هو علم كامن مفكوك الشّفوي يتدخّل في فهم القطع الشّفويّة المتتابعة." [266]

نلاحظ أن المترجمة قامت بترجمة تعريف مصطلح **contexte cognitif** بـ : "...'سياق إدراكي' و هو علم كامن مفكوك الشّفوي يتدخّل في فهم القطع الشّفويّة المتتابعة.""و إذا تأمّلنا ترجمة نادية حفيز لتعريف مصطلح **contexte cognitif** فهي تقول أنّ السّياق لإدراكي هو علم كامن مفكوك الشّفوي، و هذه ترجمة خاطئة تماما و غير منطقيّة،

[264] Ibidem.

[265] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, model interprétatif, P41

[266] ماريان ليديرير ، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي،تر نادية حفيز، ص 41

تناقض قد يؤدّي إلى سوء فهم و غموض لدى القارئ.

و كما سبق أن ذكرنا لا يمكننا الفصل بين التّسمية و التّعريف الاصطلاحيّين، فإن أسيء ترجمة أحدهما فهذا سيمسّ بتصوّر المفهوم و بالتّالي سوء فهم المصطلح.

Contexte cognitif

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Contexte cognitif « La lecture d'un texte procure un savoir qui s'ajoute à celui que contient déjà le **bagage cognitif**. Ce savoir cumulatif se déverbalise mais reste présent en mémoire sous forme non verbale et aide le traducteur à comprendre son texte.Le stock mnésique constitué au cours de la **compréhension** d'un **texte** correspondant à des connaissances détaillées ; elles sont généralement de courte durée, laissant place au bout d'un temps à un amalgame plus général »[267]	**سياق إدراكي:** تقدّم قراءة نصّ ما، المعرفة الّتي تضاف إلى معرفة تملكها **الثّقافة الإدراكيّة** سابقا. هذه المعرفة المجمّعة يفكّ شكلها الشّفهي و لكنّها تبقى حاضرة في الذّاكرة بشكل غير شفهي و تساعد المترجم على فهم نصّه. إنّ مخزون الذّاكرة المتشكّل أثناء فهم نصّ يطابق معارف مفصّلة وهي غالبا قصيرة المدى تاركة المكان لملغم أعمّ في زمن معيّن.[268]

أمّا مونيك كورمييه **MoniqueC.Cormier** في مسردها الموسوم ب:

glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation

Contexte cognitif :

Informations que le déroulement du discours apporte à l'auditeur ou celui du texte au lecteur et qui interviennent dans sa compréhension.

[267] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, model interprétatif p 213

[268] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز ص 234-235

Le détail des informations qui constituent le contexte cognitif est retenu par la mémoire à court terme ; leur synthèse enrichit le bagage cognitif. [269]

السّياق المعرفيّ هو المعارف الّتي يتحصّل عليها السّامع من الخطاب أو القارئ من النّص المقروء و التّي تساهم في عمليّة الفهم.

تفاصيل المعلومات التّي تشكّل السّياق المعرفيّ تحتفظ بها الذّاكرة قصيرة المدى، و تراكمها يثري المخزون المعرفيّ.

و في السّياق ذاته، جاء على لسان فريدي بلاسار**Freddie Plassard** :

Contexte cognitif :

Pour celles (les connaissances) qui sont apportées par le texte lu, contrepartie « cognitive » de l'énoncé, « trace » rémanente après « déverbalisation » « oubli » de la modalité spécifique d'expression de la pensée, implicitée ici le terme « cognitif ».[270]

يقول: أنّ السّياق المعرفيّ هي المعارف التّي تتيحها لنا قراءة نصّ ما، هي الجانب المعرفيّ للملفوظ، الأثر المتبقيّ بعد عمليّة تحصيل المعنى، نسيان الشّكل الخاص الّذي تجسّد فيه التّعبير عن المكنونات.

المعجم المتخصص لمدرسة بيروت و الموسوم ب: **مصطلحات تعليم التّرجمة** أين نجد التّعريف التّالي:

السّياق المعرفي: هو مجموعة المعلومات الّتي يتنبّه إليها المترجم كلّما تقدّم في قراءة النّص و تحليله. و يتوّقف الفهم على مجموعة المعلومات هذه.

المثل.-

لا بدّ للمترجم الّذي يواجه الجملة التّالية من أن يفهم لفظتي: **Maître**و**Cetalone** ليختار المقابلين المناسبين.

loin des regards de l'équipage, j'ouvris la cassette que mon maître m'avait " remise et posai mes doigts sur le cetalone."(najjar 1997,116)

ففي الصفحة 18 من الكتاب يفهم أنّ:

Maître هو غاليليو الّذي تتلمذ المؤلّف على يده:

[269] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p355.

[270] Freddie Plassard, lire pour traduire, presses Sorbonne Nouvelle, Paris 2007, p70

" … Galilée m'a fait part de son désir d'attacher a son service un jeune astronome français … "

ومن الصفحتين 77 و 87 يفهم أنّ: **Cetalone** هو منظار يستعمل في البحارة لرصد بواخر العدوّ.

" … cette lunette d'approche que j'ai baptisé CETALONE, non dérivé de celata qui signifie ARMET . cet instrument est si puissant que les objets observés apparaissent cent fois plus grands par rapport a la vue naturelle … lunette .permettant de repérer en temps opportun les vaisseaux ennemis … "

و بذلك يعتمد المترجم لفظة معلم لـ**maitre** بدلا من أستاذ لانّ لفظة معلّم توحي بالإجلال و الوقار و الاحترام(المعلّم بطرس البستاني).

و يضيف إلى **cetalone** لفظة منظار فتأتي الترجمة كالآتي:

بعيدا عن أنظار الطاقم، فتحت الصندوق الّذي سلّمني إيّاه معلّمي و جعلت أصابعي على منظار الـ"شيلاتون".[271]

مصطلح Contexte verbal :

مصطلح **Contexte verbal** مصطلح مستحدث في الدّرس التّرجمي، رأى النّور على يد مؤسسي نظرية مدرسة باريس.

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Contexte verbal : « nous nous efforçons de conserver son sens français au mot **contexte**, mais par souci de clarté nous y ajoutons toujours l'adjectif verbal. Le **contexte** est l'entourage linguistique d'une unité lexicale. Le **contexte verbal** exclut l'apparition de la plupart des virtualités de signification des	**سياق شفهي:** أحاول أن ابذل مجهودا للحفاظ على المعنى الفرنسي لكلمة **contexte**، و غالبا ما أضيف له الصّفة 'شفهي' لمراعاة الوضوح. فالسّياق هو الجوار اللّغوي لوحدة معجميّة. يستبعد السّياق ظهور معظم

[271] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس، سلسلة المصدر الهدف، مدرسة التّرجمة، بيروت، كليّة الآداب و العلوم الإنسانيّة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002، ص94.

mots. Il correspond à la perception par empans visuels ou auditifs ».[272]

افتراضيّات معنى الكلمات. انّه يطابق الإدراك الحسّي مطابقة تقاس بأشبار سمعيّة أو بصريّة.[273]

نستشف من تعريف ماريان ليديرير أنّ **Contexte verbal** هو المحيط اللّغويّ للوحدة المعجميّة، و أنّه يساعدنا في تحديد المعنى المقصود من بين مجموع الدّلالات الافتراضيّة للكلمات، و هو يعادل الذّاكرة الحسيّة.

أمّا مونيك كورمييه **MoniqueC.Cormier** في مسردها الموسوم بـ:

glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation

Contexte verbal :

Ensemble des mots contenus dans la mémoire immédiate et qui correspondent à l'aspect formel de l'unité de sens.

* « Le contexte [verbal], c'est-à-dire la présence simultanée d'un ensemble de mots dans la mémoire immédiate,… [Correspond] dans l'écrit… à l'empan de l'appréhension visuelle. »[274]

السّياق اللّغوي هو مجموع الكلمات المخزّنة في الذّاكرة الآنيّة و التّي توافق وحدة معنى في تمظهرها الشّكلي.

السّياق اللّغوي هو تزامن وجود مجموعة من الكلمات في الذّاكرة الآنيّة،...و هي في الكتابي توافق ما تستوعبه الذّاكرة البصريّة.

و بالرّجوع إلى معجم **مصطلحات تعليم التّرجمة** نجد التّعريف التّالي:

السياق اللّغوي: " هو المحيط اللّغوي الّذي يكتنف الوحدة المعجمية و يساهم في تحديد الدلالة السديدة بغية إبراز المعنى".[275]

مصطلح compléments cognitifs:

[272] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p 212.

[273] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز ص234.

[274] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p 355.

[275] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ص93.

أولت النّظرية التّأويلية المعنى اهتماما بالغا، و جعلت منه محور دراساتها النّظرية، إذ بلوغ المعنى و تبليغه هو أساس العمليّة التّرجميّة، ومن الوسائل التّي تساهم في تحقيق الفهم ما اصطلح عليه في نظرية المعنى بـ: **compléments cognitifs**.

compléments cognitifs

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
« Je les englobe sous le seul terme de compléments cognitifs et dans ceux-ci, je distingue pour un découpage d'un autre ordre ; le bagage cognitif, connaissances linguistiques et extralinguistiques emmagasinée à plus ou moins long terme dans la mémoire, et le contexte cognitif constitué par les connaissances acquises à la lecture du texte. »[276]	" أنا اجمعهما في عبارة واحدة لملحقات إدراكيّة أنّي أميّز لتقطيع من نوع آخر بين الثّقافة الإدراكيّة أي معارف لغويّة و لغويّة إضافيّة مخزونة مدّة زمن قصير أو طويل في الذّاكرة. و بين السّياق الإدراكي الّذي تكوّنه المعارف المكتسبة عند قراءة النّص. "[277]

من خلال تعريف ماريان ليديرير نتشف أنّ مصطلح **compléments cognitifs** قد وضع للتّعبير عن مجموع المعارف التّي يشكّلها المخزون المعرفي أي المعارف اللّغوية و غير اللّغوية المخزّنة لمدّة طويلة نسبيا في الذّاكرة، و كذا السّياق المعرفي أي المعلومات التّي تتيحها لنا قراءة النّص.

و لقد لاحظنا أنّ ترجمة نادية حفيز لتعريف المصطلح فيه أخطاء، و قد عمدنا إلى وضع خط تحت مواطن الخلل.

إنّ اهتمامنا بترجمة تعريف المصطلح يعزى أساسا إلى أمرين اثنين: الأوّل هو أنّ التّعريف الاصطلاحي و الرّمز اللّغوي هما وجهان لعملة واحدة، فوحده التّعريف يمكّننا من فهم المصطلح برسمه لحدود التّصوّر في منظومة مفهومية معيّنة، هذا من جهة، و من

[276] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, P37

[277] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ص 38

جهة أخرى، اعتمادنا على المنهج المدلولي (الأونوماسيولوجي) يفرض علينا أن نتجه من المفهوم إلى الرّمز اللّغوي و ليس العكس.

و كما سبق أن ذكرنا أنّ أغلبيّة- إن لم نقل كلّ- المصطلحات التّرجمية في المدوّنة هي مصطلحات يقترب معناها اللّغوي من المعنى الاصطلاحي.

إنّ وضع المترجمة لمصطلح **مكمّلات إدراكيّة** كمقابل للمصطلح الفرنسي **compléments cognitifs** غير موفّق، إذ إنّ هذا المصطلح لا يعبّر بدقّة عن المفهوم الفرنسي، فبالرّغم من أنّ المعنى الاصطلاحي للمصطلح الفرنسي قريب جدّا من معناه اللّغوي، و أنّ التّفسير اللّغوي قد يمكّننا من فهم معنى المفهوم، إلاّ انّه كان بإمكان المترجمة أن تستنبط من مجموعة التّعاريف الموضّحة لمفهوم المصطلح الفرنسي كي تضع مصطلحا عربيّا يفي بالمعنى.

Compléments cognitifs

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Compléments cognitifs : éléments pertinents, notionnels et émotionnels du bagage cognitif et du contexte cognitif qui s'associent aux significations linguistiques des discours et des textes pour constituer des sens. Ils sont aussi indispensables à l'interprétation de la chaîne sonore ou graphique que la connaissance linguistique.[278]	**مكمّلات إدراكيّة:** هي عناصر ملائمة، مفهوميّة و عاطفيّة للثّقافة الإدراكيّة و السّياق الإدراكي اللّذين تجمع فيهما المعاني اللّسانيّة للخطب. و النّصوص لصياغة معاني. فإنّها ضروريّة لتأويل السّلسلة الصّوتيّة أو الخطيّة مثلما هي ضروريّة للمعرفة اللّغويّة.[279]

و بالرّجوع إلى معجم **مصطلحات تعليم التّرجمة** نجد التّعريف التّالي:

المكمّلات المعرفيّة: هي الدّرايات الخارجة على اللّغة الّتي يجنّدها المترجم خلال بحثه عن معادل و تساهم في تكوين المعنى. تدخل في إطار **المكمّلات المعرفيّة** المعلومات

[278] Marianne Lederer , la traduction aujourd'hui,p212

[279] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ص 233

المتعلّقة بالمؤلّف و القارئ المستهدف و معرفة الميدان الّذي ينتمي إليه النّص و السّياق المعرفي.[280]

أمّا مونيك كورمييهMoniqueC.Cormier في مسردها الموسوم ب:

glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation.

« Compléments cognitifs :

Éléments de connaissances mobilisées par un énoncé en même temps que les concepts attachés de façon stable aux signes linguistiques. Ils aident le traducteur ou l'interprète à comprendre un texte ou un discours et à en constituer le sens.

- **Les compléments cognitifs qui interviennent dans la constitution du sens sont : l'auteur, le contexte verbal, le contexte cognitif, le contexte temporel et spatial, le destinataire, la situation et les connaissances thématiques pertinentes. »[281]**

"المكمّلات المعرفيّة:

هي العناصر المعرفية التّي يتيحها ملفوظ ما شأنها شأن المفاهيم الثّابتة التّي تحيل إليها العلامات اللّسانيّة. و تساعد المترجم أو التّرجمان على فهم نص أو خطاب و في تشكّل معناه.

المكمّلات المعرفيّة التّي تتدخل في تشكيل المعنى هي: المؤلّف، و السّياق الشّفهي، و السّياق المعرفي، و السّياق و الزّمني و المكاني، المتلقي، و المقام و المعارف الموضوعاتيّة السّديدة.

Compléments cognitifs :

Pour celles (les connaissances) qui résultent de l'intégration des éléments nouveaux apportés par le texte lu au bagage cognitif du récepteur, éléments pertinents de la mémoire à long terme qui, « faisant bloc » avec le donné linguistique, donnent naissance à des « hypothèses de sens ».[282]

[280] دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ص126.

[281] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p354.

[282] Freddie Plassard, lire pour traduire, presses Sorbonne Nouvelle, Paris 2007, p70

المكمّلات المعرفيّة هي المعارف التّي تنتج عندما يضاف إلى المخزون المعرفي للمتلقي عناصر معرفية جديدة من النّص المقروء، عناصر سديدة من الذّاكرة طويلة المدى و التّي بالتحامها مع المكوّن اللّغوي للرسالة تشكّل فرضيات المعنى.

مصطلح Vouloir dire:

مصطلح **Vouloir dire** من المصطلحات التّرجمية التّي تعاني من ظاهرة التّرادف، إذ غالبا ما يستعمل كمرادف لنية الكاتب، أو معنى النّص، و قد حاولت النّظرية التّأويلية رسم حدود لهذا المفهوم إذ يعتبر من المفاهيم الجوهرية في العمليّة التّرجميّة.

« ce que la théorie interprétative appelle « vouloir dire » (et le linguiste anglais Alan Gardiner (1932) « the thing meant », le psychologue allemand Hans Hormann(1977) »das meinen » et le philosophe du langage américain John Searle(1980) « speaker's meaning »n'est qu'une parcelle de la pensée de l'auteur, celle qu'il faut extérioriser »[283]

جاء في مسرد المصطلحات الّذي أوردته جاكلين هنري **Jacqueline Henry** في كتابها **la traduction des jeux de mots** :

« Dans la théorie interprétative de la traduction, le vouloir dire est, dans l'optique de l'acte de communication qu'est le transfert interlinguistique d'un texte, le pendant de sens. Il est pré-verbal, c'est-à-dire antérieur à l'expression du texte par son auteur. Le vouloir dire se distingue de l'intention en ce qu'il est directement exprimé par le texte (devenant alors le sens compris par le lecteur) et non le résultat d'hypothèse sur les tenants et aboutissants de celui-ci ».[284]

يكافئ "المراد من القول" في النّظرية التّأويلية المعنى في الفعل التّواصلي أيّ النّقل بين اللّغات، إنّه يسبق القول، أي إنّه سابق للتّعبير، وهو يتميّز عن المقصد.

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Vouloir dire. **Vouloir dire :** (n.m.) état de conscience pré-verbal qui entraîne de façon nécessaire l'émission de paroles. Il est pour	إرادة قول: "و هي حالة وعي قبل الشّفهي فتجرّ بثّ الكلام بطريقة ضروريّة، فهي بالنّسبة الى الخطيب /الكاتب تشكيل

[283] Larisa Cercel, Ubersertzung und hermeneutik (traduction et hrméneutique), Zeta books, Bucharest,2009, p281.

[284] Jacqueline henry, la traduction des jeux de mots, presses sorbonne nouvelle, 2003 p 293

l'orateur/scripteur ce qui sera le sens pour l'auditeur/lecteur. Contrairement à la pensée, le vouloir dire est objectivement saisissable à travers les significations linguistiques pertinentes associées aux pléments cognitifs.[285]

المعنى بالنّسبة إلى المستمع القارئ. فإرادة قول هي عكس الفكر، تفهم موضوعيّا من خلال المدلولات اللّغويّة الملائمة المجمّعة بالمكمّلات الادراكيّة."[286]

أمّا مونيك كورمييه في مسردها الموسوم ب:

glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation

Vouloir dire (d'un locuteur)

Sens qu'un locuteur veut transmettre à un interlocuteur au moyen d'un énoncé formulé dans un contexte et dans une situation donnés.[287]

المراد من القول هو المعنى الّذي يوّد المخاطب نقله عن طريق ملفوظ ينتجه في سياق ومقام معيّنين.

البلاغة: مجاز مرسل.

مصطلح Synecdoque:

تطرقنا في القسم النّظري من المذكرة إلى طبيعة المصطلحات التّي تشكّل لغة دراسات التّرجمة، إذ قدر لهذا العلم أن يكون مركزا تتداخل فيه الاختصاصات المعرفية و تمتزج فيه الثّقافات و تتلاقح فيه الحضارات وتتعدّد فيه اللّغات، فكانت مصطلحاته مزيجا اقترضته دراسات التّرجمة من مجالات معرفيّة متعددة .

ومصطلح **Synecdoque** من المصطلحات التّي تدلّ على تفاعل المعجم التّرجمي مع معجم متخصص هو معجم البلاغة، و لا عجب في أن تقترض لغة التّرجمة من لغة البلاغة مصطلحاتها، إذ تتعلّق كلتاهما بظاهرة اللّسان.

---

[285] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p 218

[286] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ص 241

[287] MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX,4.p 358

"Nous avons brièvement évoqué les circonstances de cette découverte, en Sardaigne l'été 1976. L'une et l'autre constatent ainsi que chaque langue ne retient qu'une partie de l'ensemble des caractéristiques de l'objet ou d'un phénomène.

A titre d'exemple, les essences d'arbre que le français regroupe sous l'appellation résineux correspondant à softwood (bois tendre) en anglais, une autre de leurs caractéristiques, tant que la langue allemande retient les aiguilles en disant nedelholz (bois à aiguilles)."[288]

و عن اكتشاف **ماريان ليديرير** و **دانيتسا سيلسكوفيتش** لظاهرة المجاز المرسل جاء في كتاب **Widlund-Fantini Anne-Marie** الّذي يروي حياة **دانيتسا سيلسكوفيتش** و مشوارها في البحث في دراسات التّرجمة أنّه تمّ ذلك في صيف عام **1976** في جزيرة سردينيا، إذ تنبهت الباحثتان أنّ كلّ لغة لا تعبّر إلاّ بجزء من خصائص شيء أو ظاهرة ما للتعبير عن الكلّ.

و ذكر على سبيل المثال، تسمية نوع من الأشجار في اللّغات الفرنسيّة و الإنجليزية و الألمانيّة فلوحظ أنّ خاصيّة الأشجار الرّاتينجية (الصّمغيّة) في الفرنسية تقابلها في الانجليزية الخشب النّاعم و في الألمانيّة الخشب الإبري.

Chaque langue retient ainsi des éléments différents pour exprimer une même chose. [289]

فكلّ لغة تستعمل عناصر مختلفة لتعبّر عن الشّيء ذاته.

اهتمت **ماريان ليديرير** و **دانيتسا سيلسكوفيتش** بالمضمر في الخطاب، إذ برهنتا أنّ التّرجمان و المترجم لا يستطيعان الاكتفاء بترجمة المعنى الصّريح للخطاب بل عليهما الاعتماد على المعنى المضمر الّذي يحمله النّص في طيّاته من أجل فهم و إعادة التّعبير عن فحواه في لغة أخرى، و هكذا اكتشفتا مبدأ **المجاز المرسل أو ما** اصطلحت عليه **دانيتسا سيلسكوفيتش** keyhole principle.

[288] Anne-Marie Widlund-Fantini, Danica Selescovitch, interprète et témoin du 20ème siècle, l'age d'homme.p190

[289] Anne-Marie Widlund-Fantini, Danica Selescovitch, interprète et témoin du 20ème siècle, l'age d'homme.p190

النّص الأصل

Synecdoque :

terme emprunté à la rhétorique. Il désigne la figure par laquelle on prend une partie pour exprimer le tout.

La synecdoque se manifeste dans des langues lorsque les motivations des mots n'explicitent qu'une partie du concept désigné. Ainsi (F) 'tiroir' désigne l'objet tiré, (D) 'schublade' l'objet poussé.

La synecdoque se manifeste également dans le discours.

Exemple tiré de Cannery Row : the ties were pulled down a little,- " il avaient défait leur cravate ". Dans l'image totale de nœuds défaits et de cravates tirées vers le bas la traduction française désigne la cause, l'anglais le résultat.

Le faite que différentes langues exigent des synecdoques différentes pour désigner les même objets concrets ou abstraits est une des raisons pour lesquelles une traduction par correspondances généralisées n'est pas possible.[290]

ترجمة نادية حفيز

المجاز المرسل أو الاستعارة المكنية[291]

إنّه مصطلح مأخوذ من البلاغة، يدلّ على الصّورة التّي نأخذ منها الجزء لنعبّر عن الكلّ.

يظهر **المجاز المرسل** في اللّغات عندما لا تبيّن معلّلات الكلمات إلاّ جزء من المدرك المذكور، هكذا، فدرج بالفرنسية يشير إلى شيء مسحوب، و أمّا بالألمانيّة فتشير إلى الشّيء المدفوع.

تتجلّى **الاستعارة المكنية** أيضا في الخطاب، و المثال مأخوذ من Cannery Row : the ties were pulled down a little,- ، "لقد حلّوا عقدة ربطة العنق". في الصّورة الشّاملة للعقد المحلولة تبدو ربطات العنق مسحوبة إلى الأسفل، تشير التّرجمة الفرنسيّة إلى العلّة أمّا الإنكليزية فتشير إلى النّتيجة.

استعملت المترجمة مقابلين عربيين للمصطلح الفرنسيّ **Synecdoque** ، اقترضت مصطلحين من البلاغة يحيلان إلى ظاهرتين لغويتين مختلفتين و المصطلحين هما: مجاز

[290] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p 216

[291] ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، ص 239.

مرسل و استعارة مكنيّة، لم توّفقّ المترجمة في ترجمتها للمصطلح الفرنسي إذ نلمس عشوائية في انتقائها للمقابلات العربيّة، و قد كان حريّا بها أن تبذل جهدا و تبحث عن المفاهيم التّي يظلاها كلّ من المصطلحين **المجاز المرسل** و **استعارة مكنيّة** عوض أن تستعملهما كمترادفين فقط لأنّهما ينتميان إلى البلاغة.

ورد في كتاب دراسة في أصول التّرجمة التّعريف التّالي للمجاز:

"المجاز هو أن تستعمل لفظة بمعنى جديد لم توضع له في الأصل. و هذا المعنى الجديد يسمّى "المعنى المجازيّ"...كلّ مجاز بني على غير التّشبيه يسمّى "مجازا مرسلا".

يتصّف المجاز المرسل بـ: "الإيجاز"، فمن سنن العرب الإقتصار على ذكر بعض الشّيء و هم يريدون كلّه.[292]

و أمّا عن المصطلح في اللّغة الفرنسيّة فقد ورد في كتاب دراسة في أصول التّرجمة التّعريف التّالي:

« La métonymie (ou « glissement de sens ») consiste à désigner un objet au moyen d'un terme désignant un autre objet, uni par quelque relation particulière. »[293]

أمّا الاستعارة فهي مقابل المصطلح الفرنسي **métaphore** و هي:

أماّ الاستعارة فليست إلاّ تشبيها مختصرا لا يذكر فيه غير المشبه به أي المستعار.[294]

الاستعارة المكنيّة هي الاستعارة بالكناية، فيها يذكر المستعار له(المشبه)، و يكنّى عن المستعار منه(المشبه به) بشيء.[295]

إذا تمّعنا في تعريف المجاز المرسل سنجد أنّه يشمل التّعريف الاصطلاحيّ الّذي وضعته **ماريان ليديرير** لمصطلح **Synecdoque** ، لذا نعتقد أنّه لا ضير في استعمال مصطلح **مجاز المرسل** كمقابل عربيّ للمصطلح الفرنسيّ **Synecdoque.**

[292] Joseph N.Hajjar, Traité De Traduction, grammaire, Rhétorique et Stylitique, Dar El-Machreq, Beyrouth, 3ème édition,1977.p223

[293] Idem .p223

[294] Ibid.p207

[295] Ibidem.

الخاتمة:

دراسة المصطلح موضوع جوهري داخل الحقل التّرجمي ، بحكم المكانة الهامة التي يحتلها في الخطاب التّرجميّ، لذا قد يكون لفوضى المصطلح في دراسات التّرجمة آثارا سلبيّة على تعليم التّرجمة أو حتّى ممارستها.

لقد توصلت من خلال دراستي التّحليلية و النّقدية لترجمة بعض المصطلحات التّرجميّة في كتاب ماريان ليديرير الموسوم بـ: **la traduction aujourd'hui-le modèle interprétatif** ، و الّذي ترجمته إلى اللّغة العربيّة المترجمة نادية حفيز، إلى تسليط الضّوء على فوضى المصطلح في هذا العلم النّاشئ، فكانت التّرجمة أنموذجا مصغرّا للوضع الاصطلاحيّ الرّاهن في دراسات التّرجمة.

لاحظنا أنّه غلبت على التّرجمة نزعة المترجمة الشّخصيّة، كما أنّ تعاملها مع المصطلح – في أغلب الأحيان- ينمّ عن عشوائية في الاختيار و تردّد في الوضع، إذ لاحظنا أنّ المصطلحات التّي اقترحتها تفتقر للدّقة و غير مستوفيّة لأبسط الشّروط المصطلحيّة.

و إذا تمعّنا جيّدا في ترجمة نادية حفيز، ينتابنا شعور بأنّ المترجمة قد كانت مترددة جدّا في انتقاءها للمقابلات العربيّة، إذ نلفي تعدّد المقابلات العربيّة لمصطلح فرنسي واحد، أو استعمال مقابلات عربيّة جديدة لمصطلحات استقرت مقابلاتها و شاعت في الدّرس التّرجمي، و لعلّ ذلك راجع إلى لجوء المترجمة إلى استعمال المعاجم اللّغويّة العامّة، و المعاجم مزدوجة اللّغة، عوضا عن استعمال النّصوص الموازية أو المعاجم المتخصصة، إذ ينبغي أن يقوم أيّ عمل مصطلحيّ على منهج مدلولي (أونوماسيولوجي).

و إذا كانت المترجمة قد أصابت أحيانا في نقل المصطلح التّرجميّ، فإنّها قد أخطأت في أحايين أخرى بترجمتها للتّعاريف المصطلحيّة ترجمة حرفيّة نأت بها عن المعنى المراد و شوّهت المفهوم الّذي يظلّه المصطلح، فكما ذكرنا في الجزء النّظريّ من المذكرة، التّعريف المصطلحي هو ركن من أركان المصطلح و هو هام في تحديد معالم المفاهيم.

و من خلال العرض السّابق لمصطلحات دراسات التّرجمة الواردة في النّظريّة التّأويليّة للتّرجمة نلاحظ خطورة التّرجمة السّيئة، و ما ألحقت بالضّرر الجسيم للبناء

المفاهيمي من تشويه و عدم تحديد و خلط للدلالات و المعاني، ممّا يفقد المصطلحات ماهيّتها و دورها كوسيلة للتّواصل الفكري و الحوار بين أهل هذا العلم النّاشئ، و دورها كوسيلة لإيصال مفاهيم نظريّة هامّة لأذهان باحثي قسم التّرجمة و طلبتها ، و حتّى المترجمين الّذين لا يتقنون لغة ريفارول، أي لا يتاح لهم قراءة الكتاب الأصليّ فيضطرون لقراءة الكتاب مترجما باللّغة العربيّة.

لقد لاحظنا من خلال قراءتنا النّقديّة التّحليليّة للمقابلات العربيّة التّي انتقتها المترجمة نادية حفيز كمقابلات للمصطلحات الفرنسيّة، أنّها تغلب عليها النّزعة الفرديّة، فاقترحت مقابلات عربيّة متعددة و مختلفة و في بعض الأحيان متناقضة للتّعبير عن المصطلحات التّرجميّة الفرنسيّة، و هذا بالرّغم من وجود مقابلات عربيّة مستقرة نسبيّا و شاع استعمالها في الدّرس التّرجميّ.

إنّ الخلط الاصطلاحيّ قد يؤدي إلى اضطراب من شأنه أن يحول دون بثّ الرّسالة العلميّة و تلقيها كما أنّه سيجعل التّواصل بين أهل العلم- المهتمين بالدّرس التّرجمي من منّظرين و ممارسين و أساتذة و طلبة- ضربا من المستحيل، حيث إن لم تعدّ الألفاظ بإزاء معان محدّدة، و إنّما يختلف المعنى و الدّلالة من ذهن لآخر، فلن يقف أطراف الحوار على أرضيّة واحدة، و إنّما كلّ منهم تقع على ذهنه ظلال للمفهوم مخالفة لتلك الّتي وقعت على ذهن الطّرف الآخر، و من ثمّ فلن يصلوا إلى اتفاق حقيقي.

و قد حاولنا في هذا البحث ما يلي:

-البحث عن دلالات المفهوم في لغته الأصليّة التّي صكّ منها و حمّل بدلالاتها و معانيها، و من ثمّ الوصول إلى تجريد المفهوم و الوصول لحقيقته و جوهره و ماهيّته بعيدا عن كلّ التباس.

-تتبع تطوّر المفهوم في بيئته الأصليّة و كيف تمّ سحبه من معانيها اللّغويّة إلى معان اصطلاحيّة معيّنة. و هل هناك اتسّاق بين الاثنين أم أنّ المفهوم تجاوز تماما الدّلالات اللّغويّة و حمّل بدلالات أخرى.

-التّركيز على واقعة التّرجمة و اختيار مقابل عربيّ لهذا المفهوم، و هل تمّت ترجمة للمعاني و الدّلالات أم اللّفظ في معناه الظّاهر فقط.

-العودة إلى عدّة معاجم و مسارد متخصصة لتمثّل المفهوم التّرجميّ و استيعابه جيّدا.

و قد حاولنا عند انتقائنا للمصطلح العربيّ الأنسب أن نتبّع المبادئ التّاليّة:

1. استعمال مقابل عربيّ واحد ووحيد مقابل التّعبير الأجنبيّ.
2. تفادي استعمال المترادفات بغيّة تحقيق توحيد المصطلح، و هي أهمّ ميزة يجب أن يحققها المصطلح في مجال معرفي ما.
3. ترجيح كفّة المقابل العربيّ الشّائع و المتداول في الدّرس التّرجميّ على المقابلات العربيّة الغريبة أو غير المتداولة، إذ من المستحسن توفير الجهود الشّخصيّة في هذا المضمار.
4. الالتزام بالشّروط المصطلحيّة المتعارف عليها في صناعة المصطلح في حالة إذا ما اضطرّ المترجم إلى أن يضع مصطلحا، و هنا ننوّه بضرورة أن يكون للمترجم على اطلاع و قاعدة معرفيّة بعلم المصطلح.

نعتقد أنّنا بمراعاة هذه الأسس، و التّي تعرضنا غليها بالتّفصيل في الجزء النّظريّ من البحث، سنتمكن من مواجهة معضلات المصطلح في الدّرس التّرجمي و المتمثّلة في هشاشة المصطلح التّرجميّ و ميوعة مفاهيمه و ظاهرتي التّرادف و الاشتراك اللّفظي، بل أكثر من ذلك، سيتيح لنا التّمسّك بهذه المبادئ و تطبيقها ترسيخ مصطلح ترجميّ موّحد في مجال دراسات التّرجمة، و بالتّالي السّير قدما في البحث في هذا العلم الّذي لا يزال مجالا خصبا، و تفعيل تعليم التّرجمة و تكوين المترجمين المتخصّصين.

أهمّ نتائج البحث:

تبيّن لنا من خلال دراسة عيّنة من المصطلحات التّرجميّة أنّ فوضى اصطلاحيّة تعمّ مجال دراسات التّرجمة، ولعلّ أهمّ مظاهر هذا الخلط:

1. غلبة النّزعة الذّاتيّة على تعريب المصطلح لدى المترجمة نادية حفيز، إذ تستحدث مصطلحات عربيّة جديدة مقابل المصطلحات الأجنبيّة على الرّغم من وجود مقابلات عربيّة لها متداولة في الدّرس التّرجميّ.
2. تعاني المصطلحات التّرجميّة من ظاهرة التّرادف، إذ وجدنا بأنّ المترجمة قد اقترحت لبعض المصطلحات الفرنسيّة أكثر من مقابل عربيّ واحد.

3. تمتاز المصطلحات التّرجميّة أيضا بالاشتراك اللّفظي، إذ يحيل المصطلح الواحد إلى مفاهيم متباينة، إذ تختلف تصوّرات الباحثين و المنظرين في تمثّل الفعل التّرجميّ.
4. لاحظنا أيضا أنّ المترجمة لم تصب في نقل بعض المفاهيم الفرنسيّة و اقترحت لها مصطلحات مائعة و غير دقيقة، و هذا لأنّها اعتمدت على المعنى الحرفيّ للمصطلح.

أثر تذبذب المصطلح التّرجميّ:

لتذبذب المصطلح التّرجميّ سلبيات كثيرة، فانعدام الدّقة في المعجم التّرجميّ قد يؤدي إلى بلبلة و اضطراب، و من أخطار تذبذب المصطلح التّرجميّ نذكر:

عدم الاتفاق على تعريب[296] المصطلحات يجعل التّواصل بين المشتغلين بالدّرس التّرجمي أمرا مستعصيّا.

1. تنزع جهود المترجمين إلى الذّاتيّة، إذ لا يبذلون أيّ جهد من أجل الإفادة من جهود من سبقهم، فيأخذون بآرائهم و يشيعون المصطلحات التّي وضعوها، بل على العكس من ذلك، يصنعون مصطلحات جديدة، و في ذلك مضيعة للجهد و الوقت، وهم بذلك يهدمون ما بناه غيرهم.
2. تسبّب هذه الفوضى الاصطلاحيّة تداخلا في المفاهيم التّرجميّة، خاصّة بالنّسبة للقارئ الّذي لا يجيد اللّغة المترجم منها، فيقع في حيرة و قد يتساءل هل كلّ هذه المصطلحات هي مترادفات أم هي مصطلحات مختلفة تحيل إلى مفاهيم متبايّنة؟

3. قد تدّل هذه المتاهة الاصطلاحيّة على عدم استقرار هذا التّخصّص، خاصّة في الوطن العربيّ، و من منظور ابستمولوجي، قد تدّل على هشاشة دراسات التّرجمة كنسق علميّ مستقل بذاته.

أسباب هشاشة المصطلح التّرجميّ:

يعزى تذبذب المصطلح التّرجميّ في اللّغة العربيّة إلى أسباب عديدة، منها أسباب تتعلّق بالتّعريب بشكل عامّ، و منها ما يتعلّق بحقل دراسات التّرجمة بشكل خاصّ، نوجز هذه الأسباب فما يلي:

[296] التّعريب: نقصد به نقل المصطلح إلى اللّغة العربيّة.

1. **الفرديّة:** لاحظنا من خلال دراستنا لعيّنة من المصطلحات التّرجميّة غلبة النّزعة الفرديّة في نقلها للمصطلحات الفرنسيّة إلى اللّغة العربيّة.

بالرّغم من أنّ الجهود و المبادرات الفرديّة للمترجمين قد تسهم في سدّ الخانات الفارغة في المعجم التّرجميّ العربيّ، فإنّها قد تكون سببا في الخلط و الحيرة في الأوساط التّرجميّة.

لاحظنا أنّ المترجمة لم تلتزم بالمصطلحات التّرجميّة المتداولة في الدّرس التّرجميّ، كما أنّنا لاحظنا عدم ثباتها على إعطاء مقابل عربيّ واحد لمصطلح فرنسي واحد، و هذا ينمّ عن تردد و حيرة في انتقاء المصطلح الأنسب.

2. **طبيعة اللّغة العربيّة:** لقد تطرقنا في الجزء النّظريّ إلى موضوع كيف لطبيعة لغة الضّاد أن تكون وراء المتاهة الاصطلاحيّة التّي يعاني منها المتحدثون بهذه اللّغة. إذ ثراء اللّغة العربيّة و تعدّد لهجاتها جعلاها لغة غنيّة بالمترادفات، كما أنّ مرونتها و قابليتها للاشتقاق ساهموا في تعدّد طرائق صناعة المصطلح، و لكلّ مترجم الحريّة في اختيار الطّرقة التّي يراها الأمثل في وضعه للمصطلح.
3. **طبيعة اللّغة الفرنسيّة (اللّغة المترجم منها في البحث):** تمتاز اللّغة الفرنسيّة-على غرار اللّغات الأخرى- بالتّرادف الاشتراك اللّفظي.
4. **طبيعة مجال "دراسات التّرجمة":** يعدّ مجال "دراسات التّرجمة" من أعقد مجالات المعرفة و أسرعها تطوّرا، تتداخل فيه اختصاصات عديدة و تشترك فيه اللّغات جميعا.

لذا فالمعجم التّرجميّ عبارة عن خليط هجين من المصطلحات، مصطلحات استحدثها منظرون و دارسون في دراسات التّرجمة، و مصطلحات اقترضها من علوم مختلفة، و مصطلحات اقترضها من المعجم العامّ.

الحلول المقترحة:

قبل طرح الحلول المقترحة، تجدر الإشارة بأنّنا نعتقد أنّ النّتائج التّي توصلنا إليها من خلال دراستنا و التّي شملت عيّنة من المصطلحات التّرجميّة، صالحة للتّعميم على مصطلحات دراسات التّرجمة بشكل عامّ.

نعتقد بأنّ وضع منهجيّة خاصّة بتعريب مصطلحات دراسات التّرجمة و الدّعوة إلى الالتزام بها، و هنا ننوّه بضرورة تكوين المترجمين و إدراج مقياس "علم المصطلح" في أقسام التّرجمة، حيث أنّ صناعة المصطلح لا تتمّ ارتجالا، بل لها أسس و مبادئ علميّة دقيقة.

و قد صدر عن ندوة "توحيد منهجيّات وضع المصطلحات العلميّة الحديثة" و التّي عقدت بالرّباط في الفترة بين 18-20 شباط / فبراير 1981م وثيقة تحدّد المبادئ الأساسيّة في اختيار المصطلحات العلميّة ووضعها" و هي :

1- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللّغوي و مدلوله الاصطلاحي و لا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلّ معناه العلمي.

2- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

3- تجنّب تعدّد الدّلالات العلميّة للمصطلح الواحد في الحقل الواحد و تفضيل اللّفظ المختصّ على اللّفظ المشترك.

4- استقراء التّراث العربي و خاصّة ما استعمل منه أو استقرّ منه من مصطلحات علميّة عربيّة صالحة للاستعمال الحديث و ما ورد منه من ألفاظ معرّبة.

5- مسايرة المنهج الدّولي في اختيار المصطلحات العلميّة.

أ- مراعاة التّقريب بين المصطلحات العربيّة و العالميّة لتسهيل المقابلة بينها للمستقلين بالعلم و الدّارسين.

ب- اعتماد التّصنيف العشري الدّولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها و فروعها.

ج- تقسيم المفاهيم و استكمالها و تحديدها و تعريفها و ترتيبها حسب كلّ حقل.

د- اشتراك المختصّين و المستهلكين في وضع المصطلحات.

هـ- مواصلة البحوث و الدّراسات لتسيير الاتّصال باستمرار بين واضعي المصطلحات و مستعمليها.

6- استخدام الوسائل اللّغويّة في توليد المصطلحات العلميّة الجديدة بالأفضليّة طبقا للتّرتيب الثّاني: التّراث فالتّوليد بما فيه من مجاز و اشتقاق و تعريب و نحت.

توثيق المصطلحات التّرجميّة، هو في اعتقادنا حلّ جذري آخر، و ذلك بإعداد معاجم متخصّصة و موسوعات و مكانز لدراسات التّرجمة، كما ينبغي استعمال التّوثيق المحوسب و ذلك بإنشاء بنوك المصطلحات التّرجميّة و إتاحتها على الشّبكة العنكبوتيّة كي تعمّ الفائدة.

و في النّهاية، حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع إثارة قضيّة شغلتنا، كوننا باحثين في التّرجمة، و نرجو أن نكون قد وفقنّا في فتح مجال للتعمّق أكثر فإشكاليّة تعريب المصطلح التّرجميّ أكبر من أن يحتويها بحثنا المتواضع هذا أو أن يلمّ بجميع جوانبها.

ملخص البحث باللّغة العربيّة:

التّرجمة واحدة من أقدم النّشاطات التّي مارسها الإنسان، فقد تزامن ظهورها مع شعور الإنسان بالحاجة الماسة للتواصل والتّفاهم مع الشّعوب النّاطقة بلغات مختلفة. ويبدو أنه من العسير تحديد بداياتها التاريخية بشكل دقيق. وقد أسهمت الترجمة، ولا تزال، إسهاماً مهماً في دفع عجلة التّطور على مرّ السّنين. فقد تسنى للشعوب عن طريقها التّعرف إلى حضارات وثقافات وتاريخ وعلوم كل منها.

ازدادت الحاجة للترجمة بتسارع وتيرة التّطوّر الّذي شمل المجالات جميعا و تشعبّ العلوم و تعدّد الاختصاصات الدّقيقة، فأصبح تكوين المترجمين الأكفاء ضروريا في عالم متعدّد اللّغات، جعلت منه العولمة قرية صغيرة.

يتطلّب تفعيل تعليم التّرجمة و تكوين المترجمين المتخصّصين تكوينا علميّا الانطلاق من مصطلحات ترجمية دقيقة و واضحة المؤدى، و هي مصطلحات تصف الفعل التّرجمي و مراحله، و الأخطاء التّي ينبغي تجنّبها، بل أكثر من ذلك، تضمن المصطلحات التّرجميّة الدّقيقة التّواصل النّاجع بين أهل هذا العلم.

يهدف بحثنا الموسوم بـ: نَقْلُ المِصْطَلَحِ التَّرْجَمِيِّ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

المُصْطَلَحَاتُ المِفْتَاحِيَّةُ فِي النَّظَرِيَّةِ التَّأْوِيلِيَّةِ ـ مَدْرَسَةُ بَارِيس أُنْمُوذَجاً

حالة كتاب "**LA TRADUCTION AUJOURD'HUI**" لماريان ليديرير بترجمته إلى العربيّة

دراسة تحليليّة نقديّة

و هو دراسة تحليلية و نقدية لترجمة للمصطلحات التّرجميّة في كتاب ماريان ليديرير الموسوم بـ: **la traduction aujourd'hui-le modèle interprétatif** ، و الّذي ترجمته إلى اللّغة العربيّة المترجمة نادية حفيز، إلى تسليط الضّوء على الوضع المصطلحي الرّاهن في في دراسات التّرجمة ، فكانت التّرجمة أنموذجا مصغرّا للدراسة لتعمّم نتائجها على مصطلحات هذا العلم النّاشئ.

حاولنا من خلال هذا البحث أن نستشف الوضع المصطلحي في دراسات التّرجمة، و ذلك لأهميّة المصطلح التّرجمي في بثّ الرّسالة العلميّة و تلقيها و كذا الدّور

الّذي يضطلع به في تحقيق التّواصل بين أهل العلم- المهتمين بالدّرس التّرجمي من منّظرين و ممارسين و أساتذة و طلبة.

إنّ المتأمل للوضع المصطلحيّ في مجال دراسات التّرجمة في اللّغة العربيّة سيلفي فوضى عارمة تعمّ هذا المجال، و من معضلات المصطلح في الدّرس التّرجمي : هشاشة المصطلح التّرجميّ و ميوعة مفاهيمه و ظاهرتي التّرادف و الاشتراك اللّفظي.

أمّا التّرادف فنقصد به أن يعبّر عن المفهوم التّرجمي الواحد بأكثر من مصطلح، و أمّا الاشتراك اللّفظي فهو أن يعبّر مصطلح واحد عن عدّة مفاهيم متباينة، و أمّ بالنسبة لميوعة مفاهيمه فمردها إلى هجانة المعجم التّرجمي، إذ المصطلحات التّرجميّة خليط من مصطلحات مستحدثة خاصة بهذا العلم، و مصطلحات مقترضة من اللّغة العامّ، و مصطلحات مقترضة من لغات العلوم الأخرى.

يعزى اصطلاح الاختلاف الّذي يطبع التّوجه التّرجمي إلى جملة من الأسباب سنوجزها فيما يلي:-أسباب تتعلّق باللّغة العربيّة و تتمثل في ثراء اللّغة العربيّة و كثرة مترادفاتها، و كذا طبيعة لغة الضّاد و مرونتها، إذ توجد أكثر من طريقة لصناعة المصطلح في اللّغة العربيّة. أضف إلى ذلك، كثرة الدّول العربيّة و غياب التّنسيق بين الجهات المتخصصة في تعريب المصطلح، هذا من جهة، من جهة أخرى، انشطار الدّول العربيّة، حسب اللّغات المترجم منها، إلى دول تترجم من الفرنسية و دول تترجم من الإنجليزية، و اختلاف لغات المصدر له أثر واضح في التّرجمة العربيّة.

أمّا فيما يخصّ الأسباب المتعلّقة بدراسات التّرجمة، فهي الطّابع المعقّد لهذا العلم النّاشئ، فدراسات التّرجمة مجال علمي تتداخل فيه الاختصاصات و تتشابك فيه اللّغات، كما أنّه من منظور ابستمولوجي، لا يقرّ بعض الباحثين باستقلاليّة هذا العلم الفتّي، فلا يعتبرونه علما قائما بذاته.

و أخيرا لا يفوتنا التّنويه بضرورة وضع منهجيّة خاصّة بتعريب مصطلحات دراسات التّرجمة و الدّعوة إلى الالتزام بها، و كذا ضرورة تكوين المترجمين المتخصصين، و الاهتمام أكثر بمبحث المصطلح إذ" المصطلحات مفاتيح العلوم".

Résumé:

Si L'activité traduisante se pratique sous toutes latitudes et depuis très longtemps, son origine n'a jamais été déterminée avec exactitude.

La traduction trouve son fondement mythique dans la bible avec la légende de la tour de Babel, cette histoire explique en effet comment dieu a divisé les hommes qui, au commencement, ne parlaient qu'une seule langue, en confondant leur langage.

A partir de ce moment-là, ils ne se comprenaient plus et la traduction est alors devenue un moyen de rétablir la communication.

Malgré que la traduction est une activité très ancienne, « **l'étymologie du mot traduction est hésitante. On ne sait pas exactement s'il provient du latin traducere (de trans-ducere:faire passer à travers) ou de l'italien tradurre...Avant ce terme,l'ancien français employait le terme translater,maintenu en anglais,provenant du latin translatio"**[297].

Quant à la définition du mot traduction, nous avons trouvé un grand nombre de définitions, ces dernières, meuvent entre deux pôles, pour les uns, on doit s'attacher à la lettre, et pour d'autres, on doit rendre le sens au détriment de la lettre.

La traduction a de tout temps joué un rôle déterminant dans tous les rapports sociaux, politiques, économiques et culturels qu'entretiennent les sociétés entre elles.

De nos jours, la traduction revêt une importance croissante car le besoin de la communication interlinguistique et interculturelle est exacerbé par le phénomène de la mondialisation.

Cette activité millénaire prend une place de plus en plus importante grâce à l'impact qu'elle a, qu'elle avait et qu'elle a eu, à travers les âges, sur le monde ; car il suffirait juste de se demander ce que serait le monde aujourd'hui sans l'intercompréhension et les échanges de données pour considérer l'ampleur de l'impact de cette pratique sur le monde.

La traductologie, à l'instar d'autres sciences, s'est forgé les termes nécessaires pour désigner les concepts qui lui sont propres. Toutefois, son caractère

[297] Inès Oseki-Dépré, théories et pratiques de la traduction littéraire, armand colin,paris,1999, p12.

protéique, l'évolution perpétuelle de cette science, relativement jeune, et la porosité de ses frontières font qu'un nuage d'incertitude terminologique règne sur cette discipline.

L'objectif de notre recherche est de mettre en exergue les problèmes terminologiques soulevés dans le domaine de la traductologie, spécifiquement en français et en arabe, ainsi que de proposer une démarche qui devrait être assortie de suffisamment de rigueur pour éviter de sombrer dans une pléthore de termes qui ne seraient ni justifiés, ni définis avec précision.

Description de la problématique :

La traductologie, étant donné une science nouvelle, constitue un terrain vierge pour la recherche terminologique, et surtout dans la langue arabe, où règne un chaos terminologique qui se reflète dans le foisonnement des termes et l'absence des produits terminologiques, par exemple des glossaires ou des dictionnaires spécialisés contenants les notions et les termes du domaine. D'autant plus que la quasi-totalité des recherches et des études relatives à la traductologie se font en langues étrangères et l'arabe n'est qu'une langue réceptrice.

Questions de la recherche :

1-Qu'est ce qu'on entend par le mot « terme » ?

2-Quels sont les procédés de la création des termes en langue arabe ? À quel procédé de création des termes la traductrice a-t-elle eu recours dans le transfert terminologique du français vers l'arabe ?

2- Quels sont les aspects du chaos terminologique en traductologie ? Quelles sont les causes ? Quelles sont les conséquences sur la pratique et la didactique de la traduction ?

3-Quelle est l'utilité de disposer d'une terminologie précise dans la traductologie ?

4-Quelle est la relation entre la traduction et la terminologie ?

Pour tenter de répondre à ces questions, nous avons choisi d'analyser le transfert terminologique vers la langue arabe dans une traduction d'une œuvre , de la traductologue **Marianne Lederer**, intitulée : *la traduction aujourd'hui-le modèle interprétatif*. Pour ce faire, nous avons adopté une méthode descriptive analytique.

Ce choix s'explique par différentes raisons dont les principales peuvent être résumées comme suit :

Tout d'abord, nous voudrions assouvir notre soif insatiable d'approfondir nos connaissances dans le domaine de la traductologie, comme « le terme est la clé du savoir », nous avons choisi ce thème en vue posséder la clé pour ouvrir le portes de cette science nouvelle.

On peut en outre citer au nombre des raisons justifiant le choix du corpus : nous avons choisi l'œuvre de Marianne Lederer intitulée : « la traduction aujourd'hui-le modèle interprétatif », pour de maintes raison, entre autres, dans ce livre, Marianne Lederer fait le bilan de sa réflexion traductologique, concernant des questions fondamentales relatives à la traduction, qu'il s'agisse du rapport entre théorie traductologique et pratique traduisante, du concept d'équivalence, les phases du processus traductif, la notion du sens…Elle a illustré sa réflexion traductologique d'exemples clairs et bien expliqués.

Nous avons choisi ce livre comme corpus parce que nous sommes influencés par la théorie interprétative, c'est à théorie que nous recourons pour traduire, parce qu'elle est valable pour tout type de texte et pour toutes les langues.

Objectif :

En étudiant le transfert terminologique du français vers l'arabe des termes traductologiques, notre objectif est d'analyser l'utilité de remédier au chaos terminologique qui règne en traductologie.

Comme nous l'avons déjà formulé dans les questions de recherche, il s'agira de voir tout d'abord comment se forge un terme, avant d'analyser la traduction. Pour ce faire, nous avons estimé bon de parler du terme et de la terminologie, au préalable, avant de passer à la traductologie.

Notre choix pour ce sujet est motivé par le fait de savoir comment certains scientifiques arabophones ou traducteurs forment les termes d'un domaine très récent aux lecteurs arabophones.

Plan du travail :

Notre travail s'inscrit dans un cadre essentiellement terminologique. Pour cette raison, il est indispensable d'examiner rapidement quelques questions relatives à cette branche linguistique comme : qu'est-ce qu'un terme ? Quelle relation entretient-il avec son concept? Quels sont les éléments qui constituent un terme ? quels sont les procédés de créations terminologiques ?

Le travail est structuré en deux parties :

La première partie, constituée de trois chapitres, situe le cadre théorique de recherche.

Dans le chapitre premier, intitulé « le terme », nous avons abordé l'étymologie du mot « terme », et nous avons cherché sa signification dans des dictionnaires de langues. En s'appuyant sur un nombre de définitions, nous avons proposé une définition précise et concise pour le « terme ».

La deuxième partie du chapitre premier est consacrée à « la terminologie » en tant que discipline qui s'intéresse à l'étude des termes, les circonstances qui ont favorisé l'apparition de cette science, et les écoles terminologiques.

Le deuxième chapitre donne un bref aperçu sur l'apparition du « terme » en langue arabe, puis nous avons exposé succinctement les modes de création des termes en arabe.

Dans la deuxième partie du deuxième chapitre, nous avons abordé la question de la standardisation des termes arabes tout en mettant en valeur les efforts déployés par les académies de la langue arabe ; en l'occurrence : l'académie de la langue arabe au Caire…Puis, nous avons mis au clair la relation entre la terminologie et la traduction.

Quant au troisième chapitre, il s'intéresse principalement à la traductologie et sa terminologie.

La partie pratique, quant à elle, est divisée en deux chapitres. constituée des chapitres IV et V, porte sur le terme traductologique dans la théorie interprétative.

Dans le chapitre IV, nous avons parlé de la genèse de la théorie interprétative, de ses principes et son évolution. Nous avons analysé en outre la relation entre la théorie de l'ESIT avec les approches herméneutiques en traduction. Par ailleurs, nous avons jeté la lumière sur la conception du processus traductif dans les différentes approches et les théories traductologiques. Ensuite, nous avons étudié les termes traductologiques dans la théorie interprétative.

La dernière partie du présent travail est une synthèse de toutes les analyses, elle présente les résultats de la recherche et les recommandations proposées. Elle constitue en même temps la conclusion de cette thèse.

Différents aspects de la terminologie :

Pour élaborer un travail terminologique, il nous a fallu dans un premier temps comprendre ce que signifiait la Terminologie et le terme.

La Terminologie est un terme qui peut avoir différentes significations. En effet, Terminologie désigne un ensemble de publications (dictionnaires, glossaires) où les termes d'un domaine sont représentés. Ce terme peut également designer l'ensemble des termes d'un domaine du savoir. Dans ce cas, on parlera des Terminologies qui sont les ensembles de vocabulaires spécialisés d'un domaine ou d'une discipline.

Comme toute recherche en terminologie, il importe d'examiner préalablement les définitions du terme « terme ».

Nous avons proposé une série de définitions pour le terme »terme » loin de vouloir opposer ces définitions.

Nous estimons plus utile d'en saisir les caractéristiques dont il est question.

En effet, les définitions citées ci-dessous dégagent quelques aspects du terme « terme » faisant ainsi naître des divergences quant à sa caractéristique première. Certaines mettent l'accent sur le fait qu'un terme ne peut être conçu hors d'un domaine particulier du savoir, et en tant qu'élément d'un ensemble.

Le mot اصطلاح avec son acception de terme conventionnel, apprait pour la première fois au XV ème siècle, dans le livre « AL-TA'RIFAT » d'Al-djurjani » qui le définit ainsi :

« C'est l'accord des gens sur la nomination d'une chose au moyen d'un nom qui a été transposé de son premier sens ».

الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأوّل.[298]

Il rajoute que « cette acception du mot ne figure pas dans les deux grands dictionnaires classiques le /lisàn al-àrab/ d'Ibn Manzùr/ et le /tàju el arùs/ d'Az-zabidi. Même si le sens lexical existait déjà.

Nous pouvons extraire des définitions citées, les caractéristiques du terme. En outre l'aspect conventionnel, y a l'univocité et l'appartenance à un domaine de spécialité.

L'emploi arabe du mot /istilàh/ ou de la racine /s.l.h/ dans son acception lexicale insiste sur deux significations :

La première est le fait de se mettre d'accord. Cela manifeste dans la définition que donne Az-Zabidi dans son livre /tàju el arùs/ :

« /Istilah/, dit-il, signifie qu'un groupe particulier de personne se met d'accord sur un sujet particulier. »

"الاصطلاح، اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."[299]

كتاب التّعريفات، الجرجاني،ص28.

[299]تاج العروس، الزّبيدي، مادة ص.ل.ح

le passage au sens technique du mot /istilah/ garde la première valeur lexicale « se mettre d'accord » et en donne l'aspect conventionnel qu'est la caractéristique la plus essentielle du terme. En effet, les unités lexicales ne deviennent des termes qu'à partir du moment où elles acquièrent –par convention- une valeur sémantique bien précise.

Ainsi la terminologie, en tout cas dans l'emploi qu'on en fait, désigne tantôt le vocabulaire particulier d'une discipline particulière tantôt la science qui étudie ce vocabulaire.

Le terme n'est donc pas une entité linguistique isolée et ne peut être conçu hors d'un domaine particulier de la connaissance humaine. Il est un élément qui fait partie d'un ensemble cohérent et structuré appelé système terminologique relatif à un domaine particulier d'activité ou d'une connaissance humaine hors de ce système terminologique, le terme n'a pas d'existence autre que lexicographique.

Les modes de création de termes :

Avant de traiter la terminologie traductologique de la théorie interprétative de la traduction, il conviendrait d'examiner les moyens dont la langue arabe dispose pour la création terminologique.

Dans cette partie, nous tachons d'évoquer brièvement la formation des unités terminologiques.

Il importe ici de préciser, à défaut de classification unifiée des procédés de création terminologique, nous avons adopté, dans la présente étude, le modèle proposé par :Mohamed Mamdouh khassara dans son livre intitulé : la terminologie_les modes de création des termes en langue arabe.

La langue arabe dispose, principalement, de trois ressources pour répondre à ses besoins de nomination :-la traduction, la composition et l'emprunt.

Les problèmes de la terminologie arabe :

Malgré la richesse de la langue arabe en procédés de création des termes, elle demeure profondément marquée par la pauvreté de son lexique scientifique et technique et par la diversité de sa terminologie qui varie d'un pays arabe à un autre et d'une région arabophone à une autre (Orient/Maghreb). Deux raisons sont, à notre sens, à l'origine de ces problèmes terminologiques : la normalisation de la terminologie arabe en particulier dans le domaine de la traductologie et l'influence linguistique des langues étrangères sur la langue arabe.

En absence d'une structure formelle de normalisation de la terminologie à l'échelle arabe, nous assistons de plus en plus à la multiplication des initiatives individuelles des spécialistes et des Académies de la langue arabe notamment

celles du Caire (Egypte) et de Damas (Syrie) à actualiser la langue arabe par les nouveaux termes scientifiques et techniques.

À défaut d'une méthode de travail unifiée et conforme aux normes terminologiques internationales en vigueur, chaque traducteur propose un équivalent linguistique arabe selon sa propre compréhension du terme d'origine et selon son procédé de travail préférentiel : la dérivation, la composition ou l'arabisation. Par conséquent, le concept étranger qui dispose au départ d'une définition et d'une désignation précise devient ambigu en arabe. Il suffit de chercher l'équivalent arabe d'un terme scientifique quelconque dans deux ou trois dictionnaires spécialisés pour se rendre compte de la grande divergence dans le choix des termes en langue arabe.

Traduire la terminologie de la traductologie :

Arrêter la terminologie d'un domaine spécialisé permet, d'une part, d'assurer l'intercompréhension entre les enseignants et les apprenants qui doivent disposer d'une métalangue commune : l'apprenant peut ainsi appréhender et accéder plus facilement aux contenus didactiques et techniques, via la maîtrise des référents du domaine.

D'autre part, la langue constitue un vecteur de communication permettant la réalisation d'objectifs professionnels et la maîtrise de savoir faire, requis dans le cadre d'une pratique ou dans l'exercice d'un métier. En effet, la maîtrise du vocabulaire est nécessaire pour l'activité de compréhension (comprendre le processus traductif) ainsi que pour la pratique de la traduction.

Nous soulevons, dans cette étude, le problème du chaos terminologique dans le domaine de la traductologie. L'étude dépeint les difficultés rencontrées face à une langue, l'arabe, qui dispose de plusieurs procédés de création terminologique, plusieurs notions pour rendre compte d'un seul terme, ou d'unités composées pour traduire des termes simples, voire ne possède pas de terme pour rendre compte par exemple de l'opposition entre traduction et interprétation.

Or, les questions de vocabulaire et de langue jouent un rôle central dans l'enseignement des disciplines spacialisées et dans leur apprentissage. Autrement dit, elle permet d'appréhender les processus de réflexion et de compréhension
des différentes communautés langagières et ne peut en aucun cas être réduite à un simple transfert langagier lié à la maîtrise d'une ou plusieurs langues étrangères.

Mais la traduction représente également une profession et surtout une pratique, qui ne cesse d'évoluer pour répondre aux nouveaux défis de la communication multilingue.

Jean Delisle, un des adeptes de la théorie interprétative, a mené une étude portant sur 88 manuels de traduction, publiés depuis la 2ème guerre mondiale, a permis de dénombrer dan une quinzaine de ces manuels pas moins de 1419 termes correspondants à 838 notions.

L'objectif de l'étude était d'élaborer, voire d'arrêter, un vocabulaire spécialisé pour la traduction. Comme fruit de ce travail, a été publié en 1999, l'ouvrage intitulé « terminologie de la traduction », présenté en quatre versions linguistiques : française, anglaise, espagnole et allemande.

L'approche interprétative :

La théorie interprétative, ou théorie du sens, que l'on appelle aussi parfois Théorie de l'Ecole de Paris, repose sur un principe essentiel :-La traduction n'est pas un travail sur la langue, sur les notes, c'est un travail sur le message, sur le sens.

L'approche interprétative n'a été conçue au départ que pour l'interprétation ne différait pas fondamentalement de la traduction.

En d'autres termes,qu'il s'agisse de la traduction orale ou écrite, littéraire ou technique,l'opération traduisante comporte trois phrases :1-comprendre 2-déverbaliser 3-réexprimer.

Pour mieux cerner cette approche, nous citerons Marianne Lederer, autre tenante de cette théorie, qui la résume :

« La théorie interprétative […] a établi que le processus consistait à comprendre le texte original, à déverbaliser sa forme linguistique et à exprimer dans une autre langue les idées comprises et les sentiments ressentis. Ce constat, initialement fait sur la traduction orale, ou interprétation de conférence, s'applique aussi à la traduction écrite. » [300].

Pour traduire, le traducteur doit posséder un certain savoir : des connaissances linguistiques et extralinguistiques, qui vont lui permettre d'adopter à l'égard du texte qui aboutira au meilleur résultat par la recherche d'équivalences, sans se laisser enfermer dans les simples correspondances.

La démarche préconisée par la théorie interprétative est inspirée de l'herméneutique qui, à l'origine, concerne l'interprétation des textes sacrés.

[300] Marianne Lederer, la traducton aujourd'hui, p11

Pour Delisle, également un partisan de cette théorie, « l'interprétation n'est rien de moins qu'un dialogue herméneutique s'établissant entre le traducteur et le texte original ».cette approche a été introduite dans la théorie de la traduction par Steiner à travers ce u'il appelle le mouvement herméneutique, qui recommande le découpage de l'acte de la traduction en mouvement herméneutique décomposé en quatre phrases : « trust », « aggression », « incorporation » et « restitution ». Bien que Marianne Lederer distingue la théorie interprétative de l'approche de Steiner, on voit que leur objectif demeure le même, c'est-à-dire extraire le sens du texte original afin de le réexprimer dans la langue cible.

Les fondatrices de la théorie interprétative : Danica Séleskovitch et Marianne Lederer.

Nous allons essayer de préciser le sens de certains termes clés en théorie interprétative :

En théorie interprétative, le sens est la clé de voûte de la traduction. Le sens est un ensemble déverbalisé ; séparé de la forme de son expression. La saisie du sens n'est pas le produit d'étapes successives mais une seule démarche de l'esprit.

Interpréter, c'est analyser le sens d'un énoncé dans sa totalité en tenant compte des informations livrées par le texte qui l'entoure et en mobilisant des connaissances extralinguistiques

L'**unité de sens** en **modèle interprétatif** est le plus petit élément qui permette l'établissement d'équivalences en traduction (**pas** mot, collocation, syntagme). C'est une avancée suffisante dans le texte pour faire jaillir une idée de la conscience.

Compléments cognitifs : connaissances qu'a le traducteur et qi'il met en œuvre pour comprendre le sens d'un énoncé/texte

Bagage cognitif : connaissances linguistiques et extralinguistiques dans la mémoire (mémoire à long terme)

Contexte cognitif : connaissances acquises à la lecture du texte (mémoire à court terme).

La synecdoque : Qu'est-ce donc que la synecdoque et sa fonction dans le langage ? (Danica Seleskovitch a d'abord parlé de *keyhole principle*, en référence à l'expression anglaise pour « trou de serrure » : *keyhole*, trou pour la clef). En étudiant cette notion, Seleskovitch et Lederer constatent que les langues ne retiennent pas les mêmes caractéristiques d'un objet ou d'un phénomène. A titre d'exemple, le terme français *résineux* se dit en anglais *softwood* (bois tendre), une autre de ses caractéristiques ; en allemand, ce sont les aiguilles dans *Nadelholz* (bois à aiguilles) qui sont retenues pour

nommer ce type de bois. De même, le betteravier français qui se dit *planteur* (celui qui met les betteraves en terre) ne fait que mettre en relief un aspect différent de son travail par rapport à son homologue anglais qui se dit *grower* (celui qui les fait pousser). Nul besoin de souligner qu'une traduction littérale, sans déverbalisation, ne saurait être ni idiomatique, ni même compréhensible.

Réflexion sur le processus traductif :

Avant d'aborder les termes traductologiques, il conviendrait de faire le point sur certains concepts récurrent dans cette thèse et dont l'interprétation peut porter à confusion. Il ne semble pas y avoir de consensus parmi les auteurs de la traductologie concernant la conception du processus traductif.

Certains identifient des modèles à deux phases, d'autres y voient trois phases nommées de diverses manières. Les fondatrices de la théorie du sens, ont également isolé trois phases, une phase de déverbalisation qui s'interpose entre la première phase la compréhension et la dernière phase ; une réexpression.

Nous avons relevé quelques exemples du corpus pour illustrer les problèmes terminologiques dont souffre la traductologie.

1-la synonymie : pour illustrer le phénomène de synonymie dans la terminologie de la traductologie, nous avons choisi d'analyser le transfert du terme « ambiguïté » du français vers l'arabe.

Ambiguïté

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Ambiguïté : Une phrase est dite ambiguë lorsque le contexte verbal ne suffit pas à imposer aux vocables une signification unique parmi plusieurs possibles. (…) L'ambiguïté est un phénomène abondamment observé en traduction automatique. Aucune ambiguïté n'apprait dans les discours ou les textes, lorsque les auditeurs/lecteurs possèdent des compléments cognitifs pertinents. Une ambiguïté peut être voulue par un auteur ; elle fait partie de son vouloir dire et est respectée en	**إلتباس** **(التباسات).** يقال عن جملة بأنّها "**غامضة**" عندما يستحيل للسياق الشّفهي أن يفرض على الألفاظ معنى واحدا من بين عدّة معان ممكنة.(…) إنّ **الالتباس** ظاهرة ملحوظة بشكل كبير في التّرجمة الآلتية . لا يظهر أي **التباس** في الخطب أو النّصوص عندما تكون إضافات إدراكية ملائمة في حوزة المستمعين/القراء، و ينبغي أن يكون **الالتباس** مقصودا من المؤلّف،

traduction.[301]

إذن فالالتباس هو جزء من إرادة قوله و هذا ما هو معمول به في التّرجمة.[302]

La traductrice a proposé plusieurs équivalents arabes pour le terme « Ambiguïté », bien qu'il existe déjà un équivalent arabe qui rend parfaitement le sens.

La synonymie en terminologie n'est qu'un aspect du chaos terminologique qui dénote une imprécision des termes.

2- Nous voudrions, en citant l'exemple ci-dessous, illustrer le phénomène du nomadisme des termes, on voit que le terme « Signification » est un terme que la traductologie emprunte à la linguistique, c'est-à-dire il est utilisé dans des domaines de spécialité différents, et, il acquiert un nouveau sens dans chaque domaine du savoir. Cela dit, pour traduire ce terme vers l'arabe, la traductrice devrait être consciente de cette nuance du sens.

Signification

النّص الأصل	ترجمة نادية حفيز
Signification- Signification : (n.f.)en français, signification et sens sont synonymes. En traductologie, nous les distinguons : sens, voir ci-dessus. **'Signification'** s'applique à des mots et des phrases isolées. La signification des phrases résulte des significations lexicales et grammaticales. Les significations lexicales sont décrites dans les dictionnaires. Elles de la langues et représentent un 'pouvoir signifier' non actualisé. Dans les phrases, elles sont déterminées par le **contexte verbal** autant que part leur signification initiale au plan de la langue ; dans le discours, elles le	**مدلول:**[304] في اللّغة الفرنسية "**مدلول**" **signification** و "معنى" **sens** مترادفان، و في التّرجميّة نميّز بينهما. يطبّق "مدلول" على كلمات و جمل معزولة، ينتج **مدلول** الجمل عن مدلولات معجمية و نحوية، فالمدلولات المعجمية موصوفة في القواميس، إنّها تتعلّق باللّغة و تمثّل "**سلطة مدلول**" غير راهنة. أمّا في الجمل فإنّها محدّدة بالسّياق الشّفهي بقدر ما هي محدّدة ب**الميدان الإدراكي** و بخاصية استعمال كاتب.ف**المدلولات الملائمة** للكلمات هي محصول هذه

[301] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p.211

[302] نادية حفيز، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، دار هومة للطّباعة و النّشر و التّوزيع، الجزائر 2008 ص232

[304] نادية حفيز،ص238

sont en outre par le domaine cognitif et par la particularité d'emploi d'un auteur. Les **significations pertinentes** des mots sont le produit de ces déterminations.

Seules les **significations pertinentes** participent à la formation du sens.[303]

التّحديدات.

المدلولات الملائمة وحدها هي التّي تشارك في إنشاء المعنى.

Déverbalisation

النّص الأصل

La déverbalisation est un processus cognitif que nous connaissons tous : les données sensorielles deviennent, en s'évanouissant, des connaissances dévêtus de leurs formes sensibles. »[305]

ترجمة نادية حفيز

" **فكّ الشّكل الشّفوي** هو **طريقة إدراكيّة** يعرفها الجميع، المعطيات **الحواسيّة** عندما تتلاشى، تصير معارف مجرّدة من **أشكالها الحسّاسة** ".[306]

Le terme "déverbalisation" est un terme forgé par les auteurs de la théorie interprétative, c'est un néologisme en traductologie, on trouve plusieurs équivalents arabes proposés par des auteurs différents.

Terme français	Equivalents arabes proposés

[303] Marianne Lederer, la Traduction aujourd'hui, p215- 216

[305] Marianne Lederer, la traduction aujourd'hui, model interprétatif, hachette 1994 P23

[306] نادية حفيز، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، دار هومة للطّباعة و النّشر و التّوزيع، الجزائر 2008 ص 23

déverbalisation	تعويض الكلمات والعبارات
	التّجريد من الكلم.
	انعتاق الشّكل من المعنى.
	الانسلاخ اللّغوي.
	فكّ الشّكل اللّغوي.
	تحصيل المعنى.

Pour un seul et unique terme en français, il est au moins six équivalents arabes. Cette multitude des termes entraverait l'appréhension du concept, et du coup, la communication entre les spécialistes de ce domaine serait difficile voire impossible.

En outre, La traduction suivante **فكّ الشّكل اللّغوي** par exemple exhale le peu d'effort de la part de la traductrice qui a traduit le sens du terme littéralement, alors qu'elle aurait du adopter une démarche onomasiologique pour rendre le sens de ce terme.

On peut déduire que la traductrice a eu recours à la traduction littérale des termes, elle a donné la priorité au sens linguistique des termes au détriment du sens terminologique dans la plupart des cas.

La polysémie :

La notion d'équivalence

L'équivalence un concept fondamental en traductologie, auquel les traductologues ont par ailleurs accordé une place importante dans leurs recherches. De fait, la notion d'équivalence joue un rôle central en matière de traduction notamment, et peut-être est-ce pour cette raison qu'il s'avère difficile de la définir avec précision. Ce problème de terminologie se trouve en outre exacerbé par l'adjonction de qualificatifs qui sont censés préciser le sens du terme 'équivalence.

Si bien que Marianne Lederer est amenée à indiquer le sens qu'elle donne elle-même à ce terme.

On peut constater là-encore à quel point il est difficile de dégager une définition satisfaisante pour un concept aussi complexe. En dépit des précautions qu'elle prend, Marianne Lederer établit finalement une opposition entre *équivalence* et *coresspondance* qui atteste à l'évidence d'un manque de rigueur.

Conclusion :

Cette étude est centrée sur trois sortes de problèmes concernant la terminologie de la traduction. Tout d'abord, le faible statut épistémologique de la traductologie en tant que discipline ne favorise pas le consensus entre les spécialistes. Deuxièmement, le fait que le rapport entre concepts et termes est loin d'être univoque soulève des difficultés conceptuelles: d'un côté, des ressemblances conceptuelles sont minées par des différences terminologiques(la polysémie), et de l'autre, sous une apparente synonymie, surgissent souvent des différences conceptuelles. Troisièmement, les pratiques conceptuelles et terminologiques s'enracinent souvent dans des traditions nationales différentes et peuvent être spécifiques d'une école déterminée. Ces trois sortes de problèmes sont reliés, et leurs conséquences ne sont pas seulement internes (théoriques et académiques), mais aussi externes (sociales et professionnelles), car la projection sociale des traducteurs professionnels, par rapport à d'autres professions, peut dépendre, jusqu'à un certain point, de leur capacité à employer une terminologie acceptée et reconnue. Ce qui pourrait également être appliqué à la communauté des traductologues.

En somme, disposer d'une terminologie précise et rigoureuse s'avère nécessaire en vue de mener des recherches, enseigner et apprendre la traduction. Car nul ne peut nier la place et le rôle que pourrait avoir la terminologie précise dans la favorisation de la communication entre les spécialistes de ce domaine.

Summary:

Translation is a very old human activity. The existence of different languages in the world and the need among people to communicate their experience and knowledge led to the discovery of translation as a solution for overcoming barriers of language and a means of conveying ideas, knowledge and experience from one culture to another.

Nowadays, the translation is of crucial importance as the need for interlinguistic and intercultural communication is exacerbated by the phenomenon of globalization.

In spite the fact that Translation is an activity that is practiced in all the parts of the world, from the dawn of time; there was no specific discipline dealing with translation and/or its problems until the 1980s.

Translation studies, as well as other sciences, has coined its own terms that are the cornerstone of this discipline.

This paper aims at studying the terminology of translation studies, by analysing some of the key terms of the interpretive approach, also known as the theory of sense, in translation and highlighting the problems of terminology raised in this discipline and to suggest an approach that should be rigorous in order to avoid sinking into a plethora of terms that would be neither justified nor defined with accuracy.

Translation studies, as a young science, is a greenfield site for terminological research, especially in Arabic, where terms

confusion reigns; that can be reflected in the profusion of terms and the absence of terminological products, eg glossaries and dictionaries that contain concepts and terms of this discipline.

Arabs have to face the important task of dealing with terminology in various fields of knowledge. This certainly not an easy task, because they have to arabize scores of thousands of scientific and technical terms. Production is only one part of the problem; a more difficult and challenging task, according to Arab scholars, is coordination or unification.

The fact that there are twenty-two Arab countries, with many terminology-producing agencies and individuals poses a major obstacle to the process of unification and coordination.

The problem becomes more evident when we realise that there are at least two different language sources for the terminology being arabized, and that different Arab countries cooperate with different foreign agencies-Maghreb countries communicating with French-speaking agencies, and almost the rest of the Arab world communicating in English with foreign agencies.

In this study, I will talk about the terminological chaos in translation Studies.

Before discussing the terminological confusion in the field of translation studies in the Arab world, it might be helpful to identify some of the causes that have lead to such confusion in this area- some of which are linguistic, some are political, and others are relative to translation studies.

Three main factors are behind the multiplicity of synonymous Arabic terms devoted for the same concept.

One of these factors is the richness of the Arabic language. That is to say, the existence of a great number of synonyms available for some concepts. This was greatly enforced by the polysemous nature of the source language terms.

The second factor is typically about the arabisation procedures. In the Arab world, terminologists are not agreed about the arabisation procedures which are mainly the processes whereby Arabic equivalent terms are provided for the foreign ones.

Among these various procedures of coining terms in Arabic: neology, borrowing, seeking terms in Arabic heritage,are the most important.

The division of the Arab world into two major groups according to the foreign language from which they translate is another important factor. The Maghreb countries for instance, have a French orientation. Hence any term that is subject to some kind of translation is likely to be influenced by the source language which is either English or French. This leads forcefully terminologist to adopt more than one equivalent for some terms.

In addition to all this, there are some administrative factor. These include the following:

First, the absence of an official terminological body and the appropriate rules and laws that support it.

Secondly, the slow development of these bodies in the creation of Arabic terms for the different new concept. This leads, most of the time, translators to invent their own terms.

Thirdly, the fact that the new terminology I not widely spread and this is due mainly to the problem of coordination. It's taken for granted, that the lack of coordination can be either the cause or the result of dissemination.

To take a simple example, the French term "contexte" has many meanings not only in different subjects or fields of specialisation but even in the one and the same field, like translation studies.

This leads to different Arabic equivalents, such as "siak", "makam", ect.

Arabisation procedures account for synonymy in the area of terminology on many occasions.

Terminologists in the Arab world are not in a total agreement on specific and exact procedures of arabisation, which is the process of providing Arabic equivalent terms for foreign ones.

* Typical among the various procedures of coining scientific terms in Arabic are:

(a)- finding a term from Arabic heritage that refers the French concept=translation in terminology.

(b)- Neology.

©- borrowing.

3- The third major linguistic factor of divergence is the fact that the Arab world is basically divided in two groups with regard to the main foreign / second language used by the countries. Roughly

speaking, it can be said that the Maghreb countries are French-oriented –though Lebanon and Syria are not easy to classify neatly. This means that any term that is based on some from of translation is bound to be influenced by the source language (usually French or English), which sometimes "forces" terminologists to accept or adopt at least two Arabic equivalents or terms for some terms.

As for Administrative factors, these include, among others, factors such as the absence of an official terminological body, or absence, to my knowledge, of laws that give these bodies the power of standardisation which is the case with most of the Academies. Another factor here may be slow progress of official agencies in the production of Arabic terms for thousands of new concepts in various spheres of knowledge, thus forcing writers and translators to coin their own terms.

Poor dissemination of new terminology is another example of what we call administrative factor. This is both related to and independent from the issue of coordination.

It is related in the sense that poor coordination leads to poor dissemination and vice versa.

The above are all general causes, I mean they are causes relating to the nature of the Arabic as a language.

To that problems may be added other causes relating to this field of knowledge; for instance, the low epistemological status of Translation Studies among others scientific fields.

We have mentioned below that one of the causes of the chaos in translation studies terminology is often the absence of correct methodology in the production of new terms. For example, in the chosen corpus, polysemy and synonymy are abundant in the translation of Nadia Hafiz.

It is also important to underline that for a long time, translation has not shown a regular

evolution, as other sciences had, but on the contrary, it saw a 'seesaw' between two concepts: literal

translation (mot à mot) and free translation (libre). Only later did it see the achievement of a new

idea that made overcome this querelle and that took the name of interpretative theory or theory of

"sense".

Appeared in the 1980s, the new theory based on the sense, or better on the interpretation of the

text to translate, marked an important step in the theoretical evolution of translation.

The Interpretive Theory of Translation (aka, the Theory of Sense) was developed by Danica Seleskovitch and Marianne Lederer (researchers at the Ecole Superieure d'Interprètes et de Traducteurs (ESIT) at the University of Paris III — the so-called Paris School.

The Interpretive Theory of Translation is based on principles which apply to any language combination; because the

interpretive process is applicable to all language pairs since it is language independent.

The methods advocated by the Interpretive Theory of Translation are not only valid for functional translation, but also for economic, political, technical, scientific or commercial texts.

There is no a priori obstacle to applying the Interpretive Theory to literature or poetry, as long as the transfer of linguistic elements from one text to another is considered as being not translation but transcoding, the result of which is to show readers of the translations the result of which is to show readers of the translations the peculiarities of the original language. The other condition is to define translation as a text that should produce the same cognitive, affective and esthetic effects on readers as the original text does.

The interpretive approach is based on the recognition of the fact that sense is not contained in any given language or text but arises from cues given by the text/language and cognitive complements from the target reader is great help for translators in solving problems related to translating a text's cultural aspects.

I would like to illustrate how translating terms of Tranlation Studies is so difficult, For example the term "translation" which is a very broad notion. It can be used to point to the act of translating or to the result of this act. It covers:

1) translating exercises done in language classes and aiming at improving knowledge of a second language, and

2) comparisons of language pairs which may lead to the establishment of bilingual dictionaries of comparative grammars.

These two activities bear on the linguistic aspects of translation and look for correspondences between the source and the target languages.

Yet the word 'translation' also covers the cognitive process we are concerned with as translators and translatologists: what is "understanding" may be quite different from understanding or knowing a language, and why is the designation of a whole concept through a synecdoche the basis for formulating sense in one's own language?

To sum up, this study focuses firstly on three kinds of problems be setting the terminology of Translation Studies : the absence of consensus among experts, the ambiguous relationship between concepts and terms, and the differences in national traditions.

These interrelated sets of problems, which are by no means exclusive to translation studies, are exemplified by the study of a very common concept, namely translation, also referred to as the process and the result.

The terminological "chaos" haunting today's translation Studies could explain, at least in part, the relatively low status of the discipline as a whole and its lack of appreciation on the part of members of other scholarly communities.

قائمة المراجع

المراجع باللّغة العربيّة:

1. الشّريف الجرجاني، كتاب التّعريفات، نسخة الكترونيّة.
2. إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل و حلول، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003
3. جوزيف نعوم حجار، دراسة في أصول الترجمة، ط6، دار المشرق، بيروت، لبنان 1995
4. محمّد الدّيداوي، التّرجمة و التّواصل، المركز الثّقافي العربي الطبعة الأولى 2000
5. دوليل جان، لي يانكي هانلور،و كورمييه مونيك ،مصطلحات تعليم التّرجمة، ترجمة و أقلمة جينا أبو فاضل، جرجوره حردان، لينا صادر الفغالي و هنري عويس، سلسلة المصدر الهدف، مدرسة التّرجمة، بيروت، كليّة الآداب و العلوم الإنسانيّة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002،
6. ماريان ليديرير، التّرجمة اليوم و النّموذج التّأويلي، تر نادية حفيز، دار هومة، الجزائر2008
7. عبد اللّه بن حمد الحميدان، مقدمة في التّرجمة الآلية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2001، الرياض
8. ممدوح محمّد خسارة، علم المصطلح، و طرائق وضع المصطلحات في العربيّة، دار الفكر، ط1، 2008.
9. محمّد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم و الحديث، دار الفكر الحديث، د.ت.
10. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح النّقدي في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد، الدّار العربيّة للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008.
11. التّرجمة في خدمة الثّقافة الجماهيرية، سالم سليمان العيس، اتحاد الكتّاب العرب، 1999.

المراجع باللّغة الفرنسيّة:

- **A**nne Marie Widlund-Fantini, Danica Selescovitch interprète et témoin du XX ème siècle, l'AGE D'HOMME,2007.

- **C**hristine Durieux, Texte,contexte, Hypertexte, Esit,Université de ParisIII, Cahier du CIEL, 1994-1995 (216-228).

- **D**anica Selescovitch et Marianne Lederer, pédagogie raisonnée de l'interprétation, Didier érudition, 1989.

- **F**reddie Plassard, lire pour traduire, presses Sorbonne Nouvelle, Paris 2007.

- **G**eorges Mounin, les problèmes théoriques de la traduction, édit Gallimard 1963 .

- **I**nes Oseki Dépré, théories et pratiques de la traduction littéraire, Armand Colin, Paris.1999.

- **J**acqueline Guillemin Flescher + Lucie Gournay , Jean Marie Merle + contrastes : mélanges offerts à Jacqueline Guillemin Flescher, 2004.

- **J**ean Delisle, l'analyse du discours comme méthode de traduction, initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais ,théorie et pratique, éditions de l'université d'Ottawa.

- **J**ean Delisle et Hannelore Lee-Jahnke, enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, Les presses de L'université d'Ottawa.

- **J**ean-René Ladmiral, d'une « langue » l'autre : la médiation traductive,cahiers de l'ecole n°4.

- **J**oseph N.Hajjar, Traité De Traduction, grammaire, Rhétorique et Stylistique, Dar El-Machreq, Beyrouth, 3ème édition,1977.

- **J-P**.Vinay, J.Darbelnet, Stylistique comparée, du français et de l'anglais, méthode de traduction, Didier, 1977.

- **L**arisa Cercel, Ubersertzung und hermeneutik (traduction et herméneutique), Zeta books, Bucharest,2009.

- **M**aria Teresa Cabré, la terminologie : théorie, méthode et applications, version Fr 1999. traduit du catalan, adapté et mis à jour pour : Monique C.Cormier et John Humbley.

- **M**arianne Lederer, la traduction aujourd'hui, hachette livre.1994.

- **M**arianne Lederer, Danica Selescovitch, interpréter pour traduire, Didier Erudition 2001, 4ème édition.
- **M**athieu Guidère, introduction à la traductologie : penser la traduction ; hier, aujourd'hui et demain, 1ère édition 2008.
- **R**obert Dubuc, manuel pratique de terminologie, 4ème édition, linguatech éditeur inc, 2002

المراجع باللّغة الانجليزيّة:

1. Basnett, Susan, Translation Studies, 3rd edition, Routledge, London and New York.
2. Lawrence Venuti , The translator's invisibility, A history of translation, Routledge,1995,
3. Munday, Jeremy, Introducing Translation Studies. Theories and Applications, Routledge, Taylor & Francis Group, 2004.

المسارد و المعاجم المتخصصة:

1. Baker, Mona & Malmkjaer, Kirsten, The Routledge Encyclopedia of Translation Studies, Illustrated, 1998.
2. Jacqueline henry, la traduction des jeux de mots, presses Sorbonne nouvelle, 2003
3. Jean Delisle, Hannelore Lee-Jahnke, Monique.C.Cormier, سلسلة المصدر الهدف جامعة القديس يوسف بيروت Terminologie de la traduction2002 .
4. Marie Noelle Gary-Prieur, les termes clés de la linguistique, Paris, éd.Seuil, 1996.
5. MoniqueC.Cormier, glossaire de la théorie interprétative de la traduction et de l'interprétation,(353-359), MetaXXX.

المجلات العربيّة:

- مجلة الآداب العالمية، العدد132، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007.
- مجلة التراث العربي، العدد 98، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005
- مجلّة اللّسان العربي، العدد 47، مارس 2005.

المقالات:

- إبراهيم كايد محمود، المصطلح و مشكلات تحقيقه ، مجلة التّراث العربيّ، دمشق، العدد 97، مارس 2005.

- ج-ساجر، نظريّة المفاهيم في علم المصطلح، ترجمة جواد سماعنه، مجلّة اللّسان العربي ع 47.

-حسيب الياس حديد، النظرية التأويلية للترجمة، 2008.

- خالد اليعبودي، طبيعة البحث المصطلحي في العالم العربيّ، الموقع الرّسمي لعتيدة، جمعيّة التّرجمة العربيّة و حوار الثّقافات.

- زهيرة قروي، الانترنت مفهوم المصطلح و آليات توليده في اللغة العربية.

- سعيد بنكراد، المصطلح السميائي، الأصل والامتداد المصطلحية والحاجات الإنسانية.

- عبد السلام أرخصيص، إشكالات تأسيس علم المصطلحات، في الثّقافة العربية المعاصرة.

- عبد العلي الودغيري ، كلمة" مصطلح "بين الصواب والخطأ "، مجلة اللسان العربي، عدد 48 ، السنة 1999 ، مكتب تنسيق التعريب-الرباط.

- عبد اللّطيف هسوف، النّظرية التّأويليّة في التّرجمة، مدرسة باريس أنموذجا.

- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، د.ت.

-عليمة قادري، الدّراسات التّرجميّة بين التّطابق و التّكافؤ،د.ت.

- محمّد احمد طجو، جامعة الملك سعود، علم التّرجمة: ما قبل تاريخ منهج معرفي و تاريخه. كلود بوكيه، جامعة جنيف، مجلّة التّعريب، العدد السّادس و الثلاثون، جمادى الآخرة/ حزيران 2009م.

- محمد أل عبد اللطيف، دراسات الترجمة بين الاجتهاد والاختصاص، دت

- مصطفى طاهر، مصطلحاتنا اللّغويّة بين التّعريب و التّغريب، الحيادرة، كليّة المعلّمين، حائل السّعوديّة.

المواقع الشّبكة المعلوماتيّة:

http://saidbengrad.com/ar/art8.htm.

www.auw-dam.org.

المصطلحات المفتاحية

مسرد فرنسي-عربيّ-انجليزي.

المصطلحات المفاتيح في النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة.

Le terme français	L'équivalent arabe	L'équivalent anglais
adaptation	الأقلمة	adaptation
Ambiguïté	الغموض	ambiguity
Bagage cognitif	المخزون المعرفي	World knowldge
Compléments cognitifs	المكمّلات المعرفيّة	Situational knowldge
Compréhension	الفهم	Understanding
Connotation	الدّلالة الضّمنيّة	Connotation
Contexte	السّياق	Context
Contexte cognitif	السّياق المعرفيّ	Contextual knowldge
Correspondance	تطابق	Correspondence
Dénotation	الدّلالة المباشرة	Denotation
Déverbalisation	تحصيل المعنى	Deverbalization
Didactique de la traduction	تعليم التّرجمة	Translation didactics
Equivalence	تعادل	Equivalence

Explicitation	توضيح	Explicitation
Interprétation	تأويل/ترجمة شفهية	Interpretation
Procédé de transfert	طريقة النّقل	Translation procedure
Processus de la traduction	الفعل التّرجميّ	Translation process
sens	المعنى	Sense
signification	الدّلالة	Meaning
Signification pertinente	الدّلالة السّديدة	Relevant meaning
situation	المقام	Situation
Texte	النّص	Text
Théorie interprétative de la traduction (TIT)	النّظريّة التّأويليّة في التّرجمة	The interpretive approach
traduction	التّرجمة	Translation
Traduction assistée par ordinateur (TAO)	التّرجمة بمساعدة الآلة	Computer assisted translation
Traduction automatique (TA)	التّرجمة الآليّة	Machine translation
Traduction libre	التّرجمة الحرّة	Free translation
Traduction littérale	التّرجمة الحرفيّة	Literal translation
Traduction mot-à-mot	التّرجمة بالرّصف	Word-for-word translation

traductologie	دراسات التّرجمة	Translation studies
transcodage	المرامزة	Transcoding
Unité de sens	وحدة المعنى	Translation unit
Unité de traduction	وحدة التّرجمة	Translation unit

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ

الفصل الأوّل:

تمهيد..... **2**

مصطلح أم اصطلاح.....2

تعريف لفظ المصطلح..... **5**

أركان المصطلح..... **9**

علم المصطلح..... **13**

نشأة علم المصطلح..... **15**

المدارس الفكريّة المعاصرة في علم المصطلح.....18

خاتمة الفصل.....21

الفصل الثّاني:

تمهيد 23

المصطلح في اللّغة العربيّة.....23

طرائق وضع المصطلح في اللّغة العربيّة.....26

التّرجمة.....28

التّوليد.....29

الاقتراض..... **32**

أسباب الفوضى الاصطلاحيّة في العربيّة..... **33**

مفهوم التّوحيد و مجاله **37**

دواعي توحيد المصطلح العربيّ..... **38**

التّرجمة و علم المصطلح..... **39**

أهميّة المصطلحات بالنّسبة للمترجم..... **41**

خاتمة الفصل.....68

الفصل الثّالث: دراسات التّرجمة

تمهيد.....45

أصل التّرجمة.....45

مصطلح التّرجمة.....46

ابستمولوجيا دراسات التّرجمة.....50

مصطلح دراسات التّرجمة.....51

امتدادات دراسات التّرجمة.....52

مصطلحات دراسات التّرجمة.....58

خاتمة الفصل.....72

القسم التّطبيقيّ:

تمهيد.....74

الفصل الأوّل: النّظرية التّأويلية..... 75

التّعريف بالمدوّنة.....76

التّعريف بماريان ليديرير.....77

التّعريف بالمترجمة نادية‌حفيز.....78

النّظرية التّأويليّة للتّرجمة.....79

المبادئ الأولى للنّظرية التّأويلية في التّرجمة.....80

مرحلة الفهم.....81

مرحلة تحصيل المعنى.....85

مرحلة إعادة التّعبير.....87

الطّابع الكوني للنّظرية التّأويليّة في التّرجمة.....90

بين النّظرية التّأويليّة و المقاربات الهيرمونيطيقيّة في التّرجمة.....91

الفعل التّرجمي في المقاربات و النّظريات التّرجميّة.....95
الفصل الثّاني: قراءة نقدية تحليلية لمصطلحات النّظرية التّأويلية.....98
قراءة في بعض مصطلحات النظرية التأويلية في الترجمة.....99
مصطلحات نظرية المعنى.....102
مصطلحات متعلقة بالنقل ما بين اللغات.....113
أنواع التعادلات.....129
استراتيجيات الترجمة.....136
خاتمة..... 161
الملخص باللّغة العربية.....168
الملخص باللّغة الفرنسية.....170
الملخص باللّغة الإنجليزية.....184
قائمة المراجع.....192
المصطلحات المفتاحية..... 197
فهرس المحتويات 201